

# الفصل الثالث

## تغير النظم الاجتماعية فى مجتمع البحث

يشير الباحث الى نتائج الدراسة الميدانية لقياس مظاهر التغير الاجتماعى المصاحب لتوطن البدو فى مجتمع البحث لمجموعة من النظم الاجتماعية التى تشكل حياة الانسان البدوى وذلك بعد أن يتم مراجعة كافة الاجابات وفقداء وفرزها واعدادها فى جداول تفرغ احصائية ، مع العلم بان العينة مكونة من ٢٠٠ مواطن تمثل ثلاث فئات متساوية العدد هى : بدو المنشية والمصريون المقيمون فيها ثم بدو القنانيات ، وقد رأى الباحث أن يعرض لنتائج البحث المقارنة لاستخراج ما يمكن من تعميمات وذلك فى ضوء اتجاهات النظرية السوسولوجية .

وبادئ ذى بدء يمكن القول بأن التغير الاجتماعى لا يحدث من فراغ وانما ينشأ من خلال التنظيمات الاجتماعية بحيث يصيب هذا التغير بناء المجتمع ووظائفه ، ومن هذا المنطلق فان التغير الاجتماعى يمثل جزءاً من التغير الثقافى ، ذلك ان ما يحدث من تغيرات تصيب أجزاء الثقافة المادية والمعنوية فى المجتمع ، انما تمثل تغيرات ضابطة للتنظيمات الاجتماعية القائمة فى المجتمع .

وجدير بالذكر أن التغير الاجتماعى لا يمكن أن يحدث والمجتمع فى حالة من الثبات الا اذا شاب هذا الثبات درجة من التفاعل فى الانشطة التى تؤدى الى حدوث تغير فى البناء ومعنى ذلك أن هناك علاقة بين حدوث التغير من خلال تفاعلات الانشطة والادوار الاجتماعية .

ويعنى ذلك أن ما قد أصاب مجتمع البدو من تغير نتيجة الرغبة التلقائية فى التوطن انما حدث هذا التغير نتيجة التقاء فى افكار هؤلاء

البدو نحو ضرورة الاستقرار فى مكان معين وبطبيعة الحال فقد صاحب هذا التفكير ترجمة سلوكية بدت من خلال التفاعلات بين الاعضاء فى ادوارهم دفعت الى اجراءات التوطن من شراء الارض الى اقامة المساكن عليها الى شراء أدوات وأجهزة مغايرة لتلك الأدوات المنزلية التقليدية التى ألفها البدوى وحدث هذا التغير الاجتماعى معناه حدوث تغير مصاحب فى عناصر ثقافة البدو المادية منها والمعنوية والمرتبطة بقيم السكان وعاداتهم وتقاليدهم .

ومن ناحية أخرى فان حدوث التغير الاجتماعى واستمراره لا يسير بدرجة واحدة فى كافة المجتمعات ويرجع ذلك الى العوامل المعقدة بحدوثه أو العكس التى تتوق حركته ، ومن الملاحظ فى مجتمع بحثنا الذى يشتمل على فئتين من السكان : بدو ومصريون يمثلان تركيبا سكانيا غير متجانسا الى حد بعيد ، أقول أنه من الملاحظ أن درجة التغير تسير بشكل سريع خاصة عند السكان المصريين باعتبارهم أساسا من فئات حضرية أو هكذا يكونوا فى حين أن درجة التغير عند البدو وتسير بشكل بطيء وربما حدث هذا التغير البطيء من خلال التفاعل مع الجيران المصريين .

أن حدوث التغير بسرعة أو ببطء إنما يعبر عن اتجاه سير هذا التغير أن التغير الاجتماعى المتأثر بالتكنولوجيا يثير الاعتقاد فى حدوثه بشكل سريع لانه من المشاهد أن للتكنولوجيا تأثير خطير فى التعجيل بحركة التغير ، فقد لوحظ الباحث أن استخدام البدو للراديو فضلا عن التلفزيون يمثل تغيرا فى أنماط تفكيره بحيث يعجل بحدوث تغيرات قديمة وإن كانت ليست بالدرجة نفسها فى السرعة .

وإنما ما سلمنا جدلا بفكرة تطور الثقافة وانتشارها كما يرى بعض الانثروبولوجيين فاننا نشاهد تطبيقا لذلك عند البدو ذلك أن بدو المنشية حين كانوا يقيمون فى خيام فى المنطقة العراء بجوار مسجد أبو عامر بأطراف مدينة الزقازيق وكما شاهدتهم الباحث منذ سنوات ، كانوا يمثلون ثقافة تقليدية فالخيمة هى المقر والمسكن المناسب لهم ، « والكانون » هو الموقد الاساسى لطنهو طعامهم « والعقال » الذى يلبس فوق الرأس هو

تاج الرجولة عند الذكور. ودليل احترام التراث لكن امتداد ثقافة الحضر اليهم بل واحتكاك وتفاعل البدو مع الحضر بالبيع والشراء والتعامل أتي ذلك بثقافة مغايرة لم يالفها البدوي الا بعد عشرات السنوات وان لم يتخل عن ثقافته التقليدية .

وليس من شك في أن حدوث التوازن في التغيير كما تشير بعض النظريات السوسولوجية التي تعتبر النسق الاجتماعي كمتوازن متغير انما يعكس بالضرورة مقدار التواصل والتفاعل والتداخل بين الافراد حتى يمكن حدوث توازن في المتغير بين عناصر الفعل الاجتماعي والقيم السائدة والمشاعر والغايات فضلا عن الوسائل المادية كالتكنولوجيا أو الاساليب المعيارية مثل الاداب الشعبية والمعتقدات . الخ أقول أن حدوث التوازن بين هذه الوسائل والغايات يخفف بطبيعة الحال من مظاهر الصراع الاجتماعي أو المناقشة الهدامة التي تسود المجتمع ليحل محلها التكيف لانماط مستحدثة تتفق ورغبة الجماعة(١) .

وإذا ما قسنا مظاهر التوازن في التغيير الاجتماعي بمجتمع البحث وجدنا أن هذا التوازن لم يتم بصورة مطلقة وانما حدث توازن نسبي أنجزه رغبة المصريين في التكامل مع البدو في التعامل لانهم يمثلون مجتمعا مستحدثا ومرتبطينا بأهداف واحدة بحكم وتأثير الجيرة ، وأن كان الطرف الآخر ( البدو ) مازالوا في حالة الانطواء على الذات الى حد ما .

ويشير سملزر Smelser الى عناصر التغيير الاجتماعي مركزا الانتباه على درجة التباين بين واحد أو أكثر من المتغيرات المعتمدة ونرى ونحن بصدد قياس مظاهر التغيير الاجتماعي أن نلمس ذلك في أسلوب التملك عند الانسان وأن ، نقيس التغيير في درجات سلوكه في فترة ما ومن خلال البناء الاجتماعي والانماط الثقافية السائدة ، وان كان ذلك يجرنا الى مراجعة مجموعة من المشكلات التي تتعلق أساسا بالظروف الاجتماعية الطارئة مثلا فضلا عن صعوبة اتجاه التغيير باستخدام مفاهيم معينة

---

(١) Kingsley Davis : Human society, The Macmillan comp., New Yory 1966 P. 622.

فضلا عن مشكلة مقاييس التغير ذاته فما يصلح منها لفترة زمنية قد لا يصلح لفترة أخرى .

لذلك فإن دراسة التغير لتحليل سملزر يجب أن يوجه الى دراسة عناصر الثبات والدينامية فى البناء الاجتماعى ودرجة التحرك نحو أحداث التغير . فضلا عن دراسة تأثير أدوات الضبط الاجتماعى فى قبول أو رفض التغيرات المختلفة (٢) .

وإذا ما طبقنا هذه الاتجاهات فى دراسة التغير الاجتماعى عند البدو فى مجتمع البحث لاحظنا على سبيل المثال أن هناك اتجاه نحو ملكية أشياء جديدة عند الانسان البدوى المستقر فإن كانت ملكيته لقطيعه من الاغنام والمواشى يمثل محور اهتمامه فى الماضى ، وجدناه مع مرحلة الاستقرار والتوطن يتطلع الى حيازة بعض الاراضى الزراعية ، فضلا عن اهتمامه الى تملك المسكن الذى يقيم فيه وان لم يشف ذلك اعراضه عن اتجاهاته فى ملكيته أشياءه التقليدية .

وفوق ما تقدم فإن بعض الاتجاهات النظرية فى علم الاجتماع تركز على أسلوب الاتصال وهى بصدد دراسة التغير ومن ثم حدوثه ، من ذلك مثلا نؤكد هذه الاتجاهات على أهمية دراسة تباين وجهة نظر الافراد والجماعات عن القيم المستحدثة التى يأتى بها التغير وهل تستطيع القيم التقليدية أن تتواصل مع هذه القيم الجديدة فتحدث حركة دينامية تؤدى الى حدوث التغير . فضلا عن ذلك الى أى حد تتمكن الادوار فى المجتمعات التقليدية التى تتسم أساسا بالخصوصية والنزعة الذاتية ، الى أى حد تقود هذه الادوار الى نشر نزعة عامة نحو التحديث والتنمية ، وهل تتمكن هذه الادوار الفردية والجماعية من التكيف مع المواقف الاجتماعية المتباينة فى مرحلة التحول وما هى وسيلة ذلك ، وكيف يمكنها الاستجابة لتأثير الضغوط الخارجية التى تمثل ضرورة من أجل أحداث التغير الاجتماعى المخطط لجمع تقليدى وهل تعاون الافكار والاتجاهات

السائدة فى المجتمع على قبول مثل هذه الضغوط ؛ لقد تنبأ روجرز Rogers عام ١٩٦٩ الى امكان حدوث ذلك اذا ما لس الانسان فوائد محققة وسريعة من هذه الضغوط الخارجية ويضرب مثالا لذلك بتأثير العامل التكنولوجى على التعجيل بقبول التغير ومن ثم حدوثه (٣) .

ويرى الباحث أن هناك فعلا تباينا فى أفكار عينة البدو حول قبول بعض القيم المستحدثة التى تملئها ظروف التوطن الجديد ، فشباب البدو الذى ولد أساسا فى مصر يحاول مواكبة مثل هذه المستحدثات القيمة لانه وان عاش فكر آبائه الا أنه تأثر بالمناخ الثقافى المائل بين يديه ، ولذلك جاءت أدوراهم فى قبول نزعة تنمية الذات البدوية أكثر مرونة من شيوخهم وقد لاحظ الباحث هذه النزعة عند البدو حيث قلما يستقر هؤلاء الشباب فى مجتمعهم الجديد الذين ارتضوه لانفسهم بل نجدهم يكثرون من السفر الى الدول العربية للاتجار وجمع الثروات ويعودون بين لحظة وأخرى الى شيوخهم الذين نادرا ما يغادروا الديار الى أماكن أخرى ، والى جانب ذلك يمكن القول بأن شباب البدو يعتبرون حاملين لعناصر ثقافية خارجية وينقلونها الى ذويهم فى مجتمعهم المستحدث أى أنهم أكثر قدرة على التكيف مع المؤثرات والضغوط الخارجية .

وهكذا يصيب التغير الاجتماعى كافة الاشكال والنماذج والنظم الاجتماعية وان كانت هناك وجهة نظر تشير الى أن النظام الاجتماعى من خصائصه المرتابة والجمود الى حد ما وان تغيره ليس بالامر السهل لانه يمثل كيان الجماعة وفلسفتها فى الوجود ، وهذا ما يدعونا الى مناقشة طبيعة النظم الاجتماعية وخصائصها بايجاز قبل التعرض لنظم البدو المتغيرة والتقليدية فى مجتمع البحث .

فحول تحديد مفهوم النظام الاجتماعى تجدر الإشارة الى أنه ليس صحيحا اعتبار النظام شكلا من أشكال السلوك الذى يبدو واضحا من خلال تفاعل الافراد والجماعات كفاعلين اجتماعيين لهم سلوك اجتماعى ،

بل أن النظام الاجتماعي يبدو بشكل واضح فيما يظهر بين الجماعات والافراد من تساند واعتماد متبادل ، وبمعنى آخر فإنه يمكن القول ان أنماط النظام الاجتماعي تمثل ظاهرة حقيقية يمكن دراستها فى موضوعية وحيدة قبل ظهور الافراد كأفراد ومن هنا النظام الاجتماعي يتسم بالعمومية(٤) وبذلك يمكن القول بأن النظام الاجتماعي خصائص محددة منها : -

١ - يتميز النظام الاجتماعي بأنه يقوم بوظيفة كوحدة فى النسق الثقافى الكلى فهو تنظيم لأساليب الفكر التى تبدو من خلال النشاطات الاجتماعية .

٢ - يتسم النظام الاجتماعي بالدوام والاستمرار وذلك لانه لم يظهر كنظام الا بعد مرحلة طويلة حتى وافقت الادارة الكلية على اعتباره نظاما ينظم شئون المجتمع .

٣ - من الطبيعى أن يكون للنظام الاجتماعي هدف يعمل على تحقيقه من حيث تحقيق درجة من الثبات والاستقرار داخل المجتمع واختراع كافة الوسائل التى تعمل على تحقيق أهداف النظام وان كان من الهديهي ان تتبدل أهداف أى نظام تحت تأثير عامل الزمن .

٤ - ونظرا لما يتسم به النظام الاجتماعي من ثبات واستمرار فان هذه السمة قد تضىف عليه سمة الجمود فى بعض الاحيان نظرا لما يتميز به قواعد من قوة اجتماعية ضابطة على سلوك الافراد والجماعات بحيث تجعلهم أقل ميلا الى التغير والرضا بالواقع الاجتماعي .

٥ - وأخيرا فان النظام الاجتماعي يعمل على ترابط أجزاء النظام الكلى فى وحدة مترابطة فى نسق ثقافى متداخل ومتساند وظيفيا(٥) . ومن ناحية أخرى يشير جولدنر وآخرون الى طبيعة النظام الاجتماعي

---

Marvin E. Olsen : The process of social organization (٤)  
Holt, New York, 1968 P. 40.

(٥) د . عبد الحميد لطفى : علم الاجتماع الطبيعة الخامسة دار المعارف ١٩٧٣ ص ٧٥ .

من حيث كونه يهدف الى تحليل الانساق الاجتماعية والسلوك المتباين بهدف علاج ما يسود المجتمع من مشكلات ، وعلى هذا الاساس للنظام الاجتماعى سمة العمومية - كما سبق القول - ويوجد النظام الاجتماعى قبل مولد الرد سابق لوجوده ، واجتماعية النظام تعنى أنه يمثل اطارا يحدد للأفراد والجماعات طريقة السلوك التى ينبغى أن تتبع حتى لا يقعا تحت طائلة الجزاء الاجتماعى ، معنى أن الانسان الاجنبى عن مجتمع ما عليه الا يخرق ما تعارف عليه افراد المجتمع الوافد اليه من قواعد ، وفضلا عن ذلك فان النظام الاجتماعى وثيق الصلة بانساق السلوك حيث أنه فى أطار النظام أن يتوقع الفرد أو الجماعة سلوكا من الآخرين أو أدوارا وأنشطة فى أزمان مختلفة ، ومع هذا فقد تتباين النظم الاجتماعية حيث أن لكل مجتمع نظام له معايير وحدوده .

ومن هذا المنطلق فللنظم الاجتماعية وظيفة هامة من حيث درجة ترابطها وتساندها من خلال المواقف الانسانية والاجتماعية ، وتفسيرا لذلك حاول مالمينوفسكى أن يدرس انسحر كنظام فى المجتمع البدائى وأن يتعرف على وظيفته وأثره على سلوك الانسان البدائى حيث لاحظ أن له سمة الضبط الاجتماعى على السلوك . كما حاول بارسونز تطبيقا لذلك دراسة السلوك الدينى فى علاج المشكلات القائمة فى المجتمعات كموقف انساني فى الحياة العامة واحلال الانسجام بين الجماعات الاجتماعية ، وتبدو وظيفة النظام الدينى بشكل واضح فى المجتمعات الريفية حيث ترتبط ثقافة الريفى ونظامه بعظمة الخالق سبحانه وتعالى ، كما أن النظم الاجتماعية وظيفة هامة فى احداث التكامل الثقافى وتأثير ذلك على الشخصية الانسانية (٦) .

وإذا كنا بصدد تعريف النظام الاجتماعى فان لنا أن نوضح العلاقة بين النظام والتنظيم نجد garth مثلا يعتبر التنظيم Organization ونسقا اجتماعيا له سمة الدينامية ، كما يقدم Argytis تعريفا للتنظيم يعتبره كلا يتكون من أجزاء تترابط فى وحدة عامة وأن هذه الاجزاء

المكونة للكل تشكل الطابع العام للمجتمع ويختلف الكل عن الأجزاء فى معنيين أن الكل له سمات معينة تختلف عن أى كل آخر ، والثانى أن الوحدة الوظيفية للكل تبدو فى العمليات الاجرائية لهذا الكل وعلى هذا فان أى تنظيم دينامى له خصائص متعددة منها التعدد فى الأجزاء والتداخل والتأثير بالبيئة الخارجية ، ان نظرنا الى التنظيم الاجتماعى كمنسق يبدو من خلال تفاعل اجزائه مدى قدرتها على التغيير أو التفسير(٧) .

ويحاول بارسونز تفسير الفعل الاجتماعى من خلال دراسته للنسق ذلك أن فعل أى فرد ان هو لا تفسير لنسق شخصية الفاعل . وهذا الفعل قد يحمل معنى الدور الذى يحاول صاحبه أن يتوقع فعل الآخرين عنه ولا يتوقع الفرد الفاعل الا بتأثير ما يحمله من قيم واستجابات للانساق المتفاعلة وانه ربما يمكن ملاحظة أن كل فاعل يكون مشغولا فى عملية التفاعل مع الغير وهذا المظهر يمكن أن يطلق عليه دور التوجيه وهو الدور الموضوعى ، وفى الانساق الاجتماعية تتداخل الأدوار وتتشابك وهذا يعنى التفاعل بين الدور المتوقع وأنماط الأجزاء مع نسق القيم الشائعة بين الاعضاء . وأن الأجزاء الاجتماعية لها فائدتها حيث أنها تسعى الى تحديد الأهداف الموضوعية للأفعال ، كما أن الانساق الاجتماعية تتسم بالتكامل من خلال الأدوار المنوطة بها(٨) وليس من شك فى علاقة دور الفرد أو الجماعة بالنظام الاجتماعى باعتباره الإطار العام الذى يسلكه الفاعل دوره من خلاله والا وقع عليه الأجزاء الاجتماعى ، فضلا عن ذلك فان التفاعل التقليدى بين أدوار الفاعلين فى إطار النظام يكون متأثرا بطبيعة الحال بتوجيهات الجماعة الرجعية حارسة النظام ومنفذه قواعده وأصوله ، ذلك أن هذه الجماعة الرجعية تهىء الفرد للدخول فى اتجاهات الغير والتفاعل معها والتكيف مع أدوارهم فى أحسن الحالات ولذلك يرى الفرد نفسه مائلا فى عيون الآخرين ويتوقع منهم ردود فعل لدوره

---

Garth N. Jones : Planned organization change, (٧)

Routledge Kegan Paul, London 1963 P. 71.

Parsons & Shils : Toward a general theory of action, (٨)

harvard Univ. Pdess 1951.

نخلص من كل ما تقدم أن هناك علاقة وظيفية بين عملية التغيير والنظام الاجتماعى ذلك أن التغيير انما يصيب النظام اذا حدث فالنظام الاجتماعى التقليدى اذا تعرض لعوامل التغيير ومؤثراته فانه سوف يتغير ، ويحمل التغيير معنى الدينامية وهذا يواكب بطبيعة الحال النظم المتفاعلة والقابلة للتطوير المستمر . ومعنى ذلك بالتطبيق على النظم الاجتماعية السائدة فى مجتمع البدو أن شكل هذا النظام يكون أكثر صرامة فى مجتمع ما قبل التوطن ولا يمكن أن يعتره التغيير بسهولة بسبب تقليدية الحياة الاجتماعية فى هذا المجتمع من ثم فان حدوث التوطن والاستمرار فان درجة ما من التغيير سوف تصيب النظم الاجتماعية على نحو ما سوف يتضح لنا من دراستنا الميدانية فى هذا الشأن .

### مظاهر التغيير الاجتماعى للنظام الاقتصادى فى مجتمع البحث

يمثل النظام الاقتصادى أحد النظم الاجتماعية ذات التأثير الهام فى مستوى معيشة الفرد والجماعة ، ويعتمد قيام هذا النظام بوظيفته الاجتماعية على أسلوب الاختيار بين منافع متغيرة لموارد نادرة من أجل انتاج أشياء ضرورية الافراد ويحتاجها الافراد ويتدخل فى صنع قرار انتاج هذه الاشياء عمليتا الانتاج والتوزيع .

وليس من شك فى أن عملية الاختيار الاقتصادى للموارد المتاحة فى المجتمع مجموعة من العوامل التى يمكن الاحتكاك اليها لمعرفة أسباب اختيار موارد معينة وترك غيرها من بين هذه العوامل على سبيل المثال مقدار ما حصل عليه الانسان من تعلم أو تدريب على مهنة أو صناعة معينة مقدار التوجيه الذى يعطى للفرد أو للجماعة فى اطار مهنة بعينها فضلا عن ذلك كيفية استخدام الوسائل التكنولوجية المتاحة بدائية كانت أو متقدمة من أجل تحقيق الغاية المادية النفعية من هذه الوسائل ، ولا يمكن أن نهمل فى هذا المجال تأثير البيئة الاجتماعية التى تتدخل فى عملية

الاختبار وذلك باعتبار أن تطبيق أسس النظام الاقتصادي إنما يتم من خلال المجتمع .

هذه العوامل المتباينة التي تتدخل في اختيار مورد معين لانتاج سلعة معينة ينبغي أن يحكمها سلوك رشيد من جانب الفرد لتحديد دورها المؤثر على مسار تحقيق الهدف الاقتصادي في المجتمع .

وفي المجتمعات البدائية يقوم النظام الاقتصادي على أسس وعلاقات بدائية الطابع يتأثر العوامل المتداخلة المحددة لاسلوب الاستثمار الفردي والجماعي للموارد البيئية المتاحة وبرغم بدائية النظام الاقتصادي فإنه تسوده شكل من أشكال تقسيم الاعمال كما يشير الى ذلك دوركايم ولكنه تقسيم للعمل متأثرا بالاوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع البدائي ، كما أنه مع ذلك يوجد دور ملموس من جانب الافراد والجماعات لاشباع الاحتياجات الاساسية للانسان البدائي تلك الاحتياجات التي تفرقها ثقافة هذا المجتمع ونظمه الاجتماعية(١٠) .

فضلا عن ذلك فان السلع المنتجة في هذا المجتمع البدائي يمكن ان تشكل طابعه العام وتميزه عن غيره من المجتمعات الاخرى وان اقترب في هذا الوصف مع المجتمع القروي كما يشير الى ذلك فيرث Firth (١١) .

تلك هي السمات العامة للنظام الاقتصادي بصورة عامة والنظام الاقتصادي في المجتمع البدائي بصورة خاصة . وقد حاول الباحث أن يتعرف على مظاهر التغير في نظام البدو الاقتصادي باعتباره نظاما متخلفا بالمقياس العصري فافترض مظاهر النشاط الاقتصادي عند الانسان البدوي بعد أن استقر وتوطن . ورغبة في التحقيق من صدق هذا الافتراض حاول الباحث أن يناقش مجموعة من المتغيرات المرتبطة بالنشاط الاقتصادي عند الانسان البدوي تتعلق بنوعية العمل ودرجة رضائه عنها ولماذا هذا

---

Alan Wells : Social Institution, Heinman London 1970 (١٠)  
P. 93.

(١١) روبرت ردفيلد : المجتمع القروي وثقافته ترجمة د. فاروق العادلي الويثة المصرية العامة للكتاب ص ٧٩ .

الرضا وهل فكر البدوى فى تغيير عمله واذا كان الأمر كذلك فإى الأعمال يفضلها وما هى وسائل الاستخدام فى العمل وكيفية الأداء ، وهل توجد مظاهر للبطالة أو تفرقة فى العمل بين الذكور والاناث وما هو أسلوب التعامل مع الغير فى مجال النشاط الاقتصادى .

( جدول رقم ٥ ) نوع العمل قبل الحضور الى السكن الحالى

العينة المتغير	مصرى	بدوى المنشية	بدو القناتيات	المجموع
	%	%	%	%
رعى الاغنام	٥	٤٨	٥٨	١١١
الزراعة	١٤	١٨	٢١	٥٣
حرفة	٤٣	٣٢	١٩	٩٤
عمل حكومى	٣٨	٢	٢	٤٢
الاجمالى	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠

كا٢ ( المتغير ) ١٠٩ر٤٨١ درجة حرية ٦ دالة عند ٠.٠٠١ .  
 كا٢ ( الاجمالى ) ٤٣ر٠٦٦٦ درجة حرية ٢ دالة عند ٠.٠٠١ .

حاول الباحث أن يتعرف على نوعية الاعمال السابقة التى كان يشغلها افراد العينة سواء عند البدو أو المصريين للوقوف على مظاهر التغير فى المهن والحرف المختلفة ، وقد تبين من نتائج الجدول السابق أن النسبة الغالبة من المصريين المقيمين فى منشية السادات تشغل الحرف التقليدية مثل التجارة أو الحداية والسياسة بنسبة ٤٣% من مجموع أفراد عينة المصريين فى مقابل نسبة ٣٨% تعمل بالحكومة وهذا يشير الى أن مستوطنى هذه المنطقة من المصريين من الفئات ذوى المستوى الاجتماعى المحدود خاصة وأن من يعمل فى الحكومة يقوم بأداء أعمال بسيطة أما كتابيه أو جزئية فى حين نلاحظ أن المهنة الغالبة عند بدو المنشية قبل الحضور اليها كانت رعى الاغنام بنسبة ٤٨% يليها الاعمال الحرفية البسيطة مثل تسويق بعض منتجات الخزف والصينى فى حين لم يعمل

بالزراعة من بدو المنشية سوى نسبة ١٨٪ من مجموع أفراد هذه العينة والعمل الزراعى هنا يقصد به العمل لدى الغير فى الزراعة وليس امتلاك اراضى زراعية لفلاحيها وهذا يشير الى شكل من أشكال التغيير فى قيم الانسان البدوى الذى يعتبر العمل الزراعى عمل حقير ، فضلا عن أنه يكره دائما العمل اليدوى ، بينما نلاحظ أن بدو القنایات يشاركون اقربائهم من بدو المنشية فى أعمال الرعى قبل الحضور الى القنایات جاء ذلك بنسبة ٥٨٪ فى حين أن نسبة ٢١٪ كانوا يعملون بالعمل الزراعى والنسبة هنا قد زادت عن مثيلتها عند بدو المنشية الذين كانوا يعملون فى الزراعة بنسبة ٢٪ وهذا يشير الى تأثير البيئة الاجتماعية والطبيعية على سلوك الانسان البدوى فى حين لم يعمل بالحرف سوى نسبة ١٩٪ فقط والنسبة هنا هابطة عن مثيلتها عند بدو المنشية ربما لان القرية لا يتوفر فيها العمل الحرفى بصورة شاملة فى حين لا يعمل فى الحكومة سوى نسبة ٢٪ فقط سواء عند بدو المنشية أو القنایات وهذا يشير الى عدم احترام الانسان البدوى للعمل لدى السلطة لانه يرغب أساسا فى التحرر كعادته .

وهذه النتائج بصورة عامة تشير الى وجود فروق دالة بين الاجابات حيث أنه بتطبيق اختبار كا٢ لوحظ أنها دالة عند مستوى ٠.٠١ . اذا حللنا البيانات بحسب المتغيرات القائمة فضلا عن دلالتها عند ٠.٠١ أيضا بتحليل البيانات بحسب اجمالى أفراد العينة .

( جدول رقم ٦ ) درجة الرضا عن العمل السابق

المتغير	العينة			
	مصرى %	بدو المنشية %	بدو القنایات %	المجموع %
راضى	٧٢	٨٦	٨٥	٤٢٣
غير راضى	١٨	١٤	١٥	٥٧
الاجمالى	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠

كا٢ (المتغير) ٧٩٢٨ درجة حرية ١ دالة عند ٠.٠١  
 كا٢ (الاجمالى) ١١٥٣٢٢ درجة حرية ١ دالة عند ٠.٠١

تشير نتائج البحث في هذا الجدول الى أن مستوى الرضا عن الاعمال السابقة واضح بشكل عام فالنسبة عند هذا المتغير بالنسبة للمصريين ٧٢٪ فى مقابل ٨٦٪ عند بدو المنشية ونسبة ٨٥٪ عند بدو القناتيات وواضح أن درجة الرضا أشد بالنسبة للبدو عموماً بمعنى أنهم راضون بنسبة كبيرة من حرفة رعى الاغنام وهى الحرفة الغالبة هذا يشير الى تأصل القيم البدوية حول هذه الحرفة فضلاً عن بناء تأثير البيئة الجغرافية على سلوك الانسان البدوى رغم أنه يخضع لظروف بيئة جديدة ، وقد تبين من المقابلات العديدة مع أفراد العينة أن هذا الرضا عن العمل السابق مرده الى متغيرات متباينة ذلك أن بعض أفراد العينة قد أوضح للباحث أن عملهم السابق يعتبر عملاً مجزياً لانه يدر عليهم عائد مادى قلما يحصلون على نظيره فى أى عمل آخر ولذلك فهم لا يرضون تغييره فى حين أن البعض من أفراد العينة قد ارتضت هذا العمل لاسبب جودته المادية ولكن لانهم أساساً لا يتوفر لهم أعمال أخرى يعملون بها ويتركون هذا العمل ، فى حين يرتضى هذا العمل فريق من أفراد العينة لانه عمل موروث عن الآباء والاجداد . قد ظهر ذلك فى الاعمال الحرفية والزراعية حيث يقوم الآباء باشتراك الابناء فى أعمالهم كى يشرفوا عليها تحت أى ظرف من الظروف مثل الوفاة أو العجز خاصة وأن العمل الزراعى والارض بوجه خاص تمثل قيمة اجتماعية عند الفلاح المصرى وأن الرعى هو العمل الرئيسى عند الانسان البدوى .

فى حين يفسر أفراد العينة غير الراغبين فى الاستمرار فى أعمالهم هذا السلوك لاسباب كثيرة من بينها أن عملهم مؤقت أو أنه عمل غير مجزى يرغبون الحصول على أعمال أخرى تدر عائد مجزى يلاصق ارتقاع تكاليف المعيشة أى أن الواقع المادى هنسأ يعتبر محركاً أساسياً لتغير الاعمال ، فى حين أوضح فريق آخر للباحث أن سبب عدم الرضا عن العمل السابق هو أنه لم يعد يتناسب ومكانته الاجتماعية ظهر ذلك الاتجاه عند مجموعة من أفراد العينة من المصريين وهؤلاء قد يكونوا يعملون فى الزراعة قبل السكن الحالى ولذلك يفكر هؤلاء فى ترك أعمال الزراعة (م ٥ - توطن البدو)

الشاقة للبحث عن وظيفة حكومية حتى ولو كانت عمالية فهي في نظره  
تحدث تغييرا أساسيا في مكانته الاجتماعية .

( جدول رقم ٧ ) هل فكرت في تغيير هذا العمل بعد السكن الحالي

المجموع %	بدو القنایات %	بدو المنشية %	مصرى %	العينة	
				التغيير	
١٠٨	٤٨	٢٥	٣٥	نعم	
١٩٢	٥٢	٧٥	٦٥	لا	
٣٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	الاجمالي	

كا ٢٤ التغيير ١١٠٤٥ درجة حرية ١ دالة عند ٠.٠٠١ .

كا ٢٤ الاجمالي ٢٣٥٢ درجة حرية ١ دالة عند ٠.٠٠١ .

بسؤال أفراد العينة من المصريين عن رغبتهم في تغيير أعمالهم  
اشارت نسبة ٦٥٪ الى عدم تفكير في التغيير في حين أن نسبة ٢٥٪ فكروا  
في تغيير أعمالهم وربما كانت هذه النسبة قلة للنسبة الراضية لعملها من  
المصريين ، ولذلك يدل ارتفاع نسبة الراضين بعملهم على ثبات الانسان  
المصرى وقناعته بما يملك من عمل وعدم الرغبة في التنقل المستمر بين  
الاعمال خشية فقدها بذلك يفقد موردا رئيسيا يتكسب منه أى أن عنصر  
الخوف من التغيير مايزال كامن في النفوس أقول ذلك لأنه سبق القول  
أنه حتى النسبة الراضية على عملها فان هذا الرضاء مشوب بالحذر لانهم  
لم تجد عملا غيره .

في حين أن النسبة الغالبة من بدو المنشية ٧٥٪ وبدو القنایات ٥٢٪  
لم تفكر أيضا في تغيير عملها وبالرجوع الى أسباب ذلك نجد أنه يدر  
عائدا مجزيا وان كانت النسبة ذات دلالة عند بدو القنایات حيث أن الفرق  
في نسبة من فكر في تغيير العمل ومن لم يفكر تكاد لا تذكر وهذا يشير  
الى أن قيام البدوى بالعمل الرعوى وان كان يدر عائدا مجزيا الا انه  
مع ذلك بدأ يفكر في التغيير وتجيء هسذه النتيجة من بدو القنایات هؤلاء

الذين يقيمون في منطقة ريفية لا تتنوع فيها الاعمال مثلما هو الحال في الحضر وكان أولى بدو المنشية أن يكونوا هكذا الا أننا نجد البن شاسعا بين الراغبين التغير من الراضين ٥٠٪ ويتضح من ذلك وجود فروق دالة سواء بالنسبة لتحليل بيانات المتغير أو الاجمالي حيث أن كا دالة عند مستوى ٠.٠١ ر. وقد لاحظ الباحث من مناقشة الفريق الراغب في التغيير أن العمل الحكومي يمثل اهتماما خاصا في تفكيرهم خاصة عند المصريين بينما نجد أن العمل الزراعي يمثل محور اهتمام بدو القنايات ومن ذلك تغييرا جوهريا في فلسفة الانسان البدوي نحو قيمة العمل الزراعي الذي يستوجب الاستقرار وهذا معنى لم يألفه الانسان البدوي الذي يفضل الترحال والجرى وراء الاعشاب ولعل الدافع وراء هذا التفكير بأهمية الاشتغال بالزراعة يرجع الى تأثير البيئة الزراعية التي يقيم فيها هؤلاء البدو ودخولهم في علاقات اقتصادية واجتماعية مع سكان الريف .

وتجدر الاشارة الى أن الشباب من البدو خاصة في المنشية يميلون بصفة عامة الى السفر الى الخارج للتجارة ثم العودة الى موطن اقامتهم بمعنى أن العمل التجاري يمثل مضمونا له مغزاه الاقتصادي عند شباب البدو حيث الدخول المرتفعة ، والعائد الوفير .

( جدول رقم ٨ ) أهم الاعمال المنتشرة فى منطقة السكن

المجموع %	بدو القنایات %	بدو المنشية %	مصرى %	العينة المتغير
٢	—	—	٢	حرف
٨٤	٢٨	٢٥	٣١	زراعة
١٢٦	٥٣	٤٦	٢٧	تربية اغنام
٤٥	٨	١٤	٢٣	بقالة
٤٣	١١	١٥	١٧	أعمال حكومية
٣٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	الاجمالى

كأ المتغير ١٥٩٠٧ درجة حرية ٦ دالة عند ٠.٠٢

كأ الاجمالى ٧١٩٥ درجة حرية ٣ دالة عند ٠.٠١

وإذا كان الحال كذلك حيث ينتشر العمل الحكومى والحرفى بين المصريين على حين ينتشر الرعى والعمل الحرفى عند بدو المنشية والرعى والزراعة عند بدو القنایات وحيث أن هناك من يرغب فى تغيير هذا العمل ، فاننا نلاحظ أن أهم الاعمال المنتشرة فى المنشية بين البدو هى تربية الاغنام والزراعة والبقالة ، اذا بنا نجد ان العمل الزراعى فتربية الاغنام هى الاعمال التى يستخدمها بدو القنایات وهذا يشير الى أن المنشية مازالت تميل الى الريف حيث أنها تقع فى اطراف المدينة وعلى مقربة من قرية شبية وبدليل انتشار العمل الزراعى بها ، والملاحظ أيضا أن بدو المنشية رغم أن رعى الاغنام وتربيتها هو عملهم الرئيسى ، مع هذا فقد استحدثوا العمل الزراعى والحرفى أى أن هناك تنوعها فى مصادر العمل بتأثير الاحتكاك الاقتصادى الثقافى مع جيرانهم المصريين ، بل أن الامر ليسو أشد وضوحا عند بدو القنایات المذین بدأت نسبة منهم تقدر بنحو ٢٨% من أفراد العينة بدأت تعمل بالزراعة الى جانب نسبة ٥٣% تعمل بالرعى وواضح هنا تأثير الجيرة الريفية على النمط الحرفى المستحدث لدى البدو ، فضلا عن ذلك فان دلالة الفروق واضحة حيث

أن ٢٤ بالنسبة لتحليل المتغيرات دالة عند ٠.٠٢ وبالنسبة لاجمالي العينة ككل ٠.٠٠١ .

وقد تبين للباحث من ملاحظاته في سوق العمل بالمنشية أن أغلب الأدوات المستخدمة في مجال الاعمال المنتشرة تتسم بالبدائية وتستخدم في الحرف البسيطة مثل التجارة والسياكة ويتبع ذلك انتشار العمل اليدوى وبذلك أيضا على فقر البيئة وقلة الموارد المالية لدى السكان لشراء الات أو معدات حديثة . فضلا عن ذلك ينتشر استخدام الحيوانات في العمل خصوصا العمل الزراعى وهذا أمر ملحوظ عند بدر القنایات على وجه الخصوص وهذا يشير الى ضرورة انعاش هذه المناطق اقتصاديا .

ونظرا لانتشار العمل اليدوى والحرفى البسيط فى هذه المناطق فان أداء العمل يتم بصورة قومية وجماعية فى المنشية وان كان العمل الجمعى يكاد يكون هو الصورة الغالبة على طبيعة الاعمال فى القنایات وعند البدر وهذا يشير الى تأثير البيئة الريفية وسيادة مبدأ التضامن الالى بين الافراد وانتشار علاقات الوجه للوجه على عكس الحضر حيث تتسم العلاقات بالروح العقدية .

( جدول رقم ٩ ) هل توجد فترة بطالة عن العمل

العينة المتغير	مصرى %	بدر المنشية %	بدر القنایات %	المجموع %
	٤٤	٦٠	٥١	١٥٥
	٥٦	٤٠	٤٩	١٤٥
الاجمالي	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠

كسا ٢ المتغير ٥١٣٥ درجة الحرية ٢ على عتبة الدلالة

كسا ٢ الاجمالي ١٣٢٢ درجة الحرية ١ غير دالة

وعلى الرغم من وجود تنوع فى الاعمال فى المنشية فاننا نلاحظ أيضا وجود فترات بطالة بين بعض الافراد ويبلغ نسبة البطالة فى المنشية كما أشارت الى ذلك ٤٤٪ من أفراد العينة فى حين يؤكد وجود ظاهرة البطالة نسبة ٦٠٪ من البدو ، بينما تشير نسبة ٥١٪ من بدو القناتيات الى وجود بطالة فى القناتيات فى حين أن نسبة ٤٩٪ منهم لا يرون ذلك .

وليس من شك فى أن مظاهر هذه البطالة تبدو بشكل واضح فى الاعمال الحرفية اذ نادرا ما تحدث البطالة عند العاملين فى الجهاز الحكومى وهذا سر اقتناع البعض باهمية تغيير العمل واختيار العمل فى الحكومة كترغبة ملحة لضمان مورد رزق ثابت حتى عند بعض البدو .

وبصفة عامة فان نسبة البطالة تكاد تمثل النسبة الغالبة على أعمال البدو على عكس الحال عند المصريين على الرغم من أن هؤلاء البدو يتقنون فى البحث عن عمل ولا يائسون اذا ضاقت بهم الامور أن يبيعوا بعض السلع الاستهلاكية كساعة جائلين أو أن تخرج المرأة البدوية للعمل عند بعض المزارعين المصريين نظير بعض الناتج الزراعى وهذا فى حد ذاته يمثل تغييرا جوهريا فى نمط حياة الانسان البدوى الذى كان ينظر الى العمل الزراعى باعتباره عملا جامعا .

٥٥٠  
٥٥٠

( جدول رقم ١٠ ) التفرقة فى العمل بين الذكور والاناث

المجموع %	بدو القناتيات %	بدو المنشية %	مصرى %	العينة المتغير
١٣٧	٥٥	٣٦	٤٦	نعم
١٦٢	٤٥	٦٤	٥٤	لا
٣٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	الاجمالى

كنا المتغير ٧ر٢٧٦ درجة الحرية ٢ دالة عند ٠.٠٥

كنا الاجمالى ٢ر٢٥٢ درجة الحرية ١ غير دالة

وفى إطار البحث عن التغيرات الأساسية المتعلقة بالعمل فإن الباحث أراد أن يتعرف على صيغة العلاقات الاجتماعية التى تربط بين الذكور والاناث فى مجال العمل الواحد حيث أنه من المعلوم أن هناك تقسيما صارما للأعمال عند البدو حيث تختص المرأة بأعمال المنزل والرجل للأعمال الشاقة من رعى وخلافه ، وقد تبين من سؤال عينة البحث أن المصريين بنسبة ٥٤% لا يفرقون فى العمل بين الذكور والاناث ويشاركهم رأى بدو المنشية بنسبة ٦٤% وواضح من ذلك مدى تأثير هؤلاء بجيرانهم المصريين فى كيفية التعامل مع الجنس الآخر فى مجالات العمل ، وقد لس الباحث عن قرب صدق هذه الاجابة حيث شاهد المرأة البدوية وهى تشارك الزوج أعمال الرعى ، بل أنها شاركت الانسان المصرى فى أعمال الزراعة ، أما عند بدو القناتيات فانشا نلاحظ نتيجة عكسية حيث أن نسبة ٥٥% من هؤلاء البدو يفرقون فعلا فى العمل بين الذكور والاناث وليس من شك فى أن سكانهم بمنطقة ريفية محافظة جعلهم يتأثرون بالاخلاقيات العامة السائدة فى هذه المنطقة بمعنى أن للمتغير الاكولوجى دور حاسم فى رسم صورة العلاقة بين الذكور والاناث فى العمل .

وقد وجد فروق دالة عند تحليل متغيرات الاجابة حيث أن كالا دالة عند ٥% وان لم نجد الدلالة واضحة بالنسبة للاجمالى .

( جدول رقم ١١ ) أسلوب التعامل الاقتصادى مع الغير

العينة المتغير	مصرى %	بدو المنشية %	بدو القناتيات %	المجموع %
التعامل بالنقد	٨٢	٧٠	٧٨	٢٢١
تبادل السلع	٧	٣٠	٢٢	٥٩
وسيلة أخرى	١٠	—	—	١٠
الاجمالى	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠

كالا المتغير ٢٠٩٧٥ درجة حرية ٢ دالة عند ٠.٠٠١  
كالا الاجمالى ٢٦٩٤٢ درجة حرية ٣ دالة عند ٠.٠٠١

وقد يتساءل البعض عن كيفية التعامل الاقتصادي بين البدو ، هل يتم هذا التعامل المادي عن طريق نظام المقايضة ، أم أن النظام النقدي المألوف هو الذى يسود ظروف التعامل بينهم وقد تبين من نتائج الدراسة الميدانية أن أسلوب النقد هو النظام الذى يحكم صيغة العلاقات المادية بين البدو سواء فى المنشية أو القنایات كالحال عند المصريين تماما وأن ظهرت بوادر المقايضة أحيانا بينهم ولكن بصورة فردية لا تمثل أى دلالة فضلا عن أن التعامل يتم وفقا للعملة المحلية ، وإن كان البدو لديهم عملات عربية أخرى نظرا لتحول بعضهم فى الدول العربية للتجارة ، وتبين أيضا أن الحرفيين من سكان المنشية أو القنایات بدوا كانوا مصريين غالبا ما يجوبون المدينة لتسويق السلع والبضائع ، كما يقوم البعض الآخر بتسويق هذه السلع داخل منطقة السكن وتكاد تقترب النسب من بعضها فى هذا الشأن كما يتضح من الجدول التالى :

( جدول رقم ١٢ ) مكان تسويق السلع اذا كنت حرفيا

العينة	مصرى	بدو المنشية	بدو القنایات	المجموع	التغير
	%	%	%	%	
التسويق داخل منطقة السكن	٣٣	٢٩	٤٣	١٠٥	
التسويق فى سوق المدينة	٢٤	٤٤	٤٦	١١٤	
فى مدينة أخرى	٨	١٠	٤	٢٢	
خارج مصر	٧	٥	٥	١٧	
الاجمالى	٦٢	٩٨	٩٨	٢٥٨	

كأس التغير ٧٠٧٢٦ درجة الحرية ٦ غير دالة

كأس الاجمالى ١٢٦٤٠١ درجة الحرية ٢ دالة عند ٠.٠١

اذ ترى نسبة ٢٣% من المصريين الحرفيين أنهم يقومون بتسويق السلع داخل المنطقة فى حين تسوقها نسبة ٢٤% منهم خارجا ، وعند بدو

المنشية تقوم نسبة ٣٩٪ بالتسويق الداخلى فى حين أن نسبة ٢٤٪ تقوم بالتسويق فى سوق المدينة ، وتقوم نسبة ٤٢٪ من بدو القنایات بتسويق السلع داخل منطقة السكن فى حين أن نسبة ٤٦٪ تقوم بالتسويق فى سوق المدينة . ويتضح من ذلك أن سوق المدينة يمثل منطقة التعامل المادى بين الحرفيين من هذه الفئات كما أنه تعتبر المنطقة التجارية التى تجمع كافة الحرفيين سواء كانوا مصريين أم بدوا وهو فرصة لالتقاء كافة البيول والاهواء التجارية المتعارف عليها وفرصة للاحتكاك المادى والانسانى بين البدو والمصريين .

### نتيجة : -

ومن هذا العرض لقياس مدى ثبات وصدق الفرض الأول الذى يشير الى انه قد تنوعت مظاهر النشاط الاقتصادى عند الانسان البدوى بعد مرحلة الاستقرار استطيع القول أنه وأن كان الرعى ما يزال يمثل الحرفة الأساسية عند البدو فى المنشية والقنایات مع هذا فقد ظهرت حرفة خاصة عند البدو يعملون فيها مثل العمل الزراعى والتجارى أو التفكير لشكل الوظائف الحكومية خاصة عند البدو الذين أتموا مرحلة دراسية معينة وعلى هذا الأساس يعتبر هذا الغرض صادقا الى حد ما ، ويمكن اجمالى مظاهر هذا التغيير فى النقاط التالية :

- ١ - استحداث الاشتغال بالعمل الزراعى والحرفى فضلا عن الحرفة الأساسية وهى الرعى .
- ٢ - أن هناك درجة رضا عالية عن هذه الاعمال لانها تدر عائدا مجزيا بالنسبة لشاغلها .
- ٣ - بدليل أن النسبة الغالبة من السكان البدو لاتفكر فى تغيير هذه الاعمال .
- ٤ - حتى أن من يفكر منهم فى تغيير العمل ، يطلب أعمالا ليست تقليدية بالنسبة للبدوى مثل العمل الزراعى والحكومى والتجارى .
- ٥ - أن أداء العمل كما يتم بصورة فردية فهو أيضا يتم بصورة

جماعية وان التفرقة فى مجال العمل بين الذكور والاناث لا تمثل دلالة  
يعتد بها .

٦ - أن التعامل النقدى هو الاسلوب المتبع بين البدوى ، وإن كانت  
هناك أنظمة أخرى فانها تمثل صورة فردية ويتضح من ذلك تأثير الإقامة  
فى المناطق المستقرة سواء فى المدينة أو القرية .

وعلى هذا الاساس يمكن القول أن عنصر الاختيار لمهنة أو حرفة  
معينه تأتى بعائد مجزى على صاحبها سواء من البدو أو المصريين ، هذا  
الاختيار يقع فى حساب الطرفين بدليل أن البعض منهم يرغب فى تغيير  
عمله من أجل الانجاز المادى وزيادة الدخل ، هذا الاختيار يجرى بطبيعته  
فى ضوء النظام الاقتصادى المستحدث بالنسبة لطبيعة البدو وظروف  
حياتهم .

ومن ناحية أخرى فان هذا الاختيار ربما يجرى تحت تأثير النسق  
القيمى الذى يمثل تراث البدوى أو نسق القيم المستحدثة فى منطقة الاستقرار  
والتوطن ، وبطبيعة الحال فان البدوى فى مجتمع البحث لم يتمكن من  
استخدام التكنولوجيا بعد فى تطوير حياته المادية ، بل يستخدم ثمار  
التكنولوجيا ممثلة فى وسائل الاعلام كالمرايدى والتليفزيون . ومن ناحية  
ثالثة فان ظاهرة تقسيم العمل واضحة تماما عند البدوى فى نسقهم  
الاقتصادى حيث أن المرأة مازالت بشكل عام تؤدي أدوارا منزلية ذات  
طابع اقتصادى أحيانا والذكور يمثلون القوة العضلية فى اطار النظام  
الاقتصادى ، ومن هنا يمكن القول أن الانتاج السلمى لهذا المجتمع  
المستحدث يمثل طباعا عاما للسكان من الطرفين .

### مظاهر التغير الاجتماعى فى النظام القرايى :

تعتبر الاسرة نظاما اجتماعيا أساسا بالنظر الى وظائفها المتنوعة فى  
الانتاج كما كان قديما وأن هناك مستوى أداء وظيفى وتضام من القواعد  
التي ينتظم بمقتضاها السلوك الفردى والجماعى فضلا عن أنها تنظم  
أسلوب الزواج وعاداته وتقاليده ومسئولياته ومستوياته ومعايير احترام  
كل طرف لوجهة نظر الطرف الآخر بالاضافة الى ما تؤديه الاسرة من وظيفة

التنشئة الاجتماعية هكذا تعتبر الاسرة نظاما اجتماعيا بل يحدد للنظام العائلى بعامه (١٢) .

ويرتبط بوظيفة الاسرة أسلوب الرقابة الاجتماعية على أفرادها فالاسرة بهذه الصورة اداة اجتماعية ضابطة على سلوك الأفراد فى الداخل والخارج مع الجماعات الأخرى .

وهناك بعض الاعتبارات حول تغير النظام العائلى مثل حدوث تغير فى قوة البناء العائلى ناتج عن تغير فى سلطة ومكانة الزوج ، فضلا عن نشأة علاقات داخلية جديدة قائمة على الحرية الفردية الواسعة سواء للذكور أو الاناث ، كما حدث تغير فى الأدوات الاجتماعية سواء داخل الاسرة أو خارجها ويمثل هذا التغير الى سيادة النزعة الفردية كما حدث تغير فى بناء الاسرة والاتجاه الى الاسر الصغيرة التى تشتمل على الزوج والزوجة والابناء ، كما حدث تغير فى معنويات الاسر المعاصرة والى جانب ما قد يبدو من انسجام داخلى قد يحدث نوع من الغموض والابهام الامر الذى يهدد بمشكلة متوقعة (١٣) .

تلك هى مظاهر النظام العائلى بايجاز شديد وبصورة عامة ، أما من حيث تطبيقات هذا النظام عند البدو فمن الممكن القول بأن البدو يعيشون اساسا فى البرادى الصحراوية على هيئة مجتمعات بدائية منعزلة وتتحكم الموارد المائية فى هذه الجماعات مستواهم الاقتصادى ويضطر البدوى لذلك الى الترحال ، والاسرة هى القاعدة الأساسية لتكوين القبيلة وتنتقل السلطة من الاب الى شيخ القبيلة ، كما يوجد شيخ المشايخ فى حالة اتساع حجم العشائر وانضمامها الى قبيلة واحدة ، والشيوخ مسئولون عن كل ما يتعلق بشئون القبيلة وتعتبر الارض ملكا مشاعا لأفرادها ، ويرتبط الابن بأسرة أبيه التى تعتبر نواة العشيرة التى تتألف من عدد من الافخاذ ترتبط

---

Goerge A. Lundberg & Others : Sociology, Harper (١٢)  
New York P. 577.

Noel P. Gist and Sylvia Flia Favir : Urban society (١٣)  
Fifth Edition, New York 1965 P. 364.

بمصالح مشتركة واتحاد هذه العشائر اطار القبيلة كما أن اتحاد القبائل يكون المجتمع البدوى على هيئة وحدات متكاملة تربط بينها المصالح المشتركة والعلاقات فيها ترتبط بظروف الطبيعة والأحوال الاقتصادية بالإضافة الى وحدة اللغة والدين وتبدو قوة الرابطة فى الاسرة البدوية وفيها يظهر نظام الزواج المبكر مع سيطرة الزجل واحترام الشيوخ وتعتبر الاسرة أصل التنظيم الاجتماعى البدوى ، كما تقوم الاسرة بتعليم الفرد الخصائص الانسانية كالغفر والعصية والمساهاه بالنسب واحترام السن ، ويكون المسكن فى منزل عميد الاسرة(١٤) .

وواضح من ذلك مدى رتبة هذا النظام العائلى عند البدو فهو نظام جاءد غير قابل للتغيير فى الظروف القبلية التى يعيش فيها هذا النظام ولكن هل يمكن حدوث التغيير اذا استقر البدو فى منطقة توطن ريفية كانت أو حضرية لقد افترض الباحث سلفاً أن ظاهرة الزواج من الداخل على أحد دعائم النظام القرابى عند البدو . وحول هذا الافتراض اثار مجموعة من القضايا الاساسية التى نحاول القاء الضوء على مظاهر التغيير أن حدث، فهل يفضل الانسان البدوى فى الزواج بأكثر من واحدة وإذا ما أراد الابن الزواج فهل يترك له الحرية لاختيار شريكة حياته فان هناك تدخلا من جانب الاب يلزم أن يتم ، وما هو موقف الانسان البدوى من ظاهرة الزواج من الخارج بمعنى هل يسمح النظام القبلى الذى يوجه سلوكه وعاداته بالزواج من الجيران المصريين ذكورا كانوا أم اناثا ، وإذا لم يكن الامر كذلك فما هو السبب وراء هذا الاحجام ، وما هو موقف الانسان البدوى من انجاب الذكور ، هل يمثلون قيمة اجتماعية من وجهة نظره أم أن المسألة غيبية أكثر من ذلك ثم ما هو موقفه من المرأة وهل يتغير رأيه عنها بعد الانجاب وما مصيرها اذا لم تنجب ، ثم ما هى الظروف المحيطة بمسألة الحمل والولادة التى حدثت عليها تغير نتيجة الاستقرار وما هو موقف الانسان البدوى من فكرة تنظيم النسل ، هل يوافق عليها أم أنه ما يزال الاكثار من الذرية وأخيراً هل يسمح لنفسه باستخدام حقه فى الطلاق أم أن ذلك نادراً ما يحدث تلك

هي مجموعة تساؤلات توجه بها الباحث الى أفراد عينة من البدو والمصريين  
على حد سواء فماذا كانت النتيجة .

### تعدد الزوجات :

جدول رقم ١٣ هل تفضل أن يتزوج الانسان بأكثر من واحدة

العينة	مصرى	بدو المنشية	بدو القنانيات	المجموع	المتغير
					%
	٣١	٣٦	٣٩	١٠٦	نعم
	٦٩	٦٤	٦١	١٩٤	لا
الاجمالي	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠	

كا ٢ المتغير ١٤٢١ درجة الحرية ٢ غير دالة

كا ٢ الاجمالي ٢٥٨١٣ درجة الحرية ١ دالة عند ٠.٠٠١ .

أراد الباحث أن يتعرف على فكر الانسان البدوي حول ظاهرة تعدد الزوجات كأحد الظواهر التي تسود النظام العائلي . وقد تبين من نتائج البحث وفقا للجدول السابق أن هناك اتجاه عام للفئات الثلاثة : المصريون وبدو المنشية والقنانيات على أن الزواج بأكثر من واحدة أمر غير مرغوب فيه كما هو من الجدول وليس من شك في أن الاقتناع بهذا الاتجاه يعد خطوة متقدمة عند الانسان البدوي الذي توطن والمعروف بولعه الشديد بالمرأة والولد وربما يكون قد تأثر في الثبات على هذا المبدأ بمامل الجيرة مع المصريين الذين يكتفين بزوجة واحدة في أحيان كثيرة نظروف كثيرة من بينها الظروف الاقتصادية ، ومن هذا المنطلق يستطيع الباحث القول أنه قد حدث بالفعل تغير جوهري في سمات الحياة الشخصية للانسان البدوي وواضح من اجابات أفراد العينة وجود فروق دالة بتحليل اجمالي العينة حيث أن كا ٢ دالة عند مستوى ٠.٠٠١ .

## زواج الأبناء :

ولزواج الأبناء عادات وتقاليد ومراسم تختلف فيها الشعوب والمجتمعات كما تختلف فيها عادات البدو المستقر في خيمته عن عادات البدوى الذى فى مسكن ونوع مظاهر نشاطه ، وقد جرت العادة عند هؤلاء البدو أن يقدم العريس لوالد العروسة قطعة من النبات الأخضر وبمجرد قبولها من والد العروس يمكن استكمال مراسم الزواج أى أن القبول هنا معناه قبول الزواج من هذا العريس وقد جرت عادة هؤلاء البدو ألا يرى العريس عروسة إلا ليلة الزفاف وعليه أن يتقدم لها بهدية من الملابس وما تيسر من الفاكهة والحلوى ويعطيها المهر كاملا بلا مؤخر صداق ، وفى ليلة العرس تقام حلقات الرقص الجماعى لمدة شهر يوميا بالمساء أمام بيت العريس .

ألا أن هناك مظهر آخر من مظاهر التغيير فى نظام الزواج عند البدو بعد التوطن وهو ترك الحرية للأبناء لاختيار شريكة الحياة كما يتضح ذلك من الجدول التالى :

جدول رقم ١٤ - هل تتدخل فى اختيار زوجة الابن

العينة	مصرى	بدو المنشية	بدو القناتيات	المجموع	المتغير
					%
١٢٨	٣٣	٤٤	٥١	١٢٨	نعم
١٧٢	٦٧	٥٦	٤٩	١٧٢	لا
	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠	الإجمالى

كأ المتغير ٩١٧١ درجة الحرية ٢ دالة عند ٠.٠٥

كأ الإجمالى ٦٤٥٣ درجة الحرية ١ دالة عند ٠.٠٢

تتفق اجابات المصريين وبدو المنشية على مبدأ ترك الحرية للأبناء فى اختيار شريكة حياتهم وان تفاوتت نسبة المدافعين عن ذلك إذ بينما يوافق على ذلك نسبة ٦٧% من أفراد العينة إذا بنسبة ٥٦% تشارك

المصريين نفس الرأى وهذا دليل على مدى التأثير والتأثر والتواصل بين الانسان البدوى والحضرى ، فى الوقت الذى لا يوافق فيه بدو القنابات على هذا المبدأ اذ ترى نسبة ٥١% أن التدخل فى اختيار زوجة الابن مسألة مصيرية بالنسبة للأسرة عموماً ولا يمكن للاباء ترك أبنائهم أحراراً فى اختيار شريكة حياتهم وربما تؤكد هذا الاتجاه فى نفوس البدو تحت تأثير نمط العلاقات الاجتماعية الريفية التى تؤكد على الزواج من الداخل فضلاً عن التدخل فى كل صغيرة وكبيرة فى حياة الأبناء فان العصبية ما زالت متأصلة فى نفوس بدو القنابات بحيث لا يتركون الابناء أحراراً فى التصرف فى مسألة تخصهم قبل أى انسان آخر وواضح من الاجابات وجود دالة على مستوى المتغير حيث أن كا٢ دالة عند ٠.٠٥ أو على مستوى اجمالى أفراد العينة حيث أن كا٢ دالة عند مستوى ٠.٠٢

ولعل السر وراء خوف الاباء أن يتركوا أبنائهم أحراراً فى الزواج خشيتهم أن يتجه هؤلاء الابناء الى الزواج من الخارج خاصة المصريين .

( جدول رقم ١٥ ) هل توافق على الزواج من فتاة مصرية

العينة مصرى	بدو المنشية	بدو القنابات	المجموع	المتغير
%	%	%	%	
—	٥٦	٦٦	١٢٢	نعم
—	٤٤	٢٤	٧٨	لا
—	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	الاجمالى

كا٢ المتغير ١٠١ر٢ درجة الحرية ١ غير دالة

كا٢ الاجمالى ٩٦٨ر٩ درجة الحرية ١ دالة عند ٠.٠٢

ان القاعدة البدوية تسمح بأن يتزوج البدوى من فتاة مصرية هكذا اجابت نسبة ٥٦% من بدو المنشية فى مقابل نسبة ٦٦% من بدو القنابات علماً بأن الزواج من مصرية لا يمثل قاعدة طالما أن فى القبيلة أو الاسرة البدوية من الفتيات من هن فى سن الزواج فهؤلاء يحتلون مرتبة أولى

عند الاختيار للزواج • ويمكن القول أن رفض الزواج من فتاة مصرية مرده اختلاف الطباع لان الانسان البدوى يخشى أن تكون طباع الفتاة المصرية غير مألوفة لديه ويجر ذلك وراءه متاعب أقصاها الطلاق وما ينجم عنه آثار ضارة. ولذلك يؤثر البدو الابتعاد عن المجهول •

( جدول رقم ١٦ ) هل توافق على زواج ابديوية من مصرى

المجموع %	بدو القنایات %	بدو المنشية %	العينة مصرى %	المتغير
٥١	٢٨	١٣	—	نعم
١٤٩	٦٢	٨٧	—	لا
٢٠٠	١٠٠	١٠٠	—	الاجمالى

كما ٢ المتغير ٣٠٣ر١٧ درجة الحرية ١ دالة عند ٠٠١ر٠

كما ٢ الاجمالى ٠٢ر٤٨ درجة الحرية ١ دالة عند ٠٠١ر٠

بينما نجد أن النسبة الغالبة من أفراد عينة البحث من البدو لاتمانع فى الزواج من فتاة مصرية اذا حتمت الضرورة لذلك ، نلاحظ العكس حيث تشير النسبة الغالبة الى رفض زواج البدوية من انسان مصرى ولديهم فى ذلك مثل ماثور « يأخذها التمساح ولا يأخذها الفلاح » هكذا اشارت نسبة ٨٧% من بدو المنشية فى مقابل نسبة ٦٢% من بدو القنایات والسبب وراء هذا الرفض يعود الى الخوف من خروج الفتاة البدوية من حياة القبيلة لتصبح خاضعة للتغير ، فى حين يشير البعض الى أن سبب الاحجام عن الزواج من انسان مصرى يرجع الى طبيعة النظام الذى يرفض أن يتم الزواج من الخارج فهذه عادة غير مألوفة هذا يشير الى حب التملك حتى ولو كانت الملكية انسانا حيث لايجوز التصرف بالزواج من الخارج للفتاة البدوية وان كان يجوز ضم الزوجات المصريات الى القبيلة •

ومن مظاهر التغيير فى حياة البدوى بعد التوطن والاتصال بالجيران

المصريين أن بدأ يستدعى مأذون المنطقة لكي يقيم اجراءات الزواج وان كان البعض من البدو يسجل قرانه فى الشهر العقارى والبعض منهم يترك اجراءات عقد القران لشيخ القبيلة بطريقته التقليدية لكن الباحث وجد اقبال شديدا من البدو على استدعاء المأذون لهذا الغرض باعتباره المختص بهذه المسائل وهذا فى حد ذاته انفتاح على عادات وتقاليد المصريين وعمل بها .

### انجاب الذكور :

وحول قضية الانجاب وهل يفضل الانسان البدوى الذكر أم الانثى ، تبين من سؤال أفراد العينة أن هناك اتجاه معين من فئات العينة على أن مسألة الانجاب انما مردها الى الله سبحانه وتعالى :

( جدول رقم ١٧ ) هل تفضلون انجاب الذكور أم الاناث

المجموع	بدو القنایات	بدو المنشية	العينة	
			مصرى	المتغير
٩٧	٤٧	٣٣	١٧	الذكور
٢٨	٦	٧	١٥	الاناث
١٧٥	٤٧	٦٠	٦٨	حسب مشية الله
٣٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	الاجمالى

كأ المتغير ٢٠٩٦٦ درجة الحرية ٤ دالة عند ٠.٠٠١ .

كأ الاجمالى ٦٢١٨ درجة الحرية ٢ دالة عند ٠.٠٠١ .

وتشير نتائج البحث الى أن نسبة ٦٨٪ من المصريين فى مقابل نسبة ٦٠٪ من بدو المنشية ونسبة ٤٧٪ من بدو القنایات أن مسألة الاتجاه مسألة غيبية وكون ترك أمور الانجاب للارادة الالهية فيه نزعة دينية فضلا عن نزعة متوازنة فى النظر الى الذكر والانثى خصوصا مع تطور المرأة الاجتماعى . ومع ذلك فان نسبة ٢٣٪ من بدو المنشية يحبذون انجاب الذكور فى مقابل نسبة ٤٧٪ من بدو القنایات يشاركونهم الرأى ، (م ٦ - توطن البدو)



الله اذا رزق بزوجة عقيم هكذا اشارت نسبة ٥٤٪ في حين أن النسبة ٢٧٪ من اجمالى أفراد العينة تميل الى الابقاء على الزوجة العقيم ولا مانع عندها الزواج بغيرها وذلك ارضاء لمغريزة الابوة والنبوة في حين أن نسبة ٧٪ فقط من اجمالى أفراد العينة لا توافق على المتغير الثانى والثالث التفضل الطلاق خلاصا من هذه الروجة ويتضح من الجدول أن المصريين أكثر فئات العينة رضاء بقضاء الله فهذه طبيعتهم وفهمهم للدين الفهم الصحيح فى حين أن النسبة متقارنة بين بدو المنشية والقناتيات بصورة عامة حول المتغير الثانى والثالث اذ لا مانع لدى البدوى من الاستسلام لقضاء الله وفى نفس الوقت يقوم بالزواج من جديد مع الابقاء على شريكة عمره التى لم تنجب وهذا يدل على ولع البدوى بالابناء وخاصة الذكور منهم لانه يرتبط بالقبيلة والعصبية فكيف يتسنى له البناء دون ابناء وواضح من دليل الجدول احصائيا وجود فروق دالة بين الاجابات على مستوى المتغير أو الاجمالي حيث أن كا٢ فى كليهما دالة عند مستوى ٠.٠٠١.

#### العادات والتقاليد المتعلقة بالانجاب :

ويؤكد الحقيقة السابقة المتعلقة بولع البدوى بالزوجة الولود إن مركزها يتغير عنده خاصة بعد الانجاب كما يتضح من مؤشرات الجدول التالى :

( جدول رقم ١٩ ) هل يتغير مركز المرأة بعد الانجاب

المتغير	العينة			
	مصرى	بدو المنشية	بدو القناتيات	الجموع
	%	%	%	%
نعم	٥١	٦٦	٧٤	١٩١
لا	٤٩	٢٤	٢٦	١٠٩
الاجمالي	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠

كا٢ المتغير ١١٧٨٧ درجة الحرية ٢ دالة عند ٠.٠٠١.

كا٢ الاجمالي ٢٢٤١٣ درجة الحرية ١ دالة عند ٠.٠٠١.

اذ الملاحظ أن أغلبية أفراد العينة بنسبة ٦٣٪ تقيد بأن مركز الزوجة يتغير بالضرورة بعد الانجاب ، وكان الانجاب يمثل حدثا له دلالة وارتباط بصحة المرأة وفعاليتها الخصربية وواضح أن البدو بصفة عامة يشكلون أغلب هذه النسبة العامة بينما يشير نسبة ٣٦٪ فقط من مجموع العينة الى أن مركز المرأة لا يتغير بعد الولادة وهكذا تشير النسبة الغالبة من عينة المصريين المقيمين فى المنشية وهكذا فإن الفروق بين الاجابات ذات دلالة عند مستوى ٠.٠٠١ .

وإذا ما حملت المرأة وجاءت ساعة الوضع فإن أفراد العينة يختلفون فيما بينهم حول وسيلة اتمام العملية فهل يتم ذلك عن طريق الطبيب أم الداية أم عن طريق الخبرة النسائية ويتضح ذلك من الجدول التالى :

( جدول رقم ٢٠ ) ما وسيلة الولادة

العينة المتغير	مصرى	بدو المنشية	بدو القناتيات	المجموع
	%	%	%	%
طبيب	٤١	٢٤	١٦	٨١
داية	٥٦	٦٣	٦٦	١٨٥
خبرة النساء	٢	١٣	١٨	٢٤
الاجمالي	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٢٠٠

ك٢ المتغير ١٤٧٧٧ درجة حرية ٤ دالة عند ٠.٠١

ك٢ الاجمالي ١١٩٤٢ درجة حرية ٣ دالة عند ٠.٠٠١

يتضح من الجدول السابق أن « الداية » هى الوسيلة المفضلة لاتمام عملية الولادة بالنسبة للسيدة الحامل هكذا اشارت نسبة ٦١٪ من مجموع افراد العينة وكان البدو بصورة عامة أول من يهتم بذلك فى حين أن نسبة ٢٧٪ فقط تستخدم الطبيب ولا يعتمد نسبة ١١٪ من مجموع افراد العينة الا على خبرة النساء بخلاف الداية ولكن اذا علمنا أن الولادة الصحية تتم عن طريق الطبيب فان ذلك لا يرضى البدو حيث

لا يمكن بحال أن تتعرض السيدة البدوية لخبرة الطبيب ذلك لان تقاليدهم لا تسمح بذلك اطلاقا واذا كان منهم من يستخدم الطبيب فهؤلاء يمثلون الفئة التي تحررت من تأثير العادات والتقاليد القبلية وغالبا تمثل فئة الشباب الذى ولد فى مصر وتمكن من الجمع بين تقاليد البداوة وعادات أهل مصر . وواضح الفروق الدالة بين اجابات الباحثين حيث أن كإدالة عند ٠,٠١ بالنسبة لتحليل المتغير وعند ٠,٠١ بالنسبة لتحليل اجمالى العينة .

واذا ما اُنجبت المرأة فان استقبال هذا المولود غالبا ما يكون بالسعادة والترحاب سواء عند البدو أو المصريين على حد سواء لانه دليل خصوبة المرأة والرابطة بينها وبين زوجها ودليل احساس الوالدين بشعور الوالدية واستكمال عناصر الاسرة ومقوماتها . ومن الواضح انه بمناقشة أفراد العينة حول من يسمي المولود الجديد تبين طغيان عنصر الذكورة وهذا المجال حيث يقوم الزوج منفردا بتسمية المولود دون أن تشاركه الزوجة فى ذلك وهذا دليل واضح على مدى طغيان شخصية الزوج البدوى فضلا عن المصرى فى أحيان كثيرة وقد تبين من المناقشات أن الزوج البدوى يلجأ الى ذلك لان المولود ذكرا كان أم أنثى انما جاء من صلبه وانه يحمل اسم اسرة الاب فلماذا يتخلى عن حقه فى تسميته .

وبعد عملية الانجاب فان الوظيفة الرئيسية للام فى هذه المرحلة هى ارضاع الوليد فكيف تتم رضاعته وهل من تغيير فى العادات والطباع حول هذه المسألة فيتضح ذلك من الجدول التالى :

( جدول رقم ٢١ ) كيف تتم الرضاعة

المجموع %	بدو القنابات %	بدو المنشية %	مصري %	العينة	
				المتغير	
٢٤١	٨٩	٨١	٧١	لبن الام	
٤٩	٧	١٩	٢٣	لبن صناعى	
١٠	٤	—	٦	مرضعة	
٣٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	الاجمالى	

كـ٢ المتغير ١٣٢٣٥ درجة الحرية ٤ دالة عند ٠.٠٢

كـ٢ الاجمالى ٣٠٥٨٢ درجة الحرية ٢ دالة عند ٠.٠٠١

تبين من الجدول أن نسبة ٨٠٪ من مجموع أفراد العينة تحبذ أن تتم رضاعة الوليد عن طريق لبن الام يشترك فى ذلك البدو والمصريون على حد سواء بحجة أن لبن الام هو اللبن الطبيعى الذى خلقه الله سبحانه وتعالى لغذاء الوليد الانسان كى يقيم بنيانه كلما تغذى عليه أطول فترة ممكنة كلما كان صلب القوام صحيح البدن وهذه مسائل يعمل لها البدو ألف حساب نظرا للمهام الشاقة التى تنتظر هذا الولود مستقبلا فى حين أن نسبة ١٦٪ فقط من مجموع أفراد العينة تحبذ استخدام اللبن الصناعى . وإذا كان من البدو من استساغ ذلك الاجراء فلاسباب خاصة بهم كما أوضحوا للباحث من بينها الحرص على صحة الام اذا تعسرت فى ولادتها أو لانها مسئولة عن أعمال شاقة تحتاج الى جهد وعافية بينما تشير نسبة ٢٪ فقط من مجموع أفراد العينة الى استخدام الرضعة وهى وسيلة لم تعد منتشرة بصورة ملموسة ولذلك فليس لها أى دلالة صحية أو اجتماعية نذكر ، أن واضح من الجدول الفروق الدالة كـ٢ دالة عند ٠.٠٢ بالنسبة للمتغير وعند ٠.٠٠١ بالنسبة لاجمالى أفراد العينة .

ويرتبط بالانجاب بعض الاتجاهات المرتبطة بظاهرة الاكثار من الذرية أو بضبط النسل وتنظيمه فما هو موقف الانسان البدوى من هذه الاتجاهات :

( جدول رقم ٢٢ ) هل تفضلوا الاكثار من الذرية

				العينة	المتغير
المجموع	بدو القنایات	بدو المنشية	مصرى		
%	%	%	%		
١٩٦	٨٤	٧٦	٣٦		نعم
١٠٤	١٦	٢٤	٦٤		لا
٢٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠		الاجمالى

كما المتغير ٥٧٢٩٩ ر ٥٧ درجة حرية ٢ دالة عند ٠.٠٠١.

كما الاجمالى ٢٨٢١٢ ر ٢٨ درجة حرية ١ دالة عند ٠.٠٠١.

تبين من الجدول السابق أن نسبة ٦٥٪ من مجموع أفراد العينة تفضل الاكثار من الذرية وهذا أمر شائع كما هو واضح من البدو بصفة عامة وأن بدأ يقل بين المصريين وهذا دليل جديد على حرص البدوى على العصبية بانجاب الكثير خاصة من الذكور وكان فكرة تنظيم الاسرة التى تحرص الدولة على نشرها من السكان خلاصا من المشكلة السكانية لاتجد صدق عن البدو وهم فى ذلك لم يستجيبوا لمتطلبات المرحلة الحرجة التى تمر بها البلاد مفضلين بذلك عادات وتقاليد القبيلة عن عادات وتقاليد المجتمع الجديد ونستطيع أن نقول أن ذلك لم يحدث تغير فى هذا الشأن بالمقياس المصرى . والفروق دالة عند ٠.٠٠١ بالنسبة لتحليل المتغير والاجمالى علما بأن البدوى يفعلون ذلك لان تنظيم النسل حرام الى جانب رغبتهم فى حياة أكبر عدد من الابناء لظروف قبلية وان السبب الثانى أقوى من نفوسهم من السبب الاول .

كما أن من المشاهد عن البدو فضلا عن المصريين أن الطلاق لا يتم الا نادرا وتحت ضغط ظروف قهرية مثل عم المرأة أحيانا كما سبق القول ولكنه لا يمثل ظاهرة تستوجب العلاج أو الدراسة والبحث وإذا ما علمنا أن المرأة البدوية تكاد مسئولة كاملة عن الاسرة فضلا عن معاونته الزوج أعماله الشاقة فى الرعى أو الزراعة عند الغير (حاليا) فهى مصدر

اقتصادي بالنسبة له لذلك هو حريص على ابنائها والحرص على وجودها الى جواره .

ويتضح من العرض السابق النتائج التالية :

- ١ - لا يفضل الانسان البدوى الزواج بأكثر من واحدة الا لظروف قهريّة مثل العقم .
- ٢ - يفضل أن يترك الابن وشأنه في مسألة الاختيار للزواج .
- ٣ - مازالت ظاهرة الزواج من الداخل تمثل مظاهر النظام القرابى في حياة الاسرة البدوية .
- ٤ - يميل البدو الى انجاب الذكور لاعتبارات تتعلق بالانتصار والقوة والعزوة .
- ٥ - المرأة الولود لها مكانتها وقدرها في نظر الانسان البدوى على عكس المرأة العقيم التي تتزوج عليها ويبقيها على ذمته .
- ٦ - « الداية » هي الوسيلة الاكثر انتشارا في اثناء عملية الولادة عند المرأة البدوية .
- ٧ - يستقبل المولود الجديد بالترحاب ويقدم الاب بتسميته ويفضل البدو الاكثار من الذرية .
- ٨ - تتم الرضاعة بواسطة الام وقلما تلجأ البدوية الى استخدام اللبن الصناعى .
- ٩ - لا يؤمن البدوى بفكرة تنظيم النسل فهي حرام وأن الابناء عزوة في نظره .
- ١٠ - نادرا ما يحدث الطلاق ويفضل البدوى الزواج بأخرى ويبقى على الزوجة الاولى .

وهذه النتائج تشير في مجملها الى أن النظام القرابى عند البدو شأنه شأن أى نظام قرابى من حيث السمات العامة فالاسرة تتكون من الزوجين والابناء ولها وظيفتها وتنشئة الفرد على ما درجت عليه من أفكار

وتراث أنها أكثر تعصبا لنقل هذا التراث الى الابناء والحفاظ عليه الا ان كافة التغييرات التي طرأت على النظام الاسرى فى الريف والحضر لم تدخل فى المجال البدوى بنفس الدرجة والنوع وان بدأت هذه التغييرات تحتل مكانا معيننا فى نفوس الشباب البدوى .

وستطيع القول اذن بان افتراض أن يكون الزواج البدوى يتم من داخل القبيلة افتراض صادق نسبيا لان مع مرحلة التواصل البدوى - الحضرى بدأت علاقات تصاهرة ولو أنها قليلة علاقات من طرف واحد وهو دخول الزوجة المصرية فى نظام الديانة البدوية وان لم يحدث أن تدخل المرأة البدوية فى حياة الانسان المصرى .

**مظاهر التغير الاجتماعى للنظام السياسى والقانونى فى مجتمع البحث :**  
تقوم القبيلة فى المجتمع البدوى بدير الدولة فى المجتمعات المتحضرة ، والقبيلة جماعة من الناس ينتمون الى جد واحد مشترك انحدروا منه ويسكنون فى منطقة واحدة وعليهم واجب الدفاع عن القبيلة ودفع الدية ، ويتوقف عد أفراد القبيلة على قدرتها على الدفاع عن نفسها وعلى قابلية المرعى على اعاشة مواشيها ، وقد تندمج القبيلة فى القبائل الاخرى اذا اذا تستطيع الدفاع عن نفسها . وبذلك يمكن القول أن القبيلة هى الوحدة السياسية عند البدو بسبب روح العصبية القائمة على أساس رابطة الدم فالعصبية تشبه الشعور القومى . وتعتبر زمالة الدم هى مبعث كافة الالتزامات السياسية ويقوم الفرد بواجبه بروح المسؤولية نحو الاخوة والجوار حدث لا يوجد هيئات أو ادارت . الخ .

ويقوم فى القبيلة مجلس عرفى يرأسه شيخها ويجتمع يوميا فى المساء فى بيت الشيخ لمناقشة شئون القبيلة وتتخذ القرارات بعد المناقشة . ويتم رئاسة القبيلة عن طريق الانتخاب الحر داخل العشيرة ويشترط أن يكون للرئيس عصبية وقرابة تشد أزده وأن يكون قادرا على ضيافة الغير ويقوم بإدارة المناقشات داخل المجلس العرفى كما يتولى المفاوضات مع القبائل الاخرى ويفض المنازعات ويقود القبيلة أثناء الحرب(١٥) .

وإذا قلنا أنه لا بد لقيام المجتمع الإنسانى من ضوابط اجتماعية تحكم سلوك الافراد والجماعات فإن القانون العرفى غير المكتوب هو الذى يحتكم اليه البدو فى معاملاتهم بمعنى آخر فإن هذه علاقة وظيفية من وجود الوحدة السياسية وتوفر القاعدة القانونية وهى شكل من أشكال الضبط الاجتماعى فى القبلية وتستمد هذه القاعدة القانونية سلطتها بطبيعة الحال من الاجهزة الحاكمة أى من شيخ القبيلة على سبيل المثال وعن طريق هذا القانون العرفى يستطيع شيخ القبيلة أن يفرض سلطانها على الافراد وأن يحدد الادوار الاجتماعية للجماعات بل أنه يعتبر أشد فعالية من القانون الوضعى فى هذه المجتمعات المحدودة .

وإذا كانت هناك علاقة قوية بين النظم التشريعية والسياسية حيث يصاغ القانون فى اطار النظام السياسى القائم فإن القانون العرفى يصاغ بمعرفة القبيلة وهو تراثها الثقافى الوافد اليها من الاباء والاجداد ولا يملك الافراد أى دور فى تغييره وما الشيخ لا يتفد لما يواه المجلس العرفى من تطبيق لهذا القانون غير المكتوب الذى يعتبر انعكاسا لكافة المعايير والقيم الاجتماعية للقبيلة ولا يمكن للقرار المصنوع أن يتخطى مقومات هذا القانون أيا كانت شخصية صانع هذا القانون وإذا كان ماكس فيبر يرى أن للسياسة تأثير على السلوك الفردى والجماعى ولها دور فى توريخ بناء القوة فإن ذلك يعنى أن سلوك الانسان البدوى لا بد أن يسير حسب ما ارتضاه المجلس العرفى من أحكام فى هذا الشأن ، وتعتبر القبيلة مجتمعا بدويا مستقرا إذا ما تمكنت من خلال التوازن فى بنائها الاجتماعى بحيث يشعر الجميع أن ولاءهم واحد لقبيلتهم (١٦) .

وهكذا نستطيع القول أن شيخ وقبيلة هو نجم الجماعة ويمثل السلطة السياسية وبالمعنى المعاصر داخل القبيلة ، ولكن هل تغيرت هذه السلطة التقليدية لشيخ القبيلة مع مرحلة الاستقرار والتوطن أم أنها مازالت تمثل ظاهرة بدوية يقدها الانسان البدوى ؟ أراد فى الباحث أن يدرس هذا الموضوع فى اطار دراسته لحركة التغير الاجتماعى المصاحب

لتوطن البدو ، وحاول من قريب أو بعيد أن يدرس أبعاد هذه الظاهرة من خلال اثاره مجموعة من التساؤلات موجّهة الى أفراد العينة قالى من يلجأ الانسان البدوى المستقر لحل خلافاته مع الجار ، هل يتفاهم معه مباشرة أم يلجأ الى الشيخ أم أنه يطلب مجلس عرفى لفض النزاع أم أنه يلجأ الى الشرطة اذا كان ما يزال يحترم شيخ القبيلة فى موطنه الجديد فما هى حدود سلطات هذا الشيخ هل مازالت على قدمها أم أنها أصابها التغيير وهل يعتقد الانسان البدوى كفاءة هذا الشيخ فى الحل والربط أم أنه يفضل اللجوء الى القضاء ، ولكن كيف العلاج اذا ما حدث خلاف بينه وبين جهة رسمية وهو يحكم شيخ القبيلة أيضا أما أنه يحكم جهات أخرى أم يفرض الامر لله .

#### حدود سلطات شيخ القبيلة فى الظروف المتغيرة :

لشيخ القبيلة سلطة الضبط والربط واليه يرجع الافراد ، وأمره نافذ لا محل فيه لنقض أو ابرام فهل ما يزال هذا الدور على وضعة التقليدى ؟

( جدول رقم ٢٣ ) الى من يلجأ لحل الخلاف بينك وبين جارك

العينة	بدو المنشية %	بدو القناتيات %	المجموع %
الجار نفسه	٢٣	٢٨	٥١
شيخ القبيلة	٣٧	٣٠	٦٧
الشرطة	١٩	١٧	٣٦
المجلس العرفى	٢١	٢٥	٤٦
الاجمالى	١٠٠	١٠٠	٢٠٠

٢٤ المتغير ١٦٧٥٨ درجة حرية ٦ غير دالة

٢٥ الاجمالى ١٢٨١٨ درجة حرية ٣ دالة عند ٠.٠١

يتبين من الجدول السابق أن شيخ القبيلة مازال يمثل أهمية خاصة فى مفهوم الانسان البدوى إذ تتميز نسبة  $\frac{٢٣}{١٠٠}$  من مجموع أفراد العينة

من البدو الى انه اذا ما حدث خلاف بين الافراد وجيرانهم حتى ولو كانوا من المصريين فان المسئول الاول الذى يلجأون اليه لفض هذا النزاع هو شيخ القبيلة ومعنى ذلك أن النسبة الغالبة ماتزال على عهدنا تجاه السلطة التقليدية لشيخ القبيلة على الرغم من أن الجيران المصريين لا يفرقون بهذه الاوضاع التى يلجأون الى الشرطة مثلا مع هذا فالشيخ مكانته فى نفوس أغلب الافراد ولم يحدث تغير جذرى حول هذه المسألة ، نعم تلجأ نسبة ١٨٪ من البدو الى الشرطة ولكنها لاتفعل ذلك الا اذا كان الخلاف يفرق سلطة الشيخ ويكون مع الجيران المصريين الذين يتمسكون بتحكيم الشرطة فى حين نرى نسبة ٢٥٪ أن تحكيم الجاز نفسه موضوع النزاع ربما يكون أحدى فى الاجهاز على الخلاف نفسه . وفى الوقت نفسه تشير نسبة ٢٢٪ من البدو الى ضرورة الاحتكام الى المجلس العرفى لاتخاذ القرار المناسب فى هذا الشأن بمعنى أن هذه النسبة لا تؤمن الا بالقيادة الجماعية فى اتخاذ أمر له خطورته ويتصل مع جيران يختلفون فيهم فى الجنسية والفروق بين الاجابات ليست دالة الا بتحليلها اجماليا حيث أن كا ٢ دالة عند ٠٠١ ر٠ .

ونظرا الى أن النسبة الغالبة من البدو وتتنظر الى شيخ القبيلة نظرة اكبار وتحكمه فى شئونها اعتبار قائد الوحدة السياسية فى القبيلة فقد اراد الباحث التعرف على حدود سلطات هذا الشيخ .

( جدول رقم ٢٤ ) ما هي حدود سلطات شيخ القبيلة

المجموع %	بدو القنایات %	بدو المنشیة %	العینة المتغیر
٥٦	٣٠	٢٦	ادارة المجلس العرفی
٢١	١٢	٨	اقامة صلاة الجنائة
٤٦	١٨	٢٨	یحترمه الصغار والكبار
١٠	٢	٨	عقد القران
٦٧	٣٧	٣٠	اقامة الحدود
٢٠٠	١٠٠	١٠٠	الاجمالي

كأ المتغیر ٧٨٠٧٨ درجة الحرية ٤ غير دالة  
كأ الاجمالي ١٢٦٢٨ درجة الحرية ٤ دالة عند ٠.٠٠١ ر.

تبين من الجدول السابق أن اقامة الحدود هي أولى اختصاصات شيخ القبيلة هكذا اشارت نسبة ٣٣٪ من أفراد العينة وهذا دور له خطورته في المنازعات الفردية أو الجماعية التي تحدث حتى بعد أن توطن البدوى إذ مازالت النظرة الى الشيخ باعتباره المحكم الاول في النصل بين المتنازعين على الحدود في الملكيات العامة أو الفردية أو الحدود بين البدو أنفسهم وجيرانهم المصريين . إذ يمثل هذا الشيخ المتنازع من البدو مع جاره المصرى وكأنه يقوم بوظيفة « الحامى » عند الشعوب المتحضرة وكان اهتمام بدو المنشية والقنایات متقاربا حول هذا المتغیر كما يتضح من الجدول .

يلى ذلك في الاهمية قيام الشيخ بادارة المجلس العرفى وهناك ارتباط بين هذا الحدود سابقه حيث قد تقيم الحدود من خلال هذا المجلس أيضا وهكذا اشارت نسبة ٢٨٪ من اجمالى أفراد العينة من البدو ، والمجلس العرفى كما سبق القول بمثابة لجنة قضائية يتبارى فيها المتخاصمون أو المناقشون لكسب الرأى بالحجة والبرهان والدليل .

فى حين أن نسبة ٢٣٪ من مجموع أفراد العينة ترى أن احترام

شيخ القبيلة أمر واجب على الصغير والكبير ويدخل ذلك ضمن حقوقه السياسية الواجبة على الافراد لانه كيف يتسنى له أداء مهامه المتعددة بدون هذا الحق .

كما ترى نسبة ١٠٪ من أفراد العينة أن من واجب شيخ القبيلة اقامة صلاة الجنازة على المتوفى من البدو . وهو يقوم فى ذلك بدور الامام ويستتبع ذلك مراساة أهل المتوفى ومشاركتهم احزانهم كمنط من أنماط العلاقات الاجتماعية السوية التى تربط الحاكم والمحكوم ومثلما يقوم هذه الايام حين يوفد رئيس الدولة أحد مساعديه للتعزية فى أحد كبار رجال الدولة المتوفيين .

وأخيرا فان نسبة ٥٪ فقط ترى أن من واجب الشيخ عقد قران المتزوج من أفراد القبيلة الا أن هذا الدور بدأ يتقلص مع تواصل البدو المصريين حيث بدأ « الأذنون » يدخل اهتمامات هؤلاء البدو ويقوم بأداء المصريين حيث بدأ « الأذنون » يدخل اهتمامات هؤلاء البدو ويقوم بأداء المراسم الشرعية للزواج ، كما يتدخل أيضا الشهر العتارى فى تسجيل العقد باعتبار أن هؤلاء البدو من جنسية مغايرة .

وواضح من اجابات أفراد العينة وجود فروق دالة بتحليل اجمالى الاجابات حيث أن كا ٢ دالة عند مستوى ٠.٠٠١ .

وإذا خير الانسان البدوى بين القضاء والسلطات شيخ القبيلة فى الحل والربط اختار الشيخ ، هكذا يوضح لنا الجدول التالى :

( جدول رقم ٢٥ ) أيهما أكفأ فى الحل والربط

العينة المتغير	بدو المنشية %	بدو القنایات %	المجموع %
شيخ القبيلة	٥٦	٥٧	١١٢
القضاء	٤٤	٤٣	٨٧
الاجمالى	١٠٠	١٠٠	٢٠٠

كا ٢١ المتغير ٠.١١٢ درجة الحرية ١ غير دالة  
كا ٢٢ الاجمالى ٢.٢٨ درجة الحرية ١ على عتبة الدلالة .

تشير نسبة ٥٦٪ من مجموع أفراد العينة الى أن شيخ القبيلة هو الشخصية المفضلة فى الحل والربط بين الاعضاء فى المسائل المتنازع عليها جاء هذا الاهتمام برغم ظروف التوطن وذلك احتراماً وتقديراً لمكانة الشيخ وإتباعاً للتقاليد القبلية المتعارف عليها ربما كان هذا الاهتمام مرده شعور هؤلاء البدو بالعزلة والاقلية الامر الذى يوجب عليهم ضرورة الالتفاف حول الذات وعدم اطلاق الغير على مشكلاتهم الا للضرورة لذلك فهم يلجأون الى شيخهم لفض منازعاتهم حين لم يهتم النجوى الى القضاء الا نسبة ٤٣٪ فقط من أفراد العينة وهذه النسبة تعتبر مؤشراً تاماً نحو اهتمام البدو بتغيير نمط حياتهم القانونى السياسى والفروق بين الاجابات ليست لها دلالة على مستوى تحليل المتغيرات وان كانت على عتبة الدلالة بتحليل اجمالى الاجابات .

ويؤكد النتيجة السابقة من أن شيخ القبيلة هو محل الحل والربط ما جاء على لسان أفراد العينة من أن هذا الشيخ أيضا هو محل الشكوى فى حالة حدوث نزاع بين البدوى وجهة رسمية اذ لايجرؤ على اتخاذ أمر من الامور الا باستشارته كما يوضح الجدول التالى :

العينة المتغير	بدو المنشية %	بدو القناتيات %	المجموع %
القضاء	٢٢	١٩	٤١
شيخ القبيلة	٢٤	٤٠	٦٤
المدير المختص	٢٨	١١	٣٩
أفوض أمرى لله	٢٦	٣٠	٥٦
الاجمالى	١٠٠	١٠٠	٢٠٠

كما المتغير ١١٩٨٩ درجة الحرية ٣ دالة عند ٠.٠١  
كما الاجمالى ٧٤٢ درجة الحرية ٣ على عتبة الدلالة

ومن اجابة أفراد العينة من البدو يتضح أن شيخ القبيلة يحتل

المرتبة الاولى من اهتمام الانسان البدوى اذا حدث خلاف بينه وبين جهة رسمية هكذا اشارت نسبة ٢٢٪ فى حين تستسلم نسبة ٢٨٪ للأمر الواقع وتتعد عن الشكوى الا لله سبحانه وتعالى دون اتخاذ أى اجراء وضعى للحصول على حقوقها ، كما تشير نسبة ٢٠٪ الى ضرورة اللجوء الى القضاء لفض النزاع خصوصا اذا استلزم الامر ذلك وعجز الشيخ عن الحصول على حق الشاكى من البدو ومن جهة رسمية فى هذه الحالة يوصى باللجوء الى القاضى للحكم فى القضية بينما ترى نسبة ١٩٪ أهمية الشكوى الى المدير المختص أولا وهو المصدر المباشر لعلاج المشكلة فاذا تمكنت من الحصول على الحقوق عن هذا الطريق انتهت المشكلة والا اتخذت أى طريق آخر . ومن الواضح أن لجوء الانسان البدوى الى القضاء والى المدير المختص يمثل شكلا من أشكال التغيير فى نمط حياته القانونية وربما تأثر فى ذلك بالجيرة المصرية فى هذا الشأن ودلالة الفروق واضحة عند مستوى ٠.٠١ .

تحدثنا فيما سبق عن شخصية شيخ القبيلة السياسية وعن القانون العرفى الذى يحكم سلوك الانسان البدوى فى حالة الاحتكاك الى هذا الشيخ ويود الباحث أن يقيس درجة ولاء هذا البدوى لقبيلته مقارنة بالظروف المتغيرة بعد أن أقام وتوطن فى المدينة كشكل من أشكال الشعور بالقبيلة أو الولاء السياسى للمجتمع القومى .

( جدول رقم ٢٧ ) هل مازالت تحرص على الانتماء للقبيلة

المجموع %	بدو القنابات %	بدو المنشية %	العينة
			المتغير
١٦٧	٨٢	٨٤	نعم
٣٣	١٧	١٦	لا
٢٠٠	١٠٠	١٠٠	الاجمالى

كأ المتغير ٠.٠٣ درجة حرية ١ غير دالة

كأ الاجمالى ٨٩.٧٨ درجة حرية ١ دالة عند ٠.٠١ .

تبين من الجدول السابق مدى حرص الانسان البدوى خاصة من كبار السن على ولائه للقبيلة التي نشأ فيها ، أعرافها وتقاليدها أرضها ومراعيها وعلاقاته الاجتماعية وحله وترحاله أنها تمثل تراثه وقيمه برغم الإقامة فى المدينة جاء ذلك على لسان نسبة ٨٢ر٥٪ من مجموع أفراد العينة فى مقابل نسبة ١٦ر٥٪ فقط لا يحرصون على الانتماء لقبيلتهم حيث أنهم تكيفوا بالظروف والاضاع الجديدة وغالبا ما تكون هذه النسبة من الشباب الذين ولدوا فى مصر ولم يتأثروا بالمناخ القبلى التقليدى مثلما عاشه آباءهم وأجدادهم وهذه النسبة تمثل عنصر التغيير الاجتماعى فى مستقبل حياة هؤلاء البدو ، وقد وجد فروق دالة عند ٠٠ر٠١ .

( جدول رقم ٢٨ ) الى أى حد تنتمى الى المدينة التى تقيم فيها

العينة	مصرى	بدو المنشية	بدو القنبايات	المجموع	التغيير
	%	%	%	%	
بدرجة قوية	٦٢	٥٢	٨٢	١٩٦	
بدرجة متوسطة	٢٥	٢٩	١٢	٦٦	
بدرجة ضعيفة	١٢	١٩	٦	٢٨	
الاجمالى	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠	

كما ٢٨ التغيير ١٤٢ر١٦ درجة حرية ٤ دالة عند ٠٠ر٠١ .

كما ٢٨ الاجمالى ٢٠ر٨٢٩ درجة حرية ٣ دالة عند ٠٠ر٠١ .

ورغم ولاء الانسان البدوى الى قبيلته بدرجة قوية الا أنه مع ذلك لم ينسى فضل المدينة عليه إذ أشارت نسبة ٦٥٪ الى أنها تنتمى الى المدينة بدرجة قوية لانه فى المدينة يحصل على احتياجاته الاقتصادية ، وفيها يشعر بالامن ويعتز بما يملك من مسكن بعد أن كان كثير الترحال وراء الاعشاب فى حين أن نسبة ٣٢٪ ترى أن درجة انتمائها للمدينة يجيء بصورة متوسطة فهى تجمع بين الشعور القبلى وما يحمله من ذكريات (م ٧ - توطن البدو)

الماضى وتراث الاباء وبين حياة المجتمع المستحدث وما فيه من متغيرات لم يتكيف بعد معها ، بل ان نسبة ١٢٪ لا تشعر بالانتماء الواجب للمدينة وما لها من مميزات فولاؤها لها ضعيفا وغالبا ما تكون هذه الفئة من كبار السن الذين يعيشون مع الماضى ولا يهتمون بالحاضر أو يتكيفون مع متطلبات الواقع الاجتماعى ولذلك عناصر مقاومة حركة التغيير الاجتماعى، وواضح من اجابات أفراد العينة أن درجة الولاء للمدينة تكاد تكون فى مستوى أهمية واحدة عند الفئات الثلاث خصوصا بدو القنابات والفروق دالة عند مستوى ٠٠١ ر٠ .

وبناء على ما تقدم نستطيع أن نخلص الى الحقائق التالية :

١ - أن الانسان البدوى مازال يلجأ الى شيخ القبيلة فى علاج وحسم مشكلاته مع الغير .

٢ - أن حدود سلطات هذا الشيخ تتمثل فى رئاسة المجلس العرفى واقامة الحدود واحترام الغير له .

٣ - أن المدير المختص هو محل ثقة الانسان البدوى صاحب المشكلة عند بدو المنشية بينما يعتبر شيخ القبيلة هو « محامى » الانسان البدوى ضد الجهة موضوع النزاع .

٤ - أن الانسان البدوى مازال حريصا على الانتماء الى القبيلة .

٥ - فى نفس الوقت هو حريص على الانتماء الى المدينة بدرجة قوية لانها تكفل له كافة احتياجاته الاقتصادية والامنية وحب التملك .

وهكذا يمكن القول أنه قد حدث تغيير نسبى فى سلطات شيخ القبيلة مع انتشار ظاهرة التوطن وبدأت جهات أخرى تشاركه السلطة خاصة فى المسائل ذات النفع العام التى تهم البدو كجماعة ، فضلا عن أن درجة الانتماء عند البدوى للمدينة أو القرية بهذه الصورة يعتبر تغيراً فى نمط حياته القبلية وبذلك يتحقق الغرض القائل بانتقال سلطات شيخ القبيلة الى الاجهزة الادارية التابعة لها الاسرة فيما عدا السلطة الروحية ،

وكذلك فان الانتماء للمدينة يعد مظهرا من مظاهر التغير فى حياة الاسرة البدوية .

ووفقا لما جاء بهذه النتائج يمكن القول ان النظام السياسى والقانونى عند الانسان البدوى المتوطن يعتبر فى مرحلة تحول ذلك انه بمقارنة هذه النتائج بما هو متفق عليه نظريا حول نظام البدو السياسى والقانونى نلاحظ وجود درجة شبه كبيرة بين اجابات افراد العينة من البدو وبين واقع حالهم فى مرحلة ما قبل التوطن اذ مازال العرف هو القانون غير المكتوب الذى يحكم سلوكهم ومازال شيخ القبيلة هو محور اهتمام الفرد والجماعة ومازالت الضوابط الاجتماعية السائدة تمثل سيفا مسلطا على رقاب كل ما تخوله نفسه الى الوقوع فى الاخطاء ، فضلا عن ذلك فلا تتوفر عند البدو بعد التوطن أجهزة ادارية تنظم شئونهم أو توضح طبيعة علاقاتهم مع غيرهم من الجيران .

ولذلك يمكن القول ان النظام السياسى والقانونى لهؤلاء البدو هو ما درجوا عليه اللهم باستثناء نسب بسيطة من أفراد العينة تلك التى دارت فى مصر وتشبعت بالماخ السياسى والقانونى لها هذه الفئة التى تستجيب لكافة عوامل التغير الممكنة فى تصرفاتها وسلوكها وأن كانت تلقى الجزاء من باقى السكان .

#### مظاهر التغير الاجتماعى فى النظام الدينى لمجتمع البحث :

يعتبر النظام الدينى أحد النظم الاساسية فى المجتمع ذلك بالنظر الى الوظيفة الاجتماعية التى يؤديها الدين كأداة اجتماعية ضابطة فى المجتمعات الاولى والبدائية اذ ينظر الاقراء والجماعات الى الطقوس الدينية باعتبارها مسباق لسقوط الامطار أو لها دورها فى نظام الزواج والياد والوفاة . الخ لذلك فان الدين له دوره فى التأثير على نشاطات الاقراء فى المجتمعات بصفة عامة لان للدين تأثير قوى على مشاعر الفرد والجماعة ولذلك حاول كل من تايلور دراسة هذه الوظيفة الاجتماعية للاديان بدراسته للروح . وكما فعل ماكس مولر Muller الذى حاول دراسة اللغات القديمة ويرى أن جذور الدين تبسو فى نظرة الانسان الى ظواهر الطبيعة من شمس واقمار ، فضلا عن ذلك تحاول الطقوس

الحديثة دراسة اخطاء البشر وتوجيههم الى الطريق السليم ، كما درس دوركاييم الاتجاه الترشيدى للدين فى المجتمع معتبراً اياه ظاهرة اجتماعية محاولاً كشف المصادر الاجتماعية له أما فيير فانها رأى أن الدين عنصر رئيسى فى بناء المجتمع لان المعتقدات والطقوس الدينية لها دورها فى توجيه المواقف الاجتماعية للانسان حيث تحاول التخفيف من قلق الانسان ومشكلاته وتقوده الى التعامل الجماعى من خلال العلاقات الاجتماعية السوية التى تحكم سلوك الافراد ودرجة مساهمتهم فى الحياة العامة وفى الحياة الاخرة وفضلاً عن كل ذلك يرتبط النظام الدينى كائى نظام اجتماعى بالنظم الاخرى يؤثر فيها ويتأثر بها (١٧) .

وقد حاول الباحث دراسة وقياس مظاهر التغير فى النظام الدينى عند الانسان البدوى فطرح على عينة البحث مجموعة من القضايا الاساسية التى تقيس هذا التغيير من ذلك على سبيل المثال أسلوب لممارسة الشعائر الدينية هل يتم ذلك فى المسجد أم داخل المسكن وهل يسمح للنساء بآداء هذه الشعائر خارج مسكنهم هكذا الابناء من الجنسين أم أن ذلك أمر يتناقى والطبيعة البدوية والى من يلجأ الانسان البدوى فى السؤال عن شعائر الدين هل يلجأ الى رجل الدين أم الى شيخ القبيلة أم الى أحد المتعلمين ، وهل يعتقد فى الأزواج هلى يقيم البدوى سرادقات لقبول العزاء مثل جاره المصرى أم انه يكتفى بالدفن فقط وكيف تكون معاملته لاصحاب الديانات الاخرى ، هل يتعامل معهم بالحسنى أم أن الامر غير ذلك ، وهل يعتقد الانسان البدوى فى أن الدين يعتبر ظاهرة اجتماعية ووسيلة للمضبط الاجتماعى أم أن متغيرات العصر طغت على الشعور الدينى عند الفرد والجماعة group مسألة شخصية تتعلق بحرية الفرد فحسب .

هكذا تساءل الباحث بغرض تحقيق صدق الفرض القائل بأن المحافظة على السلوك الدينى مايزال محل اهتمام الاسرة البدوية .

## أسلوب ممارسة الشعائر الدينية :

يحاول الباحث التعرف على أسلوب ممارسة الشعائر الدينية هل يتم ذلك داخل المسكن أم فى المسجد وكم من فروض الصلاة يؤديها فى المسجد وذلك يهدف التعرف على مدى قدرة الانسان البدوى على التواصل مع الجار المصرى واحتكاكه به من خال الشعيرة الدينية التى تربطهما معا .

( جدول رقم ٢٩ ) أين تمارس الشعائر الدينية

المجموع %	بدو القناتيات %	بدو المنشية %	مصرى %	العينة	
				المتغير	
١٠٢	٢٨	٣٤	٤٠	فى البيت	
١٩٨	٧٢	٦٦	٦٠	فى المسجد	
٣٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	الاجمالى	

كأ٢ المتغير ٣٠٢٧٣ درجة حرية ٢ غير دالة

كأ٢ الاجمالى ٣٠٧٢٢ درجة حرية ١ دالة عند ٠.٠٠١ .

يتبين من الجدول السابق أن النسبة الغالبة من أفراد العينة تميل الى أداء الشعائر الدينية فى المسجد هكذا أشارت نسبة ٦٦٪ من اجمالى أفراد العينة علما بأن الانسان البدوى خصوصا المقيم فى القناتيات يميل الى أداء هذه الشعائر فى المسجد أى أنه أكثر ظاهرة على الاختلاط بغيره عن طريق المسجد ربما كان هكذا لانه أقدر من الانسان المصرى على امتلاك الوقت ومن ثم الحرص على ارتياد المسجد لاداء الصلاة مع ذلك فإن البدو مع بداية عهدهم بالتوطن كانوا أكثر انعزالا رغم ترددهم على المسجد للصلاة ولكن عن طريق حضورهم الدروس الدينية داخل المسجد هيا لهم ذلك فرصة الالتقاء المباشر مع جيرانهم المصريين وعن طريق هذه العلاقات الدينية برزت أشكال أخرى من العلاقات الاجتماعية وبذلك كان المسجد فرصة احتكاك ثقافى بين البدو والمصريين على حد سواء وواضح من تحليل اجمالى الاجابات وجرى فروق دالة عند مستوى ٠.٠٠١ .

ويلاحظ أن صلاة الصبح والمغرب والعشاء هي أكثر الفروض التي يحرص على أدائها الإنسان المصري بصورة جمعية وهذا دليل على أن فترات الظهر والعصر هي فترات عمل وراحة ولذلك تقل نسبة تواجد الإنسان في المسجد في هذه الفترات في حين أن صلاة الصبح والعشاء هي أنسب الاوقات التي يؤدي فيها الإنسان البدوي في المنشية الصلاة جماعة على حين أن صلاة الصبح والظهر تعد أنسب أوقات البدو في القنایات لاداء الصلاة جماعة وهكذا تتحكم طبيعة العمل في تجمع الإنسان سواء كان مصرياً أو بدوياً في أداء وممارسة الشعائر الدينية بصورة جماعية .  
ومع أن غالبية أفراد عينة البحث من البدو والمصريين يحرصون على أداء الشعائر الدينية بصورة جمعية إلا أن الذكور سواء من المصريين أو البدو لا يسمحون للاناث بأداء الصلاة بصورة جمعية في المساجد كما يتضح ذلك من الجدول التالي :

( جدول رقم ٣٠ ) هل يؤدي النساء الصلاة أحياناً في المسجد

المتغير	العينة			
	مصري %	بدو المنشية %	بدو القنایات %	المجموع %
نعم	٢٩	٣٨	٢١	٨٨
لا	٧١	٦٢	٧٩	٢١٢
الإجمالي	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠

ك٢١ المتغير ٦٩٧٥ درجة الحرية ٢ دالة عند ٠٠٠٥

ك٢٢ الإجمالي ٥٧٣٤ درجة الحرية ١ دالة عند ٠٠٠١

يهدف الباحث من هذا التساؤل قياس درجة التواصل بين الرجل والمرأة حول بعض الأمور الدينية مثل حضور المسجد للصلاة ومدى قدرة المرأة على اتخاذ قرار في هذا الموضوع ، ويتبين من نتائج البحث كما هو موضح بالجدول أن نسبة ٧٠٪ من إجمالي أفراد العينة ترى أن النساء لا يؤدين فروض الصلاة في المسجد أحياناً قد يرجع ذلك الى منع الذكور لهن من أداء الفريضة في المسجد حرصاً على بقاء العلاقات

الاسرية داخل نطاق أفرادها فحسب لان من نوع جديد أن لم تجر هذه العلاقات الى زيارات أسرية وربما الى مشكلات هكذا تشير المنشية البدوية فى هذا الشأن ونادرا ما تجر هذه العلاقات الى نتائج حسنة والفروق واضحة بين الاجابات الراضية لخروج المرأة الى المسجد أو المتساهلة معها الى ذلك وربما يرجع رفض الزوجة الى الصلاة فى المسجد الى انشغالها فى أعمال المنزل برغم عمل الزوج لها ، كما أنه يحتمل أيضا الا تكون الزوجة مصلية أساسا كل هذه الاحتمالات هى سر ارتفاع نسبة عدم ذهب السيدات للصلاة فى المسجد .

( جدول رقم ٢١ ) هل تعود اولادك للصلاة فى المسجد

العينة	مصرى	بدو المنشية	بدو القناتيات	المجموع	المتغير
					%
٧٧	٧١	٨٨	٢٣٦	٧٧	نعم
٢٣	٢٩	١٢	٦٤	٢٣	لا
١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠	١٠٠	الاجمالى

٢١ك - المتغير ١١٢٢٩ر١١  
 ٢١ك - الاجمالى ٩٨٦١٢

وبينما نلاحظ ان الزوجات احرص على أداء الشعيرة الدينية فى المساكن لظروف سبق ايضاحها ، نجد ان أغلب أفراد العينة بنسبة ٧٨٪ توافق على تعويد ابنائها على أداء الشعائر الدينية فى المسجد وذلك لتكوين الاتجاهات الدينية السليمة نى نفوسهم منذ حداثة سنهم فضلا عن التكيف السوى مع باقى أفراد المجتمع وان كنا نلاحظ ان البعض من أفراد العينة يرون عكس ذلك منعا لاختلاط الابناء بغيرهم لانهم يتوقعون ان أداء الصلاة فى المسجد قد يكون حسنا ولكن ربما تجر صداقة المسجد الى صداقات وعلاقات اجتماعية أخرى خارجة قد لا يوافق عليها الاباء . كما ان تعويد البدو على وجه الخصوص لابنائهم لاداء شعائر الدين فى المسجد دليل على تأكيد الصلة الدينية فيما بينهم وهذا يدل على حدوث

تغير أفضى الى انفتاح اخلاقي مع الجيران من المصريين وواضح من  
الاجابات الفروق الدالة سواء بالنسبة للمتغير أو الاجمالي .

### الاستفسار عن شعائر الدين :

يعتقد أغلب أفراد عينة البحث فى رجل الدين كموجه للفرد والجماعة  
نحو شعائر الدين بالاسلوب الصحيح كما يتضح من الجدول التالى :

( جدول رقم ٢٢ ) الى من تلجا فى السؤال عن بعض الشعائر الدينية

العينة	مصرى	بدو المنشية	بدو القناتيات	المتغير	
				%	%
رجل الدين	٧٢	٦٨	٨١	٢٢١	
شيخ القبيلة	١١	١٥	١٢	٢٨	
أحد المتعلمين	٢٧	١٧	٧	٤١	
الاجمالي	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠	

كا٢ المتغير ٦٧٦٦ درجة الحرية ٤ غير دالة

كا٢ الاجمالي ٢١٩٦٦ درجة الحرية ٢ دالة عند ٠.٠٠١ .

تشير نسبة ٧٢٪ من المصريين ، ٦٨٪ من بدو المنشية فى مقابل  
نسبة ٨١٪ من بدو القناتيات الى أهمية دور رجل الدين باعتباره قائدا  
محليا وموجها اخلاقيا فى نطاق الجماعة وهذا أمر طبيعى صادر من أفراد  
البحث ذلك لان رجل الدين هو العالم بأسراره المتفقه فى أركانه فلا يعقل  
أن يسأل انسان غيره فى هذه الامور وان كان ذلك لايمنع نسبة ١٥٪  
من بدو المنشية فى مقابل نسبة ١٢٪ من بدو القناتيات من اللجوء الى  
شيخ القبيلة أو كبار السن فيها السؤال عن أحكام الدين اما للاعتقاد فى  
قدسية آرائه نتيجة خبرته وممارسته لشعائر الدين ، هذا فى الوقت الذى  
يترك فيه البعض هذا وذاك ليسأل أحد المتعلمين باعتبارهم أكثر معرفة  
بشئون الدين أى أن هذا الفريق يحسن الظن بهؤلاء المتعلمين وان كان  
هناك كثير منهم لا يعرفون أحكام الدين وإنما يعتمدون على الاجتهاد

الشخصى • ومعنى ذلك أن شيخ القبيلة الذى سبق ذكره أن من مهامه أداء الصلاة بالناس وصلاة الجنائز هو فى هذه الحالة يعتقد فى أحيان كثيرة العلم بأسرار الدين إذا قورن برجل الدين المتخصص ولجوء الانسان البدوى الى رجل الدين بهذه الصورة يمثل أحد مظاهر التغير فى السلوك الدينى وتحليل الاجابات وجدت فروق دالة فى اجمالى اجابات أفراد العينة •

### الاعتقاد فى الارواح :

يميل أغلب أفراد العينة الى عدم الاعتقاد فى الارواح وهى مسألة كثر فيها الجدل فقط بين أفراد العينة بل أيضا بين المثقفين والعامه ولذلك رأى الباحث أهمية قياس هذه الظاهرة عند البدو على وجه الخصوص لانها تدخل فى اعتقاداتهم وكانت نتيجة الاجابة على النحر التالى •

( جدول رقم ٢٢ ) هل تعتقد فى وجود الارواح

العينة	مصرى	بدو المنشية	بدو القناتيات	المجموع	التغير
نعم	٢٢	٢٢	٢٦	٧٠	
لا	٧٨	٧٨	٧٤	٢٣٠	
الاجمالى	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠	

كأ ٢٤ المتغير ١٤٢٣ درجة الحرية ٢ غير دالة

كأ ٢٤ الاجمالى ٦٦٨٧٨ درجة الحرية ١ دالة عند ٠.٠١ •

أوضحت نسبة ٧٦,٤% من اجمالى أفراد العينة الى عدم الاعتقاد فى الارواح وهذا الفريق لا يؤمن الا بالمحسوسات والظواهر الملموسة أما الاعتقاد فى أن للارواح دور فى حياتهم وأنها تستطيع أن تؤثر فى مجرى حياتهم وعلاقاتهم فهذا اعتقاد خاطيء بينما نشعر نسبة ٢٣,٦% الى الاعتقاد فى الارواح نظرا لوجود ظواهر دالة على ذلك ولمسرها وكان لها اثرها فى حياتهم الشخصية ولذلك آمنوا بها وفى بعض الاحيان أتت عليهم بالاضرار •

ومع بساطة عدد أفراد هذه العينة الأخيرة فانهم يشيرون الى ضرورة الاستعانة بتلاوة القرآن الكريم فهو الملاذ الوحيد لطرد هذه الارواح عنهم فى حين ترى نسبة ليست بذات دلالة الى أهمية عمل التعاويذ كوسيلة واقية من نشاط هذه الارواح ومعنى ذلك ان المعتقد الدينى مازال متأصلا فى نفوس الافراد المعتقدين فى وجود هذه الارواح والفروق بين الاجابات ليست بذات دلالة عند تحليلها على مستوى المتغير ، الا انها دالة عند مستوى ٠.٠٠١ عند تحليل اجابات الافراد على مستوى اجمالى العينة  $24 = 878 \times 0.001$  وهى دالة عند ٠.٠٠١ .

الطقوس المتبعة فى حالة الوفاة :

جرت عادة الافراد والجماعات الى أنه حين تحدث الوفاة يقيمون السراذقات لتقبل العزاء ومازالت هذه العادة السلوكية متأصلة عند المصريين والبدو على حد سواء بنسب متفاوتة وبحسب المكانة الاجتماعية للمتوفى أو أسرته ، ونلاحظ أن البدو وان اقاموا شعائر العزاء فى مجتمعهم البدوى قبل التوطن الا انه لم يكن بالصورة التى يفعلها المصريون ، فهل تطبع هؤلاء البدو بطابع جيرانهم المصريين فى هذه الناحية أم أنهم مازالوا على تقاليدهم المتوازنة فى هذا الشأن .

( جدول رقم ٢٤ ) الطقوس المتبعة فى حالة الوفاة

العينة		مصرى	بدو المنشية	بدو القنانيات	المجموع
المتغير					
اقامة السراذقات		٧٤	٧٦	٨٠	٢٣٠
الدفن فقط		٢٦	٢٤	٢٠	٧٠
الاجمالي		١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠

ك٢٤ المتغير ١.٠٢٧ درجة الحرية ٢ غير دالة

ك٢٤ الاجمالي ٨٥.٣٢٢ درجة الحرية ١ دالة عند ٠.٠٠١ .

واضح من الجدول السابق أن نسبة ٧٦% من اجمالى أفراد العينة تقيم السراذقات عند وفاة أحد أفرادها اشترك فى ذلك البدو أم المصريين

على حد سواء . وقد كانت عادة هؤلاء البدو تقبل العزاء في أحد خيامهم كبيرة الحجم الا انه من الملاحظ كما لمس الباحث بنفسه ان البدو المقيمون في المنشية قد قلدوا المصريين في هذا الامر اذ بدأوا يستأجرون الخيام والمقاعد ووسائل مكبرات الصوت كما هو الحال المتبع عند المصريين ، كما لاحظ الباحث ان انتشار هذه العادة رغم سوتها اقتصاديا لانها تمثل مظهرا من مظاهر الترف او البذخ مع هذا فان القامة السرادقات في حالة الوفاة كان مدعاة لتقارب مشاعر البدوي والمصري على حد سواء اذ يقبل البدوي على تعزية جاره المصري وان كان لا يقبل على تهنئته اذ تزوج كما ان من سرعاتهم عدم تقبل الرد المتعارف عليه « البقية في حياتك » لانهم اكثر منطقيا من المصري في هذا الشأن ويرون ان الروح قد خرجت ولم تعد فلا بقية في الحياة وواضح وجود فروق دالة على مستوى حجم العينة ككل حيث ان كا ٢ دالة عند ٠.٠٠١ .

#### معاملة اصحاب الديانات الاخرى :

حرص الباحث على قياس العلاقات الدينية والاجتماعية بين افراد العينة بحسب تنوع الديانات في اطار دراسته لتغير النظام الديني بهدف التعرف على اسلوب التعامل مع اصحاب الديانات في هذا المجتمع المستحدث والذي من شأنه التعرف بالتالى على مدى الوحدة الشعورية تجاه مجتمعهم الجديد .

( جدول رقم ٢٥ ) كيف تكون معاملتك لاصحاب الديانات الاخرى

المتغير	العينة			
	مصري %	بدو المنشية %	بدو القناتيات %	المجموع %
١عاملهم بالحسى	٨٩	٧٢	٥٧	٢١٥
لا تعامل معهم	١١	٢٨	٤٣	٨٢
الاجمالي	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠

كا ٢ المتغير ٢٢٩٧٤ر درجة حرية ٢ دالة عند ٠.٠٠١ .

كا ٢ الاجمالي ٥٨٩٩٢ر درجة حرية ١ دالة عند ٠.٠٠١ .

يتبين من الجدول أن نسبة ٧٢٪ من مجموع أفراد عينة البحث تميل إلى معاملة أصحاب الديانات الأخرى بالحسنى خاصة عند المصريين وهذا يشير إلى أن الإنسان المصري أكثر هذه الفئات تسامحا وأكثرها تواصلًا مع أصحاب هذه الديانات ، وكان من دليل نبهه وتسامحه تجاه من يخالفونه في الدين اقتراب نسبة ٧٢٪ من مجموع عينة بدو المنشية لرأى المصري تجاه هذا التعامل وهذا يشير إلى مدى تأثير هؤلاء البدو بأخلاقيات المصريين خاصة ونحن نعلم أن الإنسان البدوي أكثر حفاظًا على دينه وأشد تعاملًا مع أخيه في الدين ، وهذا ما تشير إليه نسبة بدو القنبايات فهي أكثر الفئات إبتعادًا عن التعامل مع هؤلاء ذلك لان الاختلاف في الدين يمنهم من التعامل معهم ولكن إذا ما رأينا أن نسبة المخالفين في الدين تكاد تكون هامشية لاستطعنا القول بأن درجة تعقد هذه العلاقات مع البدو تكون ليست بذات دلالة وتبين من تحليل بيانات الباحث وجود فروق دالة عند ٠.٠١ بسبب تباعد نسبة أفراد العينة في اختيار المتغير الأول عن تلك التي اختارت المتغير الثاني إلا أن الإجابة العامة تكاد تبشر بسيادة علاقات اجتماعية موجبة .

#### الدين وسيلة للضبط الاجتماعي :

من المعلوم أن القاعدة الدينية تمثل أحد أدوات الضبط الاجتماعي في المجتمع وقد أراد الباحث أن يتعرف على مدى نظرة الإنسان البدوي هذه القاعدة الدينية هل مازالت تمثل عنده قاعدة جزاء وثواب أم ظروف التغير الاجتماعي قد شملت هذه القاعدة .

( جدول رقم ٢٦ ) هل تعتقد أن الدين وسيلة للضبط الاجتماعي

المجموع	بدو القنبايات	بدو المنشية	مصري	العينة	
				%	%
٢٥٢	٩٠	٧٨	٨٤	نعم	
٤٨	١٠	٢٢	١٦	لا	
٢٠٠	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	الاجمالي	

ك٢١ التغير ٢٥٨ درجة الحرية ٢ على عتبة الدلالة  
ك٢٢ الاجمالي ١٢٨٧٨ درجة الحرية ١ دالة عند ٠.٠١

تكاد تجمع أفراد عينة البحث على أن الدين يعتبر وسيلة للضبط الاجتماعي هكذا تشير نسبة ٨٤٪ من المصريين ، ٧٨٪ من بدو المنشية في مقابل نسبة ٩٠٪ من بدو القنبايات ومعنى أن الدين يعتبر وسيلة للضبط الاجتماعي عند أفراد عينة البحث أنه يمثل وسيلة ضغط على سلوك الأفراد بحيث لا يتبعون الاكل ما هو اخلاقي والابتعاد عن كافة ألوان السلوك غير السوي الذي يضر مصلحة الفرد فضلا عن الجماعة ، وهكذا نجد أن بدو القنبايات يؤكدون على هذه السمة بحكم أن البيئة الريفية التي يقيمون فيها تشكل منطقة حفاظ على التراث الديني فهي بيئة محافظة والريفيون متدينون بطبيعتهم ، وقد تأثر البدو من هذا السلوك فضلا عن أنهم متعصبون أساسا لقيمهم الدينية والاخلاقية ويحرصون عليها ولذلك نجد أن عنصر الجزاء الاجتماعي لكل خارج على عادات وتقاليد الجماعة خاصة الدينية منها يمثل عنصر ضبط على سلوك كل انسان تسول له نفسه الخروج على مراسم وأساليب الجماعة الدينية .

أما النسبة الباقية الراضية لسلطة الدين كوسيلة للضبط الاجتماعي سواء من المصريين أو من البدو فانها تكون متأثرة بكافة أشكال ووسائل الضبط الأخرى مثل القانون العادات الجمعية وغيرها خاصة حين نرى أن الدين اليوم يمثل اهتماما شخسيا بمعنى أن الاهتمام بالقيم الدينية والشعائر أصبحت محل مناقشة بين الافراد بحكم وتأثير الاغراءات المجتمعية والأفكار التي تسود مجتمع اليوم .

ونخلص من كل ما تقدم الى الحقائق التالية :

- ١ - أن المسجد ما يزال هو المكان الذي تمارس فيه الشعائر الدينية .
- ٢ - ليس للمرأة دور يذكر في ممارسة شعائر الدين في المسجد على عكس الابناء الذين يسمح لهم أبائهم بأداء الشعائر فيه .
- ٣ - رجل الدين ما يزال هو نجم الجماعة في الارشاد الى تعاليم الدين الصحيحة .
- ٤ - لا يعتقد أفراد عينة البحث في الأرواح ، ومن يعتقد فيها يشير الى أن القرآن الكريم هو الوسيلة لطردھا .

٥ - أن السراذقات هي وسيلة تقبل العزاء سواء عند المصريين أو البدو .

٦ - يبدى أفراد عينة البحث المعاملة الحسنة تجاه جيرانهم من أصحاب الديانات الأخرى .

٧ - السدين ما يزال اليوم فى مفهوم الانسان البدوى الوسيلة الصحيحة للضبط الاجتماعى وتشير هذه النتائج الى صدق الفرض القائل بأن المحافظة على السلوك الدينى ما يزال محل اهتمام الاسرة البدوية .

وفى ضوء هذه النتائج يمكن القول أن الدين كنظام اجتماعى يعتبر أداة اجتماعية ضابطة لسلوك الأفراد والجماعات بحكم ما للشعائر الدينية من تأثير قوى فى نفوس البدو وتأثيرها فى توجيه سلوكهم الى الاسلوب الصحيح للتعامل واقامة العلاقات السوية بين الافراد والجماعات ويعتبر المسجد مكان التقاء الافراد والافكار ليتبادل الشورة والرأى حول أبرز ما يهم الجماعة من أمور تصلح لدينهم وديناهم .

### التغير فى مظاهر النظام التعليمى :

يفترض الباحث أن اهتمام الانسان البدوى بتعليم الابناء أصبح يمثل أحد القيم الاساسية التى يحافظ عليها بعد مرحلة التوطن والاستقرار . وبناء على ذلك فقد توجه الباحث بمجموعة من التساؤلات الى أفراد عينة البحث سواء كانوا مصريين أو بدوا بهدف اختبار ثبات وصدق هذا الافتراض . وتناولت هذه التساؤلات عدة متغيرات جوهرية تمس نمط التعليم كقيمة اجتماعية فى مفهوم الانسان وعلى سبيل المثال اراد الباحث أن يتعرف على نظرة الانسان المتحدث الى نوعية التعليم الذى يفضلها وناذا وكيفية احترام ارادة الابن فى اختيار نوع التعليم الذى يتفق وارادته ومستقبل هؤلاء الابناء الذين حرموا من التعليم لسبب أو لآخر كما تطرق الباحث الى مناقشة الدروس الخصوصية كقضية وهل هي تمثل عقبة فى سبيل الاستمرار فى تعليم الابناء فضلا عن مناقشة قضية تعليم الفتاه باعتبارها محكا أساسيا لقياس مدى التغير فى مظاهر النشاط التعليمى عند الانسان البدوى .

## تعليم الأبناء :

حاول الباحث التعرف على اختيار نظرة الانسان البدوى للمنشأما التعليمى ومدى الموافقة على تعليم أبنائه فتبين له أن هناك نسبة معينة من البدو بدأت ترسل أبنائها الى المدرسة كما هو واضح من الجدول التالى :

( جدول رقم ٢٧ ) هل لديك أبناء فى مراحل التعليم

المجموع	بدو القناتيات	بدو المنشية	مصرى	العينة	
				المتغير	
%	%	%	%		
١٣٥	٤٩	٤٤	٤٢	نعم	
١٦٥	٥١	٥٦	٥٨	لا	
٣٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	الاجمالي	

كأ المتغير ١٠٥ درجة الحرية ٢ غير دالة  
كأ الاجمالي ٢ درجة الحرية ١ على عتبة الدلالة

وتبين من نتائج البحث ان هناك تغيرا اجتماعيا بدأ يدخل حياة الانسان البدوى من خلال تفكير هذا الانسان نحو تعليم أبنائه وهو فكر لم يكن يحتل ادى اهتمام عنده قبل مرحلة التوطن ذلك أن الاهتمام بالرعى كان شغله الشاغل ومن ثم لم يستقر حيث يفكر فى تعليم أبنائه فضلا عن عدم وجود مدارس اساسا فى نطاق مجتمع البادية .

نلاحظ هذا التغيير حين نرى أن نسبة ٤٤% من بدو المنشية فى مقابل نسبة ٤٩% من بدو القناتيات لديهم فعلا أبناء فى مراحل التعليم ،وإذا كانت النسبة الباقية ليس لديها أبناء فى التعليم فليس مرد ذلك بالضرورة الى عدم الرغبة فى التعليم فقد يكون هؤلاء الابناء كبار السن ولا يخضعون لقواعد القبول فى المدرسة أو عدم وجود أبناء أساما لافراد هذه العينة . ومن الملاحظ أن النسبة مقارنة بين البدو المصريين فى هذا المجال دليل على اقتراب المستوى الاجتماعى والثقافى بين الطرفين مما يدل على عدم وجود فروق دالة فى هذا الشأن

( جدول رقم ٢٨ ) المرحلة التعليمية التي يوجد بها أبناءك

المجموعة	العينة			المتغير
	بدو القنابات	بدو المنشية	مصرى	
%	%	%	%	
٩٦	٣٩	٣٦	٢١	ابتدائى
٢٠	٦	٦	٨	اعدادى
١٩	٤	٢	١٢	ثانوى
١٣٥	٤٩	٤٤	٤٢	الاجمالى

كأ ٢ المتغير ٢٢٢٠١ درجة الحرية ٤ دالة عند ٠.٠٠١ ر.

كأ ٢ الاجمالى ٨٦٧١ درجة الحرية ٢ دالة عند ٠.٠٠١ ر.

يتبين من الجدول السابق أن أغلب أفراد العينة بنسبة ٧١٪ لديها أبناء فى مرحلة التعليم الابتدائى ، ويمثل بدو المنشية ٨٢٪ من اجمالى النسبة العامة لمراحل التعليم عند هؤلاء البدو ، وكذلك بدو القنابات بنسبة ٨٠٪ وعند المصريين تقتصر على ٥٠٪ ومن الملاحظ أن ارتفاع نسبة البدو الذين لديهم أبناء فى المرحلة الابتدائية يشير الى بدء اهتمامهم بتعليم الابناء خاصة وكما ذكرنا سابقا أن من لديهم أبناء فى التعليم الابتدائى يمثلون الاجيال الشابة التى تأثرت بالمناخ التعليمى فى مصر وساعدها على ذلك توطنها واستقرارها أما النسبة فى المرحلة الاعدادية والثانوية فليست بذات دلالة ، وأن كانت اجابات المبحوثين تشير الى وجود فروق دالة نتيجة تركيز النسبة الغالبة فى المرحلة الابتدائية وتشقتها فى المراحل الأخرى حيث أن كأ ٢ دالة عند ٠.٠٠١ ر.

#### ارادة الإبناء وحرية التعليم :

تكاد تجمع اجابات أفراد العينة التى يتعلم أبناؤها على أن الابناء ما كانوا ليلتحقوا بالمدرسة الا بتأثير الاباء وأنه لا رأى للابن فى هذا الامر أى أن الآباء يمثلون سلطة فوقية على ارادة الابناء أى أنهم مجبرون على الذهاب الى المدرسة وقد يكون ذلك أمر طبيعى بالنسبة لظروف أفراد العينة حيث أن أغلب ابنائهم فى مرحلة ابتدائية أى لا يكاد يدرك التلميذ فى هذه

المرحلة مستقبله التعليمى وان عنصر الازادة لم يتبلور عنده ولكن فى اعتقاد الباحث ان الاب الذى يفرض على الابن الالتحاق بالمدرسة هو ذلك الاب الذى يأمل ان يلتحق ابنه بنوعيه معينة من التعليم بمعنى ان ارادته لن تتغير فى اختيار المرحلة الثانوية كنمط دراسة للابن .

( جدول رقم ٢٩ ) أى أنواع التعليم الثانوى تفضل

المجموع %	بدو القنابات %	بدو المنشئية %	مصرى %	العينة	
				المتغير	
١٥٤	٥٠	٤٤	٦٠	ثانوى عام	
٧٧	٢٩	٢٤	٢٤	ثانوى فنى	
٥١	٢١	١٦	١٤	دور المعلمين	
١٨	—	١٦	٢	أزهر	
٣٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	الاجمالى	

كـ٢١ المتغير ٢٦٥٢٩ درجة حرية ٦ دالة عند ٠.٠٠١ .

كـ٢٢ الاجمالى ١٣٤٢٦٧ درجة حرية ٣ دالة عند ٠.٠٠١ .

ويتبين من الجدول السابق أن المرحلة الثانوية العامة هي المرحلة التي حازت قبول أغلب أفراد عينة البحث حتى هؤلاء البدو وهم حديثى عهد بنظم التعليم اذ وافق على الحاق ابنائه بهذه المرحلة نسبة ٥١٪ وان كانت نسبة ذلك من المصريين تمثل أعلى نسبة فى هذا التغير ويبدو أن البدو قد تأثروا من هذا الاتجاه فاهتموا بمرحلة الثانوية العامة كمرحلة دراسية لابنائهم حين يلتحقون بها ، ويلي ذلك فى الاهمية مرحلة التعليم الفنى فدور المعلمين والمعلمات فالتعليم الازهرى حسب ماهو واضح بالجدول ولا يخفى سر ترشيح أفراد العينة للمرحلة الثانوية كمرحلة اولى فى الاهتمام فى انها تعد مدخلا للالتحاق بالجامعات فى الوقت الذى يحتاج فيه المجتمع المصرى الى نسبة لا بأس بها من الفنيين من انصاف الثقافات ( م ٨ - توطن البدو )

من خريجي التعليم الفني ٠٠ ولكن السؤال الذى يطرح نفسه الآن هو ما رأى الآباء فى حالة تقاعس الابناء عن الالتحاق بأى مرحلة تعليمية ، تتضح الاجابة على ذلك من الجدول التالى :

( جدول رقم ٤٠ ) مستقبل الابناء فى حالة عدم التعلم

المجموع	بدو القنایات	بدو المنشية	مصرى	معينة	
				المتغير	مصرى
%	%	%	%	%	%
١٣٨	٤٤	٥٦	٢٨	المعاونة فى العمل	
١٦٢	٥٦	٤٤	٦٢	يختارون حرفة بحريتهم	
٣٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	الاجمالى	

ك٢ المتغير ١٢٢١٤ درجة حرية ٢ دالة عند ٠.٠١

ك٢ الاجمالى ١٩٢ درجة حرية ١ غير دالة

بينما نرى أن الإرادة الوالدية هى المسيطرة على شكل الدراسة للابناء اذا بهؤلاء الآباء يتخلون عن ارادتهم للابناء فى ترك الحرية لهم نحو اختيار الحرفة التى يقبلون العمل فيها اذا لم يتمكنوا من مواصلة مرحلة التعليم هكذا رأت نسبة ٦٢% من المصريين ، ٤٤% من بدو المنشية فى مقابل نسبة ٥٦% من بدو القنایات بينما تضر نسبة ٥٦% من بدو المنشية على فرض ارادتها حتى فى شكل الحرفة التى يعمل فيها الابناء فيصرون على أن يكون الابناء امتداد لابائهم فى هذا الامر تشاركهم فى ذلك نسبة ٤٤% من بدو القنایات فى مقابل نسبة ٢٨% من المصريين ، وكون أن ترك الانسان البدوى للابن حرية اختيار حرفة يمثل شكلا من أشكال التغيير فى حياته اليومية إذ المعتاد أن يتوارث الابناء حرف والديهم حتى أن هذه الظاهرة قد تبدو عند بعض المصريين مع هذا وتحت تأثير البيئة الاجتماعية فى الموطن الجديد على الانسان البدوى بدأ يتخلى عن ارادته تدريجيا للابن الذى لم يكمل المرحلة التعليمية وربما اتجه الانسان البدوى الى ذلك لانه يشعر بقسوة الحرفة التى يعمل فيها خاصة بعد أن لمس شيئا من الاستقرار فلا يريد أن يورث ابنه الشقاء والعناء مثلما عانى هو خصوصا وأن ظروف هؤلاء

الابناء مغايرة تماما لظروف آبائهم ٠٠ ويلاحظ وجود فروق دالة بين اجابات أفراد العينة بحسب المتغير حيث أن كآ دالة عند مستوى ٠.٠١ .

### تعليم الفتاه :

بمناقشة أفراد العينة عن دوافع تعليم البنات تبين أن الآباء كانوا مدفوعين الى ذلك بتأثير عوامل يتدرج فى أهميتها ذلك أن البعض منهم أن التعلم يعتبر ضرورة فى الحياة المعاصرة فكما يقولون أن « العلم نور» ويرى البعض أن تعليم البنات رسالة مفروضة على الآباء لاينبغى عليهم أن يتقاعسوا فى أدائها ، فى حين أن فريق آخر يهدف من وراء تعليم البنات أن يكونوا لهم بمثابة موجه ومرشد فيوصلون اليهم متغيرات العصر وثقافات الآخرين حيث لم يتمكنوا من ذلك أو أن يعاونوهم فى تخطى مرحلة الامية اذا كانوا هكذا ، ولكن السؤال الذى يعرض نفسه الآن وهل يوافق الآباء على تعليم الفتاه تحقيقا لهذه الدوافع وهل يتقبلون منهم النصيح والارشاد فى هذا السبيل ، أن الاجابة على ذلك يتضح من الجدول التالى:

( جدول رقم ٤١ ) هل توافق على تعليم البنات

المجموع	العينة			المتغير
	بدؤ القنابات	بدؤ المشية	مصرى	
%	%	%	%	
١٦٦	٣٦	٤٨	٨٢	أوافق
١٣٤	٦٤	٥٢	١٨	لا أوافق
٣٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	الاجمالي

كآ المتغير ٠٦٩٠٦٩ درجة الحرية ٢ دالة عند ٠.٠١ .

كآ الاجمالي ٢٤١٣ درجة الحرية ١ على عتبة الدلالة .

أن الانسان البدوى له نظرة خاصة الى الفتاه تتسم بالتسلطة كنظام حياة المجتمع البادية إذ انها مهما كان شأنها لابد أن تخضع لسلطات الرجل ولا بد أن ترجع اليه فى كل صغيرة وكبيرة بمعنى اخر فإن سلطة اتخاذ القرار تبدو وكأنها مطلوبة تماما منها . ولقد تجلت هذه النظرة

عند محاولة الباحث قياس اتجاه الانسان البدوى نحو تعليم الفتاة ، وهنا نلاحظ تقاربا فى الاجابة بين المصريين والبدو ، اذ بينما يوافق المصريون بنسبة ٨٢٪ على أهمية تعليم الفتاة ولا يفرقون فى ذلك بينها وبين الذكور وانها لابد أن تتاح لها الفرصة المتكافئة مع أخيها ، فضلا عن أن التعليم يمثل فرصة متاحة لها لكى تتبوأ مكانة اجتماعية محترمة فى المجتمع وتصبح مصدرا اقتصاديا يتهافت عليه راغبوا الزواج اذا بهذه المفاهيم كلها لاتحتل مكانة ما فى حياة الانسان البدوى خاصة عند بدو القنابات الذين ترفض نسبة ٦٤٪ منهم تعليم البنات فى حين يتفق معهم نسبة ٥٢٪ من بدو المنشية حول رفض تعليم الفتاة وربما كان السر وراء ذلك أن المرأة البدوية تعمل كطاقة جبارة فى أعمال خدمية داخل منزلها ويعتمد عليها البدوى اعتمادا كاملا فى شئون الاسرة وما يتعلق بذلك من شئون الزوج فكيف يترك لها اذن حرية التعلم ، وهذه الحرية التى تعارض بطبيعة الحال مع ما درج عليه البدوى من نفوذ وسيطرة ومكانة داخل الاسرة التى هى فى حاجة الى جهد المرأة وليس الى تعليمها حتى فى وجود أمهات بدويات نشطات فان الاب يرفض تعليم البنات حيث تقوم الام بتدريبها على تبعات المستقبل من أعمال المنزل ومهامه وكون أن المرأة تصبح ربة أسرة نشطة فان هذا غاية المراد بالنسبة لها .

وبرغم هذه النظرة الضيقة للامور حسب ما يمليه النظام القبلى الصارم فان التغيير البطيء بدأ يزحف نحو عقول البعض من البدو حيث يفكرون فى تعليم الفتاة اذ فرى نسبة ٤٨٪ من بدو المنشية أهمية تعليم الفتاة فى مقابل نسبة ٢٦٪ من بدو القنابات وتمثل هذه النسب اتجاها متحررا عن ذويهم أو أنها تمثل الطبيعة البدوية نحو نظرة الانسان البدوى الى تعليم الفتاة وأن الامر فى حاجة الى وقت لكن فرى هل تنجح هذه الطبيعة فى دورها أم أنها سوف تخفق .

**ونخلص من كل ما سبق الى عدة حقائق منها :**

انه يمكن القول أن هناك تحول فى اتجاه الانسان البدوى نحو تعليم الفتاة باعتبار أن التعليم فى ظروف الاستقرار والتوطن يمثل قيمة أساسية

فى حياة الفتاة وأن الشواهد المستقبلية سوف تؤيد هذا الاتجاه أو ترفضه  
فى ضوء ما يلى :

١ - بدأ البدو المستقرون فى منشية السادات والقنایات يتجهون  
نحو تعليم الفتاة تدريجيا .

٢ - أن التعليم الثانوى العام هو المستهدف لانه يمهّد لدخول  
الجامعات .

٣ - ما زالت ارادة الاب هى المسيطرة على ارادة الابن نحو  
الالتحاق بنوع معين من التعليم ورفض آخر .

٤ - على حين يترك الآباء الحرية لابنائهم فى اختيار الحرفة المناسبة  
إذا لم يكملوا تعليمهم .

٥ - يعتقد الانسان البدوى فى أهمية التعليم باعتباره رسالة  
مفروضة عليه ولكن للذكور فحسب وربما جاء اهتمامه بالتعليم أساسا  
بعد أن اختلط بجاره المصرى وعاش المناخ الثقافى والاجتماعى للبيئـة  
المصرية .

### مظاهر التغيير فى أسلوب التنشئة الاجتماعية

يتناول الباحث دراسة مظاهر التغيير فى أساليب تنشئة الافراد  
اجتماعيا موضحا العلاقة الوثيقة بين هذه التنشئة وعملية التربية . وذلك  
ان التربية لابد وأن تحقق وظيفتها الاجتماعية بطريق الملاءمة والتكيف  
لمقتضيات المجتمع ، والتربية من هذا المنطلق أن هى الاعملية اجتماعية  
لتكيف سلوك أفراد الجماعة وموقفهم ليشتمشوا ويسايرون القوالب والانماط  
الثقافية والضوابط الاجتماعية التى ارتضتها الجماعة وهى بهذا المعنى  
تنطوى على عملية تنشئة Socialization بالنسبة لنوع الجماعة ومستواها  
الحضارى ، والتربية بذلك أداة فعالة وإيجابية لربط أفراد المجتمع بترائهم  
الاجتماعى وتولى الاسرة تزويد الفرد بخبراتها الثقافية والحضارية التى  
تكتسبها وتتعلمها وذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية المتلاحقة التى  
تعكس قواعد الآداب العامة ومفاهيم الجماعة الروحية وقوانينها وتنظيماتها  
فى مختلف المجالات .

وعلى هذا الاساس تعتبر عملية التربية اداة اجتماعية ضابطة تتمثل في صفتها الالزامية التي بمقتضاها يتحتم على الافراد في مختلف المستويات الاخذ بسنن وقواعد معينة ارتضاها المجتمع . فضلا عن ذلك فان التربية تقوم بمهمة توحيد أو تشابه وتمائل الافراد تجاه المواقف بفضل ما تسبغه على الاشياء والموضوعات والقيم من مفاهيم ودلالات اجتماعية .

على أنه ينبغي أن نقرر أن المهمة الايجابية للتربية الاجتماعية هي تمرس الانماط الثقافية على نمو يخلق التشابه والتطابق بين تصرفات الافراد في حكمهم على الاشياء وفي استجاباتهم وردود أفعالهم على المواقف المتماثلة ومن هنا تتولد القواعد السلوكية الضابطة لسلوك الافراد .

وقد حاول العلامة دوركايم دراسة وفهم عملية التربية Education وتتبع تلامذته أفكاره عن التربية والدين محاولا أن يرجع اساليب الوهن الاجتماعي الذي يصيب المجتمع الى سوء في النظام التربوي ذاته الذي أعطاه أهمية خاصة في تمرس أسباب الاستقرار الاجتماعي لان التربية تتعلق باخلاقيات الفرد ومسئوليته تجاه مجتمعه وهي تخلق الانسجام بين الافراد من أجل العيش في أمان وتدعم هذا الانسجام عند الطفل في حياته ككل وتطور الطبيعة الفردية عند الفرد لتخلق منه كامنا اجتماعيا عن طريق التنشئة الاجتماعية التي تؤديها الاسرة (١٩) .

فضلاً عن ذلك فان « لويس جلن » Gillin يشير الى اساليب التربية في المجتمعات البدائية حيث يركز على أهمية استخدام البدائيون الرموز والشعبيات بهدف ايجاد مناخ أو عقل جمعي يقع على عاتقه وضع أسس تشكيل السلوك التربوي للفرد عن طريق قادة « أبطال » يؤدون هذه العملية ويتعرضون في سبيل هذا الانجاز الى عملية صراع قيمي

---

(١٨) د . احمد الخشاب : الضبط والتنظيم الاجتماعي . القاهرة  
الحديثة ١٩٥٨ ص ١٧٤ .

Christopher G. Brgant : Sociology in action John (١٩)  
Wiley & Sons, New York 1974 P. 88.

تستهدف الحفاظ على المكانة الاجتماعية للشيوخ الذين يستخدمون  
المفوعات فى صياغة قواعد اجتماعية للسلوك تتأثر بها الاجيال الشابة  
عند البدائين(٢٠) .

فى حين أن خصائص الاسلوب التربوى فى المجتمعات المتحضرة  
تميل الى توجيه الافراد مهنيا على سبيل المثال من أجل الانجاز الرشيد  
للاهداف المجتمعية المتعاطفة والمواكبة للوضعيات المعاصرة ، فالعمال  
الزراعيين مثلا حين يهجرون ريفهم متجهين الى المدينة فانهم فى حاجة  
الى صياغة أفعالهم ومواقفهم وما اعتادوا عليه من أساليب سلوكية  
صياغة جديدة تتمشى فى المجتمع الجديد الذى ارتضوا العيش فيه وهو  
مجتمع المدينة وتقع على عاتق عملية التربية أداء هذه المهمة(٢١) .

وعلى هذا الاساس فالتربية والتنشئة الاجتماعية وجهان لعملية  
واحدة حيث الاهداف مشتركة وان كانت التنشئة اول ما تمارس داخل  
الاسرة ويمكن أن يظل الفرد فى مرحلة تنشئة طوال فترة حياته ، تنشئة  
على مواقف جديدة ومستحدثة يجهلها ويطلب المساعدة من الجهات  
المختلفة لتنشئة على تقبلها والتكيف معها باستمرار .

ومن ناحية أخرى فان العلامة مارتنديل Martindale يرى بصدد  
مفهوم التنشئة الاجتماعية انه اذا كان للعامل البيولوجى دور فى تكوين  
الاسرة الا أنه ينبغى أن يصاغ هذا الدور فى اطار الشكل الاجتماعى  
فى تحويل الفردية البيولوجية للكائن الانسانى الى كينونة اجتماعية وذلك  
عن طريق الاسرية فالاسرة مازالت تشكل البناء العاطفى لحياة الطفل  
التي تساعد على التكيف السوى والتفاعل المثمر مع الاخرين اذا أحسنت  
تنشئته(٢٢) .

---

John Lewis Gillin & others : Social problems, The (٢٠)  
times of India Press, Bombay 1969 P. 323.

Gerald Brease : Urbanization in newly Developing (٢١)  
countries, Prentice Hall of India private Ltd. New Delhi 1962 P. 95.

Don Martindale : Social life and cultural change, (٢)  
Dan Nostrand Comp. Inc., New York 1962 P. 39.

لهذا أراد الباحث التعرف على مظاهر التغيير الاجتماعى فى أساليب عملية التنشئة الاجتماعية من جانب الوالدين ومدى استجابة الاجيال الشابة لاساليب تنشئة الكبار ومن هذا المنطلق فقد حاول الباحث قياس مظاهر التغيير فى أساليب التنشئة من خلال دراسة ميدانية لمجموعة من القضايا الاساسية التى تتعلق بهذا الموضوع فقد تناول سؤال أفراد العينة عن أسلوب معاملة الإبناء وهل هناك داعى للتفرقة بين الجنسين وأن حدث ذلك فما مظاهر هذه التفرقة ، وهل يزال البدوى محتفظا بتراث الآباء ، ويقدم الماضى لينقله الى الاجيال الشابة ، وهل لغة التخاطب كآثر من آثار التراث مازالت هى البدوية أم حدث احتكاك لغوى وانتقلت الى العامية المصرية والذى وهو أحد أشكال الثقافة المادية هل ما يزال البدوى يحتفظ بنمطه وأشكاله أم حدث تغير فيها وما هى النظرة الى المرأة كشريكة فى عملية التنشئة الاجتماعية ، هل لها سلطة اتخاذ القرار فى الاسرة وهل يفضل الانسان البدوى أن تشاركه الزوجة العمل الخارجى أم أن دورها فى المنزل أحد اهتماماته وهل يعاملها كشريك له فى الاسرة أم تابع وما هى طبيعة العلاقات التى تسود الاسرة البدوية بعامة ، والعلاقات المتبادلة بين الآباء ولإبناء وما هى أشكال الرعاية المقدمة لهم والوان السلوك المرغوبة من الإبناء .

تلك هى مجموعة عن التساؤلات أراد الباحث أن يجد اجابات لها عند أفراد العينة بدوية كانت أو مصرية لتبين مدى صدق الفرض القائل : بأن أسلوب التنشئة الاجتماعية يميل داخل الاسرة البدوية نحو تلقين الفرد وعادات وتقاليد مستحدثة بتأثير ظاهرة الاستقطاب الحضرى .

#### معاملة الإبناء بحسب الجنس :

توجه الباحث بمجموعة من الاسئلة الى أفراد العينة حول وجود تفرقة بين الذكور والاثاث فى المعاملة ومظاهر هذه التفرقة أن وجدت ، وهل تفرقة بين الجنسين فى البيت أو مجالات العمل وقد جاءت نتيجة الدراسة كما يلى :

( جدول رقم ٤٢ ) هل تفرقون فى المعاملة بين الولد والبنت

المتغير	العينة			
	مصرى %	بدو المنشية %	بدو القناتيات %	المجموع %
نعم	٥	٣٠	٣٧	٧٢
لا	٩٥	٧٠	٦٣	٢٢٨
الاجمالى	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠

كـ٢ المتغير ٣٠٠٦٠٥ درجة الحرية ٢ دالة عند ٠.٠٠١

كـ٢ الاجمالى ٨١١٢ درجة الحرية ١ دالة عند ٠.٠٠١

يتبين من الجدول أنه لا توجد تفرقة فى المعاملة بين الجنسين يؤيد هذه النتيجة نسبة ٩٥٪ من المصريين فى مقابل نسبة ٧٠٪ من بدو المنشية ٦٣٪ من بدو القناتيات ، وانعدام التفرقة فى مظاهر التعامل بين الجنسين يعد شكلاً من أشكال التغير الاجتماعى فى مظاهر السلوك عند البدو الذين يالفون مثل هذه التفرقة بسبب الفروق الفسيولوجية والوظيف الاجتماعية لكل جنس وان تدرجت أهمية هذا المبدأ بين الفئات الثلاثة ذلك أن انعدام التفرقة واضح بشكل ملموس عند المصريين يليهم بدو المنشية بسبب الاحتكاك المباشر فى علاقاتهم وأخير يأتى انعدام التفرقة بين الجنسين فى أسلوب التعامل عند بدو القناتيات وتفسير درجة زيادة معدل التفرقة عند الفئات الأخرى يشير الى تأثير البيئة الاجتماعية الريفية التى يقيم فيها بدو اذا ما زال الريفى يفرق فى المعاملة بين الذكور والاناث ، وواضح الفروق الدالة بين الاجابات حيث كـ٢ دالة عند مستوى ٠.٠٠١

وتبدو مظاهر التفرقة بين الذكور والاناث من خلال عدة متغيرات

من بينها :

أن أفراد العينة التى تحبذ الاسلوب المفرق فى التعامل بحسب الجنس تسلك هذا السلوك تحت تأثير فكرة ان تنشئة البنت يجب أن تتم لكى تكون ربة أسرة وهناك فارق فى الوظيفة الاجتماعية لربة الاسرة التى تهتم بشئون الافراد ووظيفة الاب الذى يرفع الاسرة مادياً، بل أن البعض

يرى أن المرأة عورة وينبغي أن تعامل على هذا الأساس ومن ثم يجب تنشئتها بحيث تشعر أنها تحجب عن الغريب لأنها عورة وقس على ذلك ما يتخذ من أساليب لدعم هذا التفكير في الوقت الذي يرى فيه أفراد العينة أن الذكور يتحملون مسئوليات شاقة ولذلك ينبغي تدريبهم على هذا السلوك منذ نعومة أظفارهم حتى يشبوا وقد تمكنوا من ركب الصعاب خصوصا عند الفئات البدوية وفي مقابل ذلك على الفتاة أن تكون خادمة للذكور الذين يعانون كثير من أجل حمايتها .

( جدول رقم ٤٢ التفرقة بين الذكور والاناث في البيت

العينة	مصرى	بدو المنشية	بدو القناتيات	المجموع	المتغير
٤٢	٥٥	٢٧	١٣٥	نعم	
٥٧	٤٥	٦٢	١٦٥	لا	
١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠	الاجمالي	

كا٢ المتغير ٩٧٨٦ درجة الحرية ٢ دالة عند ٠.٠٥

كا٢ الاجمالي ٢ درجة الحرية ١ على عتبة الدلالة

يلاحظ الباحث أن استقرار هؤلاء البدو خاصة في المنشية قد تم ببناء مساكن عادية واسعة المساحة تضم عددا من الحجرات ولذلك جاءت الاجابات حول مظاهر التفرقة في المبيت بين الذكور والاناث بنسبة ٥٥٪ عند بدو المنشية في حين أن نسبة ٢٧٪ فقط من بدو القناتيات توافق على التفرقة في المبيت بين الذكور والاناث في حين أن نسبة ٦٢٪ الباقية لاتوافق على هذه التفرقة والسبب في تباين النسبة بين البدو في المنطقتين أن بدو القناتيات يقيمون في مساكن ضيقة نسبيا وأقرب الى المساكن الريفية بحيث أنها لاتسمح بتخصيص أماكن للذكور وأخرى للاناث أى أن عامل الاقامة والسكن هو الذى يتدخل في تحديد منطق التفرقة من عدمه ولعل نسبة بدو القناتيات التى لاتوافق على التفرقة تكاد تتفق مع نسبة المصريين ٥٧٪ على مبدأ التفرقة ، وقد يكون عامل السكن هو السبب حيث

أن عدد أفراد الاسرة المصرية من أسر البحث كان كبيراً في حين أن مساكنهم ولو أنها أقيمت على مساحات متواضعة حسب احتياجات وامكانيات هؤلاء السكان وبمعنى آخر لا يمكن أن نعزى مظاهر التفرقة في البيت بين الذكور والاناث الى حدوث تغير جوهري في العلاقات الاجتماعية ، والفروق بين الاجابات الاجمالية تكاد تكون دالة « على عتبة الدلالة » .

( جدول رقم ٤٤ ) الاختلاط الجنسي في مجال العمل

المجموع %	بدو القنانيات %	بدو المنشية %	مصري %	العينة	
				المتغير	
١٤٧	٤٤	٤٣	٦٠	نعم	
١٥٣	٥٦	٥٧	٤٠	لا	
٣٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	الاجمالي	

كما ٢٢ المتغير ٦٩٨٢ درجة الحرية ٢ دالة عند ٠.٠٥ .

كما ٢٢ الاجمالي ٠.١٢ درجة الحرية ١ غير دالة

وفيما يتعلق بالاختلاط الجنسي في مجال العمل سواء في المنشية او القنانيات ، لايوافق على هذا المبدأ بنسبة ٥٧% عند بدو المنشية ونسبة ٥٦% عند بدو القنانيات بمعنى أن هذا الفريق المعارض لفكرة الاختلاط ما يزال على عهده من فكرة تقسيم العمل بين الذكور والاناث وأنه لا يمكن بحال أن يحدث هذا التداخل في التقسيم ، والاختلاط في مفهوم هذا الفريق هو أن تقوم المرأة بالعمل مع الذكور في المرعى مثلاً او التجارة وان كان ذلك يمكن أن يحدث بين الذكور والاناث في اطار الاسرة الواحدة كما لاحظ الباحث ، وعلى هذا الاساس يختلف هذا الفريق مع عينة المصريين حيث أن نسبة ٦٠% من المصريين توافق على مبدأ الاختلاط الجنسي في العمل تؤيدهم نسبة ٤٣% من بدو المنشية في مقابل نسبة ٤٤% من بدو القنانيات ويمكن النظر الى هذه الاقلية البدوية التي توافق على مبدأ الاختلاط باعتبارها فائدة لعركة التغيير الاجتماعي في نطاق

عشيرتها بمعنى آخر لا أقول أنه قد حدث تغييرا شاملا أو كاملا وفق هذا المبدأ ولكن أقول أنه يحدث الآن تحول نحو الاتجاه فى مشاركة المرأة البدوية فى الاعمال المختلفة طالما تطلبت ظروف الحياة الاجتماعية والاقتصادية ذلك .

وتؤيد النتائج المشار إليها سلفا حول مبدأ الاختلاط الجنسى فى مجال العمل ما قد لاحظته الباحث من أن تعمل المنزلى هو العمل المفضل بالنسبة للمرأة البدوية فى حين لا يوافق بعض المصريين على ذلك وهذا مؤشر على نظرة الانسان البدوى الى المرأة باعتبارها مخلوق ضعف خلق من أجل المنزل ورعاية الابناء برغم أن الباحث قد لاحظ اثناء القيام بالبحث أن المرأة البدوية تقوم بأعمال غاية فى الصعوبة فالى جانب الاعمال المنزلية التقليدية فانها تقوم برعاية حيوانات الاسرة غذائيا وصحيا وعمليا وبعض السيدات يقمن بالعمل لدى الغير فى الزراعة وفضلا عن ذلك لا يوافق البدو على أن تعمل المرأة البدوية مثلا فى الاعمال الحكومية وهذه نتيجة ليست مفاجئة اذ كيف يسمح البدوى أن تعمل زوجته فى دائرة الاعمال الحكومية فى الوقت الذى لا يرحب فيه أساسا بالاختلاط الجنسى فى العمل .

#### **المرأة وسلطة اتخاذ القرار فى عملية التنشئة الاجتماعية :**

سبقت الإشارة الى أن الانسان البدوى يرى أن مكان عمل المرأة هو المنزل فهى مربية لابنائها ورعاية لشئون الاسرة فى حين يتولى هو الاعمال الخارجية وفقا لنظرية تفسير العمل الاجتماعى وبناء على ذلك كان لنا أن نفترض للزوجة البدوية سلطة اتخاذ القرار فى عملية التنشئة الاجتماعية للابناء فهل يصدق هذا الافتراض أم يحدث العكس .

( جدول رقم ٤٥ ) هل نرى أن للمرأة البدوية سلطة اتخاذ قرار

## تنشئة الابناء

المجموع %	بدو القنانيات %	بدو المنشية %	مصرى %	العينة	
				نعم	لا
١٥٩	٤٨	٣٧	٧٤	نعم	
١٤١	٥٢	٦٣	٢٦	لا	
٣٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	الاجمالي	

كأ ٢ المتغير ٢٨ و ٩٨٥ درجة حرية ٢ دالة عند ٠.٠١.

كأ ٢ الاجمالي ١.٠٨ درجة حرية ١ غير دالة

تشير نسبة ٢٧٪ من بدو المنشية الى مواطنها على اعطاء سلطة اتخاذ القرار فى الاسرة من أجل رعاية الابناء فى مقابل نسبة ٤٨٪ من بدو القنانيات هذا فى الوقت الذى يوافق فيه المصريون بنسبة ٧٤٪ على اعطاء المرأة حق التصرف الكامل فى شئون الابناء ، وتشير هذه النتائج الى حقيقة النظر الفوقية للرجل البدوى تجاه الزوجة فالكلمة الاولى والاخيرة للرجل وأن المرأة تستمد مكانتها من خلال مكانة الزوج فشخصيتها ليست مستقلة ونما هى شخصية تابعة ، ولا تملك حق التصرف فى شئ من أمور المنزل الا بمعرفة الرجل ولا شك أن هذه السمات تشكل أثرا من آثار التراث الذى حفظه البدوى وما يزال عن آباءه وأجداده فى مرحلة الرعى والترحال ولم يحدث تغيير جوهري فيه خاصة وأن المرأة البدوية لم تتعرض لمظاهر التغيير الاجتماعى مثل زميلتها الحضرية فهى بصورة عامة لم تذق قسطا من التعليم ولم تعمل بالوظائف العامة وهى من المحككات الاساسية لتغيير المرأة لذلك فقد ظلت تابعة للرجل ويرتبط مصيرها بمصيره .

وطالما كان الحال هكذا ، فما هى صورة وعلاقة الزوجية بين الرجل

والمرأة البدوية .

## ( جدول رقم ٤٦ ) العلاقة الزوجية بين الرجل والمرأة

المجموع %	بدو القنابات %	بدو المنشية %	مصري %	العينة	
				المتغير	
١١٣	٥٠	٢٩	٢٤	فرض الرأى	
٥١	١٢	٢١	١٨	معارضتها فى تربية الابناء	
٥٤	١٦	٢٥	١٢	فرض لوازيم الاسرة	
٨٢	٢٢	٢٥	٢٥	علاقات متوازنة	
٢٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	الاجمالى	

كا ٢ المتغير ١٦٢٢٧ درجة حرية ٦ دالة عند ٠.٠٢.

كا ٢ الاجمالى ٢٢٤٦٦ درجة حرية ٢ دالة عند ٠.٠١.

تشير النسبة الغالبة الى أن نمط العلاقات يقسم بالتسلطية وفرض الرأى من جانب الزوج هكذا تشير نسبة ٢٤% من المصريين فى مقابل نسبة ٢٩% من بدو المنشية ، ٥٠% من بدو القنابات وواضح بطبيعة الحال مدى تسلط الانسان البدوى المقيم فى الريف على الزوجة من النسبة المشار اليها ولا يخفى لذلك تأثير البيئة الاجتماعية ، فى حين تشير نسبة ١٨% من المصريين ، ٢١% من بدو المنشية فى مقابل نسبة ١٢% فقط من بدو القنابات الى أن علاقة الزوج بزوجه تمكن فى معارضتها بالضرورة فى اساليب تربية الابناء ان لايجوز فى نظر هذا الفريق أن تفرد المرأة بتنشئة الابناء بل يجب على الزوج أن يفرض نفسه حتى ينمو الابناء ولديهم الولاء الكافى للاباء .

كما تشير نسبة ١٢% من المصريين ، ٢٥% من بدو المنشية ، ١٦% من بدو القنابات الى أن الرجل تربطه علاقات بزوجه فى مجال مناقشة مستلزمات الاسرة ولا يجوز من وجهة نظر هذا الفريق أن يترك للزوجة وحدها تصريف أمور المنزل بل يجب أن يكون الزوج مشاركا لها ، لاجم التعاون معها بل من منطلق نظرة فوقية تسلطية وأن لزم الأمر فرض رأيه عليها بتوفير خدمات معينة وترك أخرى فهو المسئول الاول والاخير ،

يفعل الزوج كل هذا بهدف تقليص دور الزوجة فى الاسرة وحتى لا يكون لها اليد الطولى فى تشكيل شخصية الابناء .

وبينما نلمس اتجاهها واضحا للتسلط والتدخل فى أمور الزوجة اذا بفريق آخر من أفراد عينة البحث يرى أن تكون العلاقات الزوجية علاقات متوازنة معتدلة هكذا تشير نسبة ٣٥٪ من المصريين فى مقابل نسبة ٣٥٪ من بدو المنشية ٢٢٪ من بدو القنايات أى أن هذا الفريق يمثل جانب الاعتدال ويرى تفسيراً لذلك أن المرأة ينبغي أن تعامل معاملة حسنة من جانب الرجل وأن يتاح لها الفرصة المتكافئة لخدمة الاسرة وواضح الى أى حد تتناقص نسبة من يوافقون على ذلك بدءاً بالمصريين فبدو المنشية فالقنايات بحسب الظروف التى تحكم كل فريق .

وبصفة عامة ترى عينة البحث عن خلال مناقشتها للباحث فى هذه الامور أن المعاملة الحسنة هى التى تحكم سلوك الانسان بزوجه لأن الحياة الاسرية ليست صراعا وانما هى أخذ وعطاء وأن ما يبدو من روح تسلطية انما تبدو من خلال مواقف معينة تفرضها الظروف والملابسات وواضح دلالة الفروق بالنسبة للمتغيرات حيث أن كا ٢ دالة عند ٠.٠٢ فى حين أنها دالة عند ٠.٠١ بالنسبة لتحليل اجمالى اجابات أفراد العينة .

### علاقة الابناء بالوالدين :

واذا كان هذا الحال للعلاقات الاسرية بين الزوج والزوجة فما هى اذن علاقة الابناء بوالديهم فى اطار عملية التنشئة الاجتماعية لقد حاول الباحث التعرف على طبيعة هذه العلاقات وأنماط السلوك المرغوبة وشكل الرعاية المقدمة للابناء فى هذا الصدد مما يتضح من الجداول التالية :

( جدول رقم ٤٧ ) علاقة الابناء بالوالدين داخل الاسرة

العينة المتغير	مصرى %	بدو المنشية %	بدو القنایات %	المجموع %
علاقة خضوع وسيطرة	١٩	٢٥	٢٧	٨١
علاقة حب وعطف	٦٣	٢٩	٥١	١٥٣
علاقة احترام السن	١٨	٣٦	١٢	٦٦
الاجمالي	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠

كأ ٢٤ المتغير ٢٥٣٤٨ درجة الحرية ٤ دالة عند ٠.٠١.

كأ الاجمالي ٤٢٢٦ درجة الحرية ٢ دالة عند ٠.٠١.

يتبين من الجدول السابق أن علاقة الاباء بأبنائهم تتسم بالخضوع من جانب الابناء والسيطرة من جانب الآباء هكذا أشارت نسبة ١٩٪ من المصريين ونسبة ٢٥٪ من بدو المنشية فى مقابل نسبة ٣٧٪ من بدو القنایات على حين تشير النسبة الغالبة الى أن علاقة الوالدين بأبنائهم تتسم بالحب والعطف كما هو موضح من الجدول وهذا يشير الى وجود شكل من أشكال التضامن الاسرى أساسه التفاهم والتعاطف من جانب الافراد داخل الاسرة وهو سر انتشار العلاقات الطيبة داخلها فى حين ترى نسبة ١٨٪ من المصريين ، ٣٦٪ من بدو المنشية فى مقابل نسبة ١٢٪ فقط من بدو القنایات أن علاقات الابناء بوالديهم ينبغى أن تتجه الى احترام السن وهو متغير يحسب له الابناء حاسابا خاصا عند تكوين العلاقات الوالدية ولئن كانت النسبة هابطة عند بدو القنایات الا أن سيادة علاقات الحب والعطف من جانب الآباء يعالج هذه النتيجة وهكذا نجد دلالة احصائية اوضحتها كأ عند مستوى ٠.٠١.

أما فيما يتعلق بأنماط السلوك المرغوبة عند الابناء فيقتضح من

الجدول :

( جدول رقم ٤٨ ) أنماط السلوك المرغوبة عند الأبناء

المتغير	العينة			
	مصرى	بدو المنشية	بدو القنایات	المجموع
	%	%	%	%
الشهامة	٤٠	٦٨	٥٥	١٦٣
التسامح	٥٢	٢٣	٢٦	١٠١
الخضوع	٤	٥	٣	١٢
مصارعة الغير	٤	٤	١٦	٢٤
الاجمالي	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠

كا ٢ المتغير ١٢٣ر٥٠ درجة الحرية ٦ دالة عند ٠٠١ر٠

كا ٢ الاجمالي ١٩٩ر٨٢٨ درجة الحرية ٣ دالة عند ٠٠١ر٠

يبدو من نتائج البحث أن سمة الشهامة من السمات التي تستأثر انتباه الانسان البدوى حيث ركزت على ذلك نسبة ٦٨٪ من بدو المنشية فى مقابل نسبة ٥٥٪ من بدو القنایات ، ٤٠٪ من جانب المصريين ، فهذه الصفة متأصلة فى نفوس البدو وبحكم الظروف القهرية التي يعيشها الانسان البدوى فى ترحاله وهى تعنى فى المفهوم البدوى الجراة فى الحق والدفاع عنه وعدم التساهل فيه الا برضاء الانسان ورغبته ، هذا فى الوقت الذى يتسامح فيه الانسان المصرى بنسبة ٥٢٪ دليل طبيعته الخيرة الطيبة وهى سمة لاتلقى اهتمام الا نسبة ٢٣٪ فقط من بدو المنشية فىمقابل نسبة ٢٦٪ من بدو القنایات على ان هناك تقابل فى وجهات النظر بشأن هذه المسألة بين البدو والمصريين وهى مسألة لم تحسم بعد ولم يحدث تغيير جذرى فيها من جانب الانسان البدوى .

الا ان الفئات الثلاثة يكرهون فى الابناء سمة الخضوع للغير ذلك لأن الخضوع دليل الضعف والاستكانة وهى صفة مزمنة خاصة عند الانسان البدوى فضلاً عن المصرى .

وبينما لا يوافق على مصارعة الغير الا نفر قليل من المصريين من بدو المنشية الا أننا نجد نسبة ١٦٪ من بدو القنایات يحبذون هذه السمة فهي دليل الانفة والقوة من جانب الرجل وهي مسألة تستوجبها ظروف الحياة القبلية والمعيشة الصعبة ومعنى ذلك أنه لم يحدث تغيير بشأن هذه المسألة عند هذه النسبة من بدو القنایات .

وفيما يتعلق بشكل الرعاية المقدمة للابناء فيتضح فيما يلى :

( جدول رقم ٤٩ ) اشكال الرعاية المقدمة للابناء

المتغير	العينة			
	مصرى	بدو المنشية	بدو القنایات	المجموع
	%	%	%	%
تلبية جميع احتياجاتهم	٨	١٥	٢٢	٤٥
رعاية صحية	٤٠	٢٩	٢٠	٨٩
رعاية غذائية	٢٤	٢٨	٢٤	٧٦
زى جديد	١٨	٢٠	٢٤	٦٢
سينما	٤	٢	٤	١٠
راديو وتلفزيون	٦	٦	٦	١٨
الاجمالى	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠

كما ٢٢ المتغير ١٥١٢٣ درجة الحرية ٨ على عتبة الدلالة

كما ٢٢ الاجمالى ٩٩٨ درجة الحرية ٥ دالة عند ٠.٠١ .

يتبين من الجدول أن نسبة ٨٪ من المصريين ، ١٥٪ من بدو المنشية فى مقابل نسبة ٢٢٪ من بدو القنایات يرون ضرورة تلبية رغبات الابناء مهما تنوعت لاشباع رغباتهم وميولهم فى حين أن النسبة الغالبة من المصريين ٤٠٪ وبدو المنشية ٢٩٪ وبدو القنایات بنسبة ٢٠٪ نرى أن ألوان الرعاية الصحية هى خير ما يقدمه الوالدين للابناء فالصحة كما تشير هذه النسبة « تاج على رؤوس الاصحاء » كما يمثل الرعاية الغذائية نسبة اهتمام

نسبة ٢٤٪ من المصريين فى مقابل نسبة ٢٨٪ من بدو المنشية ، ٢٤٪ من بدو القنابات وهى رعاية أساسية وتنافس الرعاية الصحية بل أنهما مكملتان لبعضهما وبطبيعة الحال لا يخفى تأثير الوضع الثقافى والاجتماعى نحو تفضيل رعاية صحية عن رعاية غذائية وفضلا عن ذلك فإن الزى الجديد يمثل أيضا شكلا من أشكال الرعاية التى تحوز اهتمام جميع فئات البحث ، وفيما عدا ذلك من ألوان الرعاية يمثل ترفا لالزوم له عند أفراد العينة مثل دخول السينما أو مشاهدة التليفزيون ويتضح من ذلك بساطة المفهوم الثقافى لهذه الفئات نظرا لخطورة الدور الاجتماعى الذى تلعبه أجهزة الاعلام فى تحديد نمط الحياة وشكل العلاقات التى ينبغى أن تسود .

وتخلص من كل ما تقدم الى الحقائق الآتية :

- ١ - لم يحدث تغييرا جذريا فى أسلوب التفرقة بين الذكور والاناث .
- ٢ - يحبذ البدو أن تعمل المرأة داخل أسرتها فقط .
- ٣ - ليس للمرأة البدوية سلطة ذات شأن فى أسلوب تنشئة الأبناء
- ٤ - أن الرعاية الغذائية والصحية والزى هى من أبرز أشكال الرعاية المقدمة للأبناء .
- ٥ - أن علاقة الأبناء بالوالدين هى علاقة مودة وعطف .
- ٦ - علاقة الزوج بالزوجة علاقة خضوع من جانبها وسيطرة من جانبها .
- ٧ - أن شكل العلاقات التى تسود الاسرة بصورة عامة هى العلاقات الطيبة .

ووفقا لهذه النتائج يمكن القول أن عملية التنشئة الاجتماعية قد اعترها شكل من أشكال التغيير ذلك لأنها عملية توجيهية عن انهاضابطة من خلالها يقدم الآباء لابنائهم ما تعارفوا عليه من آداب اجتماعية بحيث تستوجب تماثل مواقفهم أمام ظروف الحياة وإن كانت أنماط العادات

والاعراف البدوية حتى فى مرحلة التوطن مازالت تقليدية الى حد ما ،  
ولذلك فان الاجيال الشابة لها ردود فعل معينة تجاه هذه العادات بحكم  
نشأتها المصرية وان كانت ذات اصول بدوية ، لذلك فانه مع حدوث شكل  
من أشكال التصادم اثناء عملية التنشئة ربما يؤدى ذلك الى الوهن  
الاجتماعى كما يرى دوركايم فى العشيرة ومهما يكن من شأن فان ردود  
الافعال هذه لاتنفى كون أن عملية التنشئة الاجتماعية والتربية تمثل أداة  
اجتماعية ضابطة لسلوك الافراد والجماعات ولها عنصر ضاغط فى هذا  
السلوك قلت درجته او عظمت .

ويتضح من ذلك أن شكل التغيير فى أسلوب التنشئة الاجتماعية  
يسير بشكل بطيء وتمثله النسب الراضة للاتجاهات الحديثة فى اساليب  
التنشئة الاجتماعية ويعنى ذلك أن الفرض الذى وضع فى هذا الشأن يميل  
الى الصدق النسبى ليس من شك فى أن ببطء التغيير فى هذا المجال الذى  
يسير الكيان الروحى والمعنوى للاسرة امر ممكن توقعه .

### التواصل بين الانسان البدوى والمصرى

افترض الباحث أن الانسان البدوى قد تواصل مع جيرانه المصريين  
بعد أن استقر وتمكن من تكوين شبكة من العلاقات الاجتماعية معهم .

ومن أجل التحقق من صدق هذا الافتراض حاول أن يناقش مع  
هذا الانسان البدوى مجموعة من القضايا الأساسية التى تتعلق بتوطنه  
واستقراره وعلاقاته مع المصريين وقد ركز الباحث مناقشاته معه حول  
بعض الأمور مثل مدى حاجته الى تكوين علاقات مع جاره المصرى هل  
تمثل تلك العلاقات ضرورة له ، وإذا كان الأمر كذلك فما هى طبيعة هذه  
العلاقة ، وألم يتخلل هذه العلاقة أحيانا شكلا من أشكال الخلافات التى  
تحدث عادة بين الجيران ، وكيف يمكنه حسم هذه الخلافات أن وجدت ،  
وأخيرا ما هو رأى الانسان البدوى فى أخلاقيات جاره المصرى هل هو  
انسان طيب القلب أم نه شرير وهل هو سهل التعامل أم أنه انسان أنانى .

## الحاجة الى تكوين علاقة مع الجار المصرى :

هل الانسان البدوى فى حاجة الى تكوين علاقات اجتماعية مع الجار المصرى ؟ هذا ما يتضح من اجابات أفراد العينة من البدو ومن خلال المؤشرات الاحصائية للمجدول التالى :

المجموع %	بدو القنایات %	بدو المنشية %	مصرى %	العينة	
				المتغير	
١٦٣	٧٦	٧٧	—	نعم	
٣٧	١٤	٢٣	—	لا	
٢٠٠	١٠٠	١٠٠	—	الاجمالى	

كـ٢٤ المتغير ٢٧٠٥ درجة حرية ١ غير دالة

كـ٢٤ الاجمالى ٧٩٣٨ درجة حرية ١ دالة عند ٠.٠٠١.

نؤيد الانسان البدوى بنسبة ٧٧٪ من بدو المنشية فى مقابل ٨٦٪ من بدو القنایات الحاجة الى تكوين علاقات اجتماعية مع الجار المصرى ، وتشير هذه النسبة الى أن تكوين العلاقات امر طبيعى طالما انها فى اطار الجيرة مع المصريين وفى اراضيهم فضلا عن أن تكوين العلاقات بين الجيران بدوا كانوا أم مصريين انما يتم طواعية واختيارا اذ لم يجبر أحد من المصريين هؤلاء البدو الى تكوين هذه العلاقات وقد أخذت فى بادىء تكوينها طابع التشكك والحذر من جانب الانسان البدوى باعتباره يمثل اقلية فكان طبيعيا أن يتحسس مواقع اقدمه حين يقدم على تكوين علاقة ما .

فى حين أن نسبة ٢٣٪ من بدو المنشية فى مقابل نسبة ١٤٪ من بدو القنایات لا يرون وجود أهمية لتكوين شبكة من العلاقات الاجتماعية مع الغير بسبب أنهم بدو ويعيشون فى اطار تقاليد قبلية ولديهم الاكتفاء الذاتى فى اغلب الاحيان ، فهم أقدر على التعاون فيما بينهم ولا لزوم لتكوين علاقات مع المصريين من ذلك لأن للبدو قياداتهم المحلية ولهم مكانتهم وهم زاهدون اساسا فيما يمتلكه المصريون فلماذا إذن يكونون علاقات

اجتماعية معهم حتى ولو كانت علاقات حق جزار أو تحية متبادلة ولا يخفى مقدار ما يعانى منه هؤلاء الرافضون لتكوين علاقات اجتماعية مع المصريين من تمركز حول الذات وتعصب للنظام القبلى الذى اعماهم عن التواصل مع غيرهم من المصريين .

وليس من شك فى أن بدو القنابات أكثر حركة من زملائهم بدو المنشية فى الالتقاء بالانسان المصرى ، ويعزو الباحث السبب الى تأثير المناخ الاجتماعى فى الريف الذى يحتم على ساكنه أن يكون أكثر تواصل مع الجار نظرا لبساطته لتكوين هذا المجتمع الريفى فضلا عن انفتاح المساكن على بعضها والتقاء الاهالى من ثم مع بعضهم البعض الامر الذى يحتم قيام مثل هذه العلاقات ، كما أن الانسان الريفى مشارك بالطبيعة لغيره فى المناسبات السارة والسيئة حتى ولو كان هذا الانسان بدويا .

وواضح من الاجابات فروق دالة بالنسبة لاجمالى أفراد العينة حيث أن كا ٢١ وجد أنها دالة عند مستوى ٠.٠٠١ .

**طبيعة العلاقة بين الانسان البدوى والجار المصرى : -**

يتضح مما سبق أن هناك علاقات بين الانسان البدوى وجاره المصرى ، فما هى اذن طبيعة هذه العلاقات ، هذا ما يتضح من الجدول التالى : -

( جدول رقم ٥١ ) ما طبيعة هذه العلاقات ان وجدت

المجموع %	بدو القنابات %	بدو المنشية %	العينة
			المتغير
١٣٥	٦٠	٧٥	علاقة حسن جوار
٣٦	٢٢	١٤	بيع وشراء
٧	٥	٢	علاقات روحية ودينية
٢٢	١٣	٩	مساعدات متبادلة
٢٠٠	١٠٠	١٠٠	الإجمالى

كا ٢١ر٢٥ درجة حرية ٣ دالة عند ٠.٠٥

كا ٢١ر٢٦ر٢٠١ درجة حرية ٣ دالة عند ٠.٠٠١

يقبين من المؤشرات الإحصائية بالجدول أن الطابع العام لمثل تلك العلاقات تهدف الى حسن الجوار هذا ما أشارت اليه نسبة ٧٥٪ من بدو المنشية فى مقابل نسبة ٦٠٪ من بدو القنابات اذ يشير هذا الفريق الى أن علاقات حسن الجوار هو حجر الزاوية فى تكوين علاقات سوية مع الجار ويأتى فى المرتبة الثانية بعد حسن الجوار وجود علاقات اقتصادية قائمة على البيع والشراء وهو المظهر المادى للمموس للعلاقات حيث أنه لا يمكن بأى حال أن يظل البدوى مع الجار فى علاقات حسنة دون التعامل بالبيع والشراء مثلا أى أن العلاقات النفعية قائمة على الاحترام المتبادل وحسن الجوار وهكذا تشير نسبة ١٤٪ من بدو المنشية فى مقابل نسبة ٢٢٪ من بدو القنابات واذا ما تقدمت هذه العلاقات النفعية انتقلت خطوة الى التضامن والمساعدات المتبادلة وان كانت نسبة من أشار الى ذلك لسبب بذات دلالة حيث كانت ٩٪ من بدو المنشية فى مقابل نسبة ١٢٪ من بدو القنابات ولكن يمكن أن يمثل هذه النسب مع بساطتها بارقة أمل فى مد يد العون المتبادل بين الفريقين .

أما العلاقات الروحية والدينية فهى أدنى الاشكال القائمة بين البدو والمصريين فهى تمثل نسبة ٢٪ من بدو المنشية فى مقابل نسبة ٥٪ من بدو القنابات ، والفروض أن تكون هذه العلاقات ذات الطبيعة المعنوية قوية ، ولكن يبدو أن انعزال الانسان البدوى وتمركزه حول ذاته يجعله أكثر ابتعادا فى تكوين علاقات دينية مع الجار المصرى فهو اذا دخل المسجد للصلاة سرعان ما يخرج منه بعد أدائها دون أن يدخل فى علاقات دينية مع المصلى المصرى ، وواضح من الاجابات من وجود فروق دالة مستوى ٠٠٥ ر - بالنسبة لتحليل المتغيرات وعند مستوى ٠٠١ ر - بالنسبة لتحليل اجمالى أفراد العينة .

#### طبيعة العلاقات الخلافية القائمة :

ومع وجود علاقات سوية بين الجار المصرى والانسان البدوى الا أن الامر لا يخلو من وجود بعض الخلافات وهذا أمر طبيعى طالما كانت هناك شبكة من العلاقات الاجتماعية بين الطرفين .

( جدول رقم ٥٢ ) ما طبيعة الخلافات التي تحدث عادة مع جارك

المجموع %	بدو القنایات %	بدو المنشیة %	العینة
			المتغیر
١٤٨	٦٦	٨٢	خلافات بسبب الابناء
٢٨	٢٩	٩	خلافات حول حقوق الجوار
٤	٤	—	واعتداء بدنى
١٠	١	٩	سبب
٢٠٠	١٠٠	١٠٠	الاجمالى

ك٢ المتغير ١٦٧٥٧ درجة حرية ٢ دالة عند ٠.٠١ ر.

ك٢ الاجمالي ١٥٩٧٢٠ درجة حرية ٢ دالة عند ٠.٠١ ر.

يتبين من الجدول السابق أن ثمة علاقات خرفية عادة ما تحدث بين البدو والمصريين تنشأ بحكم الجوار وبحكم ضرورة قيام علاقة ما بين الطرفين ، وقد تبين من الجدول أن الخلافات بسبب الابناء تمثل أعلى مراتب الخلاف بين الطرفين ذلك لان لابناء أكثر احتكاكا مع زملمهم الاطفال من الفريق الاخر خاصة اثناء اللعب وعادة ما يحدث الشجار بينهم وقد يتطرق الامر الى الثناب الامر الذى يؤدي الى تدخل الوالدين من كلا الطرفين وقد يتعصب فرق ضد اخر مهما كانت ثقافة الاسباب المؤدية الى خلاف الابناء وغالبا ما يتعصب البدو لنوابهم ساعدهم على ذلك طبيعة البداوة فضلا عن الاحساس بالقلّة مما يثير فى نفوسهم نوازع الشر والدخول فى علاقات صراعية مع الخصم المصرى .

وهناك شكل آخر من الخلافات يبدو حول حقوق الجيرة والحرص على سلامة وأمن الجار ومنع تقديم الأذى له والمكروه وقد لاحظ الباحث أن بدو المنشية على وجه الخصوص غالبا ما يسيئون الى حق الجوار بترك مخلفات مواشيهم بجوار الجار المصرى الامر الذى يؤدي الى انتشار الامراض أو ابناء شعورهم ،وقد شكوا المصريون من هذا السلوك لدرجة ان البدو كانوا يخشون أن يمنع قيام محسكز الخدمة العامة الذى أنبثق

منه البحث من الغاء مثل هذه الرواسب أو محاولة القيام بحملة نظافة عامة تشمل البدو والمصريين على حد سواء .

الا ان العلاقات التى تقضى الى اعتداء بدنى أو سباب نادرا ما يحدث لانها لو حدثت فان البدو يجمعون أقاربهم فى البلاد والقرى الاخرى من أجل الاعتداء لمواجهة صراعه مع الخصم تقضى الى تدخل الشرطة بالضرورة لاعادة الامن للمنطقة ، ولذلك يحرص كلا من الطرفين على منع الاعتداء البدنى . وتبين الفروق الدالة الى تنوع اختبارات أفراد العينة للمتغيرات حيث أن كذا دالة عند مستوى ٠.٠٠١ .

### أسلوب علاج العلاقات الخلافية :

والعلاقات الخلافية بين البدو والمصريين بين مد وجذر فلا يمكن أن تدوم فى خط اخلاقى أو صراعى وانما تبذل مجهودات معينة للتقريب بين الخصوم . وهذا ما يتضح من الجدول التالى :

( جدول رقم ٥٣ ) كيف تحل خلافاتك مع جيرانك

المجموع %	بدو القنابات %	بدو المنشية %	العينة	
			المتغير	
٧٨	٤١	٣٧	التفاهم والاقناع	
١٥	٩	٦	القضاء	
٩٤	٤٣	٥١	تدخل كبار السن	
١٣	٧	٦	الشرطة	
٢٠٠	١٠٠	١٠٠	الاجمالي	

كذا الاجمالي ١٠٦,٢٨ درجة حرية ٣ دالة عت ٠.٠٠١ .

١٠٤٦

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ٤٧% من مجموع أفراد عينة البدو ترى أن ما ينشأ من خلافات بين البدو والمصريين والتي أغلبها ما تكون بسبب الابناء يمكن حسمها عن طريق تدخل كبار السن حيث

تبدو فيهم روح السماحة والتعقل والاتزان الانفعالي الامر الذى يجعلهم أكثر قدرة على الحكم فى المشكلات والعلاقات الخلاقية بأسلوب هادىء يمنع من تفاقم الامور ويؤدى الى احلال علاقات سوية بين الاطراف .

فى حين ترى نسبة ٢٩٪ من مجموع أفراد العينة أنه بأسلوب التفاهم والاقناع بين الطرفين مباشرة يمكن حسم أى خلاف أو مشكلات تنشأ بين البدو والمصريين بحسن ونظر أفراد هذا الفريق منع تدخل طرف ثالث حتى ولو كان شيخ القبيلة وغالباً ما تدخل السيدات من الطرفين فى حوار ساخن أحياناً وهادىء أحياناً وهن بسبيل العقاب وعلاج الخلاف اذا كان بين الابناء وغالباً ما تتسامح السيدة المصرية فى حق أبنائها وأعتبرار البدو ضيوف عليهم ولا ينبغى والحال هكذا أن تقدم لهم الاساءة هذا ما لاحظته الباحث وهو يشهد خلافات بين مجموعة من السيدات انتهت الى التعارف .

وهناك نسبة ليست بذات دلالة ترى أنه يجب تحكيم القضاء ٧٥٪ من مجموعة أفراد العينة أو تدخل الشرطة ٦٥٪ وهبوط هذه النسبة الموافقة على هذين المتغيرين يشير الى أن البدو أبعد عن تحكيم السلطة فى أمورهم وفقاً لتقاليدهم البدوية المتعارف عليها فهم يحكمون الشيوخ وكبار السن فى المجلس العرفى لفض أى نزاع بل قد تستعين الشرطة المصرية بهؤلاء الشيوخ من أجل فض مشكلة أو علاج أى خلاف .

وواضح وجود فروق دالة عند مستوى ٠٠١ ر٠ بالنسبة لتحليل اجمالى الاجابات .

### الانسان المصرى فى المفهوم البدوى :

حاول الباحث قياس اتجاه الانسان البدوى واحساسه عن جاره المصرى وهذا ما يتضح من الجدول التالى :

## ( جدول رقم ٥٤ ) ما رأيك فى الانسان المصرى

المجموع %	بدو القنایات %	بدو المنشية %	العينة	
			المتغير	
١٥٢	٨٠	٧٢	طيب القلب	
٥	٢	٢	شرير	
٤١	١٧	٢٤	سهل التعامل	
٢	—	٢	أثانى	
٢٠٠	١٠٠	١٠٠	الاجمالى	

كـا ٢٤ الاجمالى ١٨٠٧١٢ درجة الحرية ٢ دالة عند ٠.٠٠١ .

حاول الباحث أن يقيس اتجاه الانسان البدوى تجاه جاره المصرى — كما سبق القول فجاءت نتيجة الاجابة الى أن نسبة ٧٢٪ من بدو المنشية فى مقابل نسبة ٨٠٪ من بدو القنایات ترى أن الانسان المصرى طيب القلب ، كما تشير نسبة ٢٤٪ من بدو المنشية فى مقابل نسبة ١٧٪ من بدو القنایات الى أن الانسان المصرى سهل التعامل ولم تحاول الانسب ليست بذات دلالة تشير الى أن الانسان المصرى انسان أثانى أو شرير وهذا يشير الى أن السمة العامة للاتجاه البدوى يحمل الشعور الطيب نحو جاره المصرى وواضح وجود فروق دالة بين الاجابات بالنسبة للاجمالى حيث كا دالة عند ٠.٠٠١ .

### ونخلص من كل ما سبق الى الحقائق التالية :

- ١ - أن هناك تواصل نسبى بين البدو والمصريين فى صورة علاقات سوية الى حد كبير .
- ٢ - أن طبيعة هذه العلاقات تتسم بمسئ الجوار والعلاقات التبادلية فى المنافع .
- ٣ - أن ما قد يحدث من خلافات جيرانية سببها شجار الابناء .

٤ - أن علاج هذه الخلافات يتم بأسلوب الاقناع والتفاهم وعن طريق الشيوخ .

٥ - أن هناك شعور وميل أصيل نحو اعتبار الانسان المصرى طيب القلب سهل التعامل .

وهكذا يصدق الغرض القائل فان الانسان البدوى قد تواصل مع جيرانه المصريين من سكان الريف والحضر وتمكن من تكوين شبكة من العلاقات السوية معهم .

### الثبات والتوازن فى سمات الشخصية البدوية

جدير بالذكر أن الباحث وهو يصدد دراسة درجة الثبات والتوازن فى شخصية الانسان البدوى أن يعالج هذا الموضوع فى الاطار الثقافى الذى يشكل هذه الشخصية أو من خلال هذا الاطار يمكن تفهم دوافع الثبات أو أسباب العدوانية فى السلوك البدوى .

ويتناول الباحث دراسة هذا الاطار الثقافى من خلال عدة محددات اساسية هى : المفهوم الثقافى ووظيفته . الاتصال الثقافى . المظاهر الثقافية للشخصية . الصراع الثقافى والشخصية .

أما من حيث المفهوم الثقافى ووظائفه - فان يمكن القول أن الثقافة هى المظهر الفريد للانسان وهى التى تميزه عن غيره من الكائنات الاخرى ، وأن الخطوة الاولى فى فهم الانسان هى أن توافق على اعتباره حيوانا باعتبار أن له خصائص يشترك فيها مع الحيوان ، وقد يجد المحقق تشابها فى بعض سلوك الحيوان والانسان ، لكن أن سلوكنا كبشر هو نتاج عملية تعليمية معقدة تمكن الانسان من التكيف مع الاشياء المحيطة به بصور أكثر تعقلا ولذلك تلعب اللغة دورا هاما فى ثقافة الانسان ، اذن الثقافة نسق من الرموز المشتركة بين الجماعات الانسانية ، وبطبيعة الحال فان الثقافة يمكن أن يعترها التغير ذلك لانها انسانية الطابع ، وأن السلوك الثقافى بطبيعة الحال سلوك انسانى بمعنى أنه نتاج الكائنات الانسانية التى تعمل فى جماعات وأن المشاركة فى السلوك عمل

والثقافة باعتبارها نسق تتركز فى علاج المشكلات الانسانية سواء ما تعلق منها بأسلوب الحصول على الطعام أو المادى أو وسائل الاتصال ووسائل الضبط الاجتماعى ، فضلا عن ذلك فانها تضع نمط العلاقات الاجتماعية الذى يربط الجماعات فى أطار ثقافى معين وغالبا ما يمثل ماضى المجتمع وتراثه الجذور الحقيقية لكافة ما يعانى منه المجتمع من مشكلات وعلى ذلك فان نظرة فاحصة فى محتويات الاداب الشعبية على سبيل المثال ربما يضىء الطريق أمام الباحث للوصول الى المتغيرات السالفة التى اثرت فى حدوث المشكلات (٢٤) .

ويشير الى الفهم السابق لوظيفة الثقافة العلامة الانثروبولوجى مالىنوفسكى حيث يرى أن الثقافة أداة يستطيع بها المرء التغلب على مشكلات البيئة (٢٥) .

ويقال أحيانا أن الثقافة يجب أن تضطلع بأداء بعض المهام ولا يصدق هذا الكلام بطبيعة الحال الا بمعنى أن الانماط الثقافية تهىء للناس بعض النماذج المفيدة لأداء ما يحتاجون اليه أو ما يعتقدون أنهم فى حاجة اليه وتهدف هذه المهام كحد أدنى الى تمكين الناس من إشباع احتياجاتهم الاجتماعية الى الحياة سائر أعضاء جماعتهم وكذلك احتياجاتهم النفسية ولو أنها ليست محددة بنفس القدر من الموضوع وقد تتضمن الحاجة الى العاطفة والاستحسان والامان والسعادة وتختلف الشروط اللازمة لأداء هذه المهام من بيئة طبيعية واجتماعية الى آخر ومن هنا يمكن اعتبار الثقافة الاداة التى يستطيع بها الانسان أن يتكيف بسرعة مع التغيرات التى

(٢٢) James F. Douns : Cultures in cities, Glencoe Press colier Macmillan LTD. London 1971 P. 29.

(٢٤) George Reter Murdock : Culture and society U.S.A 1962 P. 80.

(٢٥) د . أحمد أبو زيد : البناء الاجتماعى الجزء الاول (المفاهيم) الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٥ ص ٦٥ .

تطراً على البيئة أو أن تزيد من قدرته على استخدام البيئة القائمة (٢٦) .

ومن ناحية أخرى يمكن القول أن التراث الثقافى والاجتماعى للانسان يمكن أن يقدم لابنائنه وأحفاده قدرات مستحدثة تساعدهم على التحول السريع نحو وضع ثقافى أفضل وهذا التحول هو الثقافة الانسانية التى بمعاوانتها يطور الانسان من قدراته ونظمه فيتمكن من بذل نشاطات ثقافية معينة فى مجال الزراعة والصناعة أو فى مجال المعايير الاجتماعية والفنون والديانات ويمكن الاستفادة من هذا التحول الثقافى فى تطوير اللغة وهى أحد المظاهر الثقافية (٢٧) .

وفيما يتعلق بالاتصال الثقافى - فانه يمثل عاملاً جوهرياً فى حركة التغير الاجتماعى ، وفى هذا الصدد يكون التغير الثقافى الناتج عن الاتصال شاملاً لعمليات التكيف والانتشار كما أشارت الى ذلك ردفيلد ولينتون وهوسكوفيتس حيث الأخذ بالخصائص الحضرية هى كل الظواهر التى تتيح عندما يدخل مجموعة من الأفراد لهم ثقافات مختلفة فى صلات مباشرة أو مستمرة وما يترتب على ذلك من تغيرات فى الانماط الثقافية الاصلية للمجموعتين أو لواحدة منهما ، والتمثيل أى هضم العناصر الجديدة على أى نحو هو مرحلة بين مراحل الأخذ بالخصائص الحضرية شأنه الانتشار ، على أنه يمكن النظر الى الانتشار باعتباره ذلك المظهر من التغير الثقافى الذى يشمل انتقال الوسائل الفنية والاتجاهات والافكار ووجهات النظر من شعب لآخر بغض النظر اذا تم ذلك عن طريق فرد واحد او جماعة وبغض النظر اذا كان الاتصال مؤقتاً أو دائماً ولقد كان الاتصال الثقافى هو العامل الأول فى احداث التغيرات أى أن المجتمعات البدائية على هذا الاساس تتغير فى الدرجة

---

(٢٦) والف · ل · بيلز : مقدمة فى الانثروبولوجيا العامة الجزء الأول ترجمة د · محمد الجوهري والسيد الحسينى · دار نهضة مصر للطبع والنشر ١٩٧٦ ص ١٥٧ .

C. A. van Peurson : The strategy of culture north- (٢٧)  
Holand American elsvier, Inc., New York 1974 P. 142.

الأولى بفعل عوامل خارجية والتغير الحقيقي الذى حدده هو الذى أخذ  
فى الظهور نتيجة للاتصال الثقافى بثقافات جد مختلفة .

ولا يلزم نتيجة للاتصال الثقافى فى المجتمعات البدائية أو القروية  
أن يكون هناك حتمية فى دخول عناصر معينة فى الظليعة دون العناصر  
الآخري بمعنى أن تدخل العناصر المادية أولاً ثم تليها فى الدخول  
العناصر اللامادية فليست هناك قاعدة ضرورية لعمليات التنقل والانتشار  
الثقافى وهذا موقف مخالف لنظرية أوجيرن عن الهوية الثقافية (٢٨) .

ومن زاوية أخرى يمكن القول أن الاتصال الثقافى ان هو الا موقف  
متبادل التأثير فيه ثقافتان ويمكن أن تكون هذه التأثيرات من نوعين :

١ - اذا كان الاتصال الثقافى محدوداً فإنه يبدو فى صورة  
انتشار العناصر الثقافية والمركبات الثقافية ، ويتركز الاهتمام هنا على  
تبادل الافكار والعادات الاجتماعية والأشياء المادية بين ثقافتين  
مختلفتين .

٢ - اذا كان الاتصال الثقافى شاملاً أو على شئء من الشمول  
بحيث تتداخل ثقافتان مختلفتان كل منهما فى الآخري . يمكن أن يعنى  
الاتصال الثقافى عمليات التغيير التى تدور داخل هاتين الثقافتين نتيجة  
لتفاعلهما أى تغيرات فى البناء والاتجاه العام .

وينادى عالم الانثروبولوجيا البريطانى فورتس Fortes بأنه  
« يجب الا يعتبر الاتصال الثقافى مجرد نقل عناصر من ثقافة الى أخرى  
بل عملية تفاعل متصلة بين جماعات من ثقافات مختلفة (٢٩) . وبهذا  
يمكن القول أن الاتصال الثقافى بين المجتمعات البدائية كانت أو متحضرة  
يؤدى الى أحداث تغييراً شاملاً فى بناءاتها الثقافية والاجتماعية وأن كان  
يحدث مع بداية عملية الاتصال شكل من أشكال الصراع اذا كانت هناك

---

(٨) د . عاطف غيث : التغير الاجتماعى والتخطيط دار المعارف  
١٩٦٦ ص ٤٢ .

(٢٨) ايكة هو لىكرانس : قاموس مصطلحات الانثروبولوجيا والفولكلور  
ترجمة د . محمد الجوهري دار المعارف الطبعة الثانية ١٩٧٣ ص ١٤ .

جيوب ثقافية لاتقبل التغيير الى أن تظهر فى المجتمع ثقافة متعائلة تبدر فيها سمة التكامل بين العناصر الثقافية الوافدة والوطنية وقد حدث ذلك فى تغيير الثقافة المادية للأفريدين فى المآكل والمشرب فضلا عن الثقافة الرمزية(٣٠) .

المظاهر الثقافية الشخصية – يمكن القول بأن الجماعة هى حاملة الثقافة وناقلتها الى الاجيال ويستقبلها الفرد فى اطار عملية من التفاعل بينه وبين هذه العناصر الثقافية للجماعة ومن هنا يمكن أن يحدث التأثير والتأثير بين شخصية الفرد وثقافة جماعته خصوصا مع بداية تكوينه ومنذ نعومة أظفاره حيث تتولى عملية التنشئة الاجتماعية فعل هذا القراث الثقافى اليه من خلال الاسرة ، ومن هنا أمكن للفرد أن يتكيف مع ثقافة أسرته وبالتالي يتكيف مع ثقافة الاخرين وتبدو صور التكيف هذه من خلال تفكيره وشعوره وأحاسسه بالآخرين ، وبذلك تتأثر شخصية الفرد بالنمط الثقافى السائد سواء داخل الاسرة أو المجتمع وهذه مسألة معقدة بسبب الفروق الفردية بين الافراد حيث يدخلون فى تفاعلات كثيرة مع الثقافات المغايرة باعتبارهم كائنات اجتماعية .

وعلى هذا الاساس يمكن القول أن الثقافة والشخصية ليسا شيئا منفصلا بل هما كلا واحدا ويتأثرون بالبيئة المحيطة ، ويرى الانثروبولوجيون أن الثقافة والشخصية تتفاعلان كما أنهما يكتسبان عن طريق عملية التعلم حيث يخضع الطفل لتأثير البيئة منذ ولادته على نحو ما سبق ذكره .

الصراع الثقافى والشخصية – ويتوقع الافراد داخل المجتمع صراعا ثقافيا باعتبار أن هناك تمايز بين ثقافة جماعة معينة وجماعة أخرى وأن اشتركا فى السمات العامة لثقافة المجتمع ككل فقد يجد الفرد فى المدرسة نمطا ثقافيا معيناً قد لا يجده فى الاسرة أو فى العمل ،

في نفسية الافراد الجانب الروحي فضلا عن ذلك نجد مؤسسات بقدر ما يكون هذا الاتجاه جزء من شخصيته .

وصراعات الشخصية تأخذ أشكالا مختلفة وأحيانا يؤكد الفرد على أنماط من العادات وقد يحدث معها صراعا ، وهو في هذه الحالة في حاجة الى الابتعاد عن مواقف سوء التكيف الثقافي ، وأحيانا يجد الفرد صعوبة في تأكيد فعالية ثقافته التي ورثها وتعلمها .

وصراع الشخصية اذن يعكس صور التباين الثقافي وهذا ما يبدو حين تقف المرأة مثلا موقفا محيرا بين عادات شخصية تحتم بقائها في المنزل وعادات معاصرة تحتم أن يكون لها دور مستقل .

كما أن صراعات الشخصية هذه تختلف من مجتمع لآخر ، في مجتمع استاتيكي عنها في مجتمع دينامي ، لذلك تحاول المجتمعات أن تعطي للثقافة دور في تطبيق انماطها كي تؤثر في شخصية حاملها فالفرد مثلا يحاول جاهدا أن يحصل على مكانة اجتماعية متميزة عن مكانة أبيه . الا انه في المجتمع البسيط المتجانس يكون هناك تضامن الى حيث يمثل الفرد مكانة أبيه ويحصل اتجاهه في الحياة في حين أن للثقافة في المجتمع الدينامي أدوار وأهداف تحتم على الفرد اكتسابها حيث تكون جزء من شخصيته ، وبعض الافراد يستطيعون تخطى صعوبات التكيف الثقافي وصراعات الشخصية مستجيبين في ذلك الى ثقافات مغايرة فالتطبيقات المتوسطة تميل الى أن يكون لثقافتها تأثير مباشر في شخصية أبنائها .

ويشير كاتل Cattell الى أنه في المجتمع المتغير ثقافيا تولد الانماط الثقافية المستحدثة في الطبقة المتوسطة وتبحث القوي الضاغطة في المجتمع عن وسيلة لتأكيد ذلك في شخصية أفراد هذه الطبقة لامكان الاستفادة من عناصر التغيير .

وقد بذلت جهود معينة لدراسة توقعات الفرد نحو ثقافته والعكس وحتى الان فان الفرد الذي لا يستطيع العيش في اطار هذه التوقعات أمكن الحكم عليه بعدم الرضا عن هذه الثقافات وان الادوار الاجتماعية يمكن النظر اليها باعتبارها نتاج ثقافي ، وهذه الادوار يمكن أن تتغير على (م ١٠ - توطن البدر)

الاقل فى جزء منها وبمقدار ما يحصل الفرد من رعاية بقدر توقعاته  
لثقافة مجتمعه (٣١) .

على أن العلاقات الشخصية داخل الجماعة أسرة كانت أو جماعة  
أصدقاء اذا ارتكزت الى معايير اجتماعية تأخذ فى الاعتبار الاطار  
الثقافى للمجتمع وتؤكد فى نفوس الاعضاء أهمية الاحتكاك بثقافة الآخرين  
والتفاعل معهم وهذه العلاقات يمكن فى نهاية الامر أن تكون الشخصية  
للانسان تلك الشخصية التى تتكيف فى سهولة ويسر مع تقاضيات الامور فى  
المجتمع وبالتالي تكون عنصرا ثقافيا منتجا (٣٢) .

### الاطار الثقافى للشخصية البدوية :

وفى ضوء هذه المحددات النظرية للمفهوم الثقافى ووظيفته فضلا  
عن ناتج الاتصال الثقافى من تغير قد يفضى الى حدوث صراعات ثقافية  
تؤثر فى أنماط شخصية الانسان ، أقول فى اطار هذه المحددات أن  
شخصية الانسان البدوى هى فى واقع الامر أسيرة الواقع الثقافى المحدود  
والبدائى لمجتمع البادية هذا الواقع الثقافى الذى قلما يتغير ما لم يحدث  
غزو ثقافى له من الخارج بسبب صرامة العادات والتقاليد القبلية التى  
قد تقف موقفا صراعيا مع بوادر التغيير الوافد اليها من الخارج بأى  
صورة كانت والذى قد يؤدى كما يرى سيمل الى تقوية روح التضامن  
الداخلى لافراد القبيلة ضد التيارات المستحدثة بل قد يؤدى الى زيادة  
تمركزها حول ذواتهم (٣٣) .

فضلا عن ذلك فان بناء القوة فى مجتمع البادية باعتباره مجتمعا  
هامشيا ويمثل جزءا من المجتمع القومى يعطى هذا البناء للقيادات  
البدوية الحق فى الحفاظ على تراث الاباء وشيوخ القبائل فهذه القيادات

---

Francis E. Merrill : Society and Culture Prentice (٣١)  
Hall, Inc., M.S.A. 1957 P. 201.

Elton T. Reeves : The Dynamics of group behavior, (٣٢)  
American management association Inc., U.S.A. 1920 P. 144.

Louis A. Coser : The Functions of social conflict, (٣٣)  
The free of glencoe 1056 P. 87.

اذن تمثل أداة ضبط اجتماعى للسلوك الفردى وتفرض احترام الفرد لها بأى صورة بل قد تطبع شخصية الانسان بالطابع الثقافى العام للقبيلة ، يعاونها فى ذلك ما يسود هذا المجتمع التقليدى من طقوس محافظة تدعم الاتجاه المحافظ للقبيلة ضد أى تغيرات داخلية أو خارجية (٢٤) .

ومن العجيب أن هذه الطقوس التى تشتمل على الشعبيات السائدة فى مجتمع البادية وهى انماط للسلوك الجمعى يتم بصورة تلقائية ، هذه الطقوس وتلك الشعبيات تفرض نفسها على سلوك الانسان البدوى بطريقة لاشعورية لدرجة أنك اذا سألت هذا الانسان عن سرها أو مصدرها أجاب بأنه توارثها عن الاسلاف وهذا يمثل بالمقياس المعاصر سلوكا غير رشيد لانه يجهل منطق التعليل السليم (٢٥) .

هذا الواقع الثقافى لمجتمع البادية اذا استعنا بآراء مالينوفسكى يعاون المرء على مواجهة مشكلات البيئة ، هذه المعاونة فى اطار مجتمع البادية لها السمة النسبية بمعنى أن الجماعة القرابية بما تتميز به من سلطة أبوية قوية تفرض التماسك القبلى على سلوك أعضائها فضلا عن تأثير قاعدة احترام السن الذى ينظم السلوك الفردى والجماعى وكان هذه المؤثرات الثقافية الضابطة تعاون المرء على مواجهة مشكلات الصحراء التقليدية سواء ما تعلق فيها بمشكلات الغذاء أو المأوى أو الزى . الخ بمعنى آخر فان اقتناع الانسان البدوى بأن هذا الواقع الثقافى لمجتمعه المحدود يعاونه على تخطى هذه الصعاب بأسلوب تقليدى يجعله أكثر تماسكا بهذا الواقع ومن ثم أبعد عن قبول أى تغيير فيه (٣٦) .

وإذا كان التراث الثقافى والاجتماعى للانسان يمكن أن يقدم

---

Floyd Hunter : Community power structure van (٢٤)  
press, New York 1953 P. 126.

George A. Lundberg : Foundations of sociology the (٢٥)  
Macmillan Comp, New York 1939 P. 180.

Paul H. Landis : Social control Lippincott Comp. (٢٦)  
1956 M.S.A. P. 150.

لابنائهم وأحفاده قدرات مستحدثة تعاون على التحول السريع نحو وضع ثقافى أفضل . فان هذا التراث يلزم أن يكون تراث مجتمع دينامى يقبل التغيير الى أوضاع أفضل إلا أنه من الملاحظ فى مجتمع البادية أن التراث البدوى لايشجع بطبيعة الحال على أى تقدم للاوضاع الاجتماعية والاقتصادية لمجتمع الصحراء بسبب عدم الاستقرار فضلا عن الترحال المستمر الامر الذى يجعل سلوك انسان البادية سلوكا تقليديا يتفق وأهداف هذا التراث ويأخذ شكل المساعدة المتبادلة فى اطار الظروف الحالية أو شكل الصراع حول محدودات القبيلة ومراعيها .

ومع استحالة التغيير الثقافى والاجتماعى للمجتمع البدوى من الداخل كان من الاهمية بمكان أن يحدث اتصال ثقافى بهذا المجتمع اذا لم يسمح به مجتمع البادية أصبح أمرا مفروضا عليه من الخارج أى من قطاعات المجتمع القومى الشامل الأخرى فى الريف والحضر اذا أريد تنمية هذا المجتمع البدوى وتغيير ثقافته الى وضع أفضل ، قد يحدث فى بادئ الامر وبالضرورة صراعا ثقافيا بين القيادات المحلية التى تحاول الحفاظ على مكانتها فى القبيلة وتستقطب لها الاتباع فى مواجهة هذا المد الثقافى(٢٧) الا أنه مع ذلك يمكن أن يكون لهذا الصراع وظيفة اجتماعية ايجابية بالاسلوب السلمى مع مراعاة المعايير السائدة فى مجتمع البادية وعلاقات القوة داخل الجماعة بالاستعانة بمن يستجيب لمتطلبات التغيير من هذه القيادات وفضلا عن معارضة الشخصيات القوية بالبادية الى احلال التفاعل الهادف وتوفير العلاقات الداخلية السوية وأثارة المشاعر المتعاطفة مع الجديد(٢٨) .

ومن هذا المنطلق يمكن أن يؤدى الوضع الجديد سواء اتسم بالصراع الايجابى أو السلبنى بتأثير الاتصال الثقافى مع الجماعات الأخرى ، يكون من نتيجة هذه الوضعية المستحدثة ظهور الشخصية البدوية التقليدية فضلا عن القابلة لمراحل التغيير تحت تأثير الاوضاع السيئة لمعيشة البدو

---

George Casper Homans : Social behavior. Its Ele- (٢٧)  
mentary Forms, Harcourt, Brace & World Inc., M.S.A. 1961 P. 293.  
Richard A. Peterson & Other : System, change and (٢٨)  
conflict the free press, New York 1967 P. 307.

ومن هنا تحدث التغيرات فى أنماط شخصية الانسان البدوى حتى ولو امتد بها الوقت وربما تخف حدة الصراعات الثقافية اذا ما قبل البدو انفسهم التوطن فى مجتمعات مستحدثة تقيمها الدولة .

### الثبات والتوازن فى سمات الشخصية البدوية فى مجتمع البحث :

بعد هذا العرض لقومات الاطار الثقافى بصورة عامة يحاول الباحث دراسة مفهوم التغير المصاحب لتوطن البدو حدوث التغير فانه يكون بتاثير الارضاع الثقافية التقليدية واحتكاكها بالمواقع الثقافى لمجتمع الريف والحضر بمحض اختبار وحدية البدوى نفسه والباحث اذ يحاول قياس ذلك افترض ان الشخصية البدوية المستقرة ما تزال توارثية وغير متزنة انفعاليا وتقديس الماضى . ولكى يثبت صدق هذا الافتراض من خطئه توجه بعده تساؤلات للانسان البدوى لقياس كيفية تصرفه مع من يتعرض بالابداء سواء الشخصية او لاحد اتباعه وكيف يمكنه التصرف اذا تعرض لصادث سرقة هل يتهم الجار بدويا أم مصريا أم انه يشكو لشيوخ القبيلة أم تلجأ الى الشرطة أم يأخذ حقه بنفسه على عادة القبيلة وكيف يكون بوقفه من انسان آتى له بحجر غير سار أثير فى وجهة أم انه يتحقق من الامر أم يتشائم من مقابلته مرة أخرى أم انه يقاطعه نهائيا وكيف يتصرف مع انسان حاول الاستيلاء على أحد ممتلكاته فى حضوره . فضلا عن ذلك يحاول الباحث مدى قدرة الشخصية البدوية على الاحتفاظ بتراث الابداء وما هى مظاهر تقديس الماضى وهل يحافظ على لغة مخاطبه باعتبارها من جزئيات التراث الثقافى فضلا عن الزى . وهذا ما يتضح من النتائج التالية :

### منطق التصرف مع انسان يتعرض للبدوى بالاذى :

مايزال البدوى يحتكم الى منطق القوة اذا تعرض لمكروه من الغير ذلك أن مبدأ « العين بالعين » مايزال هو الفيصل فى الحصول على الحق المسلوب عن أنه يمثل قيمة ثقافية متوارثة عن الابداء والجدود برغم تغير وضع البدوى حين كان يعيش فى مجتمع البادية حيث يحتم عليه ظروف الطبيعة القاسية ذلك وانتقاله الى مجتمع مستحدث له قيم ثقافية مغايرة .

( جدول رقم ٥٥ ) كيف تتصرف مع انسان تعرض لك بأذى

المقير	العينة			
	مصرى %	بدو المنشية %	بدو القناتيات %	المجموع %
العين بالعين	٢٦	٣٧	٣٢	٩٥
العفو عنه	٤٢	٢٨	٣٠	١٠٠
اللجؤ الى القضاء	٣٢	١٦	١٣	٦١
اللجؤ الى شيخ القبيلة	—	١٩	٢٥	٤٤
الاجمالى	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٢٠٠

كـ٢ المتغير ١٧ر٥٠١ درجة الحرية ٤ دالة عند ٠.٠٠١ .

كـ٢ الاجمالى ٢٥ر٧٢ درجة الحرية ٣ دالة عند ٠.٠٠١ .

يتبين من الجدول أن نسبة ٣١٪ من مجموع أفراد العينة تؤيد مبدأ « العين بالعين » من أجل الاسترداد وواضح من الجدول أن البدو أكثر الفئات حرصا على تطبيق هذا المبدأ تمشيا مع التراث السائد فى مجتمع البادية أى أن هذا الفريق لم يخط بشيء من التغير الثقافى فى هذا المجال ويعتبر أن الدفاع عن الحق بمقدار الهجوم عليه أمر عليه الضرورة البدوية وأنه ما يزال متمسكا بذلك .

فى حين أن نسبة ٢٢٪ من مجموع أفراد العينة ترى أن المسألة أمر مطلوب لبقاء الاستقرار ومنع حدوث مشكلات وأنها لذلك تؤثر العفو عن السوء طالما اعترف بالخطأ ويتضح من الجدول أن المصريين أكثر فئات العينة حرصا على تطبيق هذا الشعار متأثرون فى ذلك بالواقع الثقافى لتراث مجتمعهم المتسامح .

فى حين أن نسبة ٢٠٪ فقط تجبذ مبدأ التقاضى اذا ما تعرضت حقوقها لسطو عليها من جانب الغير وقد تبين أن المصريين أيضا هم أكثر الفئات حرصا على ذلك دليل مسألتهم وبساطتهم فى حين أن نسبة من البدو بدأت تفكر فى سلوك هذا الطريق وهو يمثل تغييرا فى أنماط

العادات التي دأبوا عليها ، وبالتالى فهما كانت بساطة النسبة الموافقة على ذلك فانها تمثل فى واقع الامر قيادة محلية تستقطب معها فئات اخرى تشجع مبدأ الروية والتعقل كقيمة اجتماعية وثقافية بدأت تغزو واقع البدو الجديد .

على أن نسبة ١٤٪ فقط وكلها من البدو مازالت تقليدية النظرة حيث تلجأ الى شيخ القبيلة للاحتكام اليه فى أمور تعرضها للاذى وفى اعتقاد الباحث أن هذا الفريق بالاضافة الى من وافق على المتغير الاول وهى مبدأ « العين بالعين » يمثلان جيوبا ثقافية تقليدية فى المجتمع البدوى المستحدث بالمقياس العصرى ويدل على ذلك أن التمرکز حول الذات وأن تغيير هذه النظرة الثقافية للامور يحتاج الى مزيد من الوقت ومزيد من الاحتكاك والتواصل الثقافى .

ومن هذا المنطلق يمكن الحكم على الشخصية البدوية بالعدوانية ، وواضح وجود فروق جوهرية بين الاجابات حيث أن كادالة عند ٠٠١ ر٠٠ . وهناك محك آخر لقياس ثابت وتوازن الشخصية البدوية تمكن فى التساؤل :

( جدول رقم ٥٦ ) ماذا تفعل اذا تعرضت ابنتك لمعاكسة أحد الشباب

المجموعة	بدو القنانيات	بدو المنشية	مصرى	العينة
٪	٪	٪	٪	المتغير
١٠٢	٢٧	٤١	٢٤	التمرض له بالاذى
٩٢	٣٣	٢٨	٣١	نزج بمرافقتى
٥٦	١٧	١٨	٢١	أقسو عليها لرد اعتبارها
٥٠	١٣	١٣	٢٤	أغض النظر عن هذا
٢٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	الاجمالي

كادالة المتغير ١٠٣٦٥ درجة حرية ٦ غير دالة  
كادالة الاجمالي ٢٦٧١٩ درجة حرية ٣ دالة عند ٠٠١ ر٠٠ .

ان المرأة عند الانسان البدوى يلزم عليه حمايتها والدفاع عنها بأى صورة من صور الدفاع عن النفس ، لذلك نلاحظ أن التعرض بالاذى لأى انسان يحاول معاكسة محارمة هى السمة الغالبة على تصرفات البدو هكذا تشير نسبة ٤١٪ من بدو المنشية فى مقابل نسبة ٢٧٪ من بدو القنبايات ، على حين يرى بعض البدو أنه تبعاً لحدوث أى مضاعفات مع الغير فإنه يحسن أن يحذر الانسان من أى موقف معادى وعليه أن يرافق جريمة هكذا تشير نسبة ٢٨٪ من بدو المنشية فى مقابل نسبة ٢٣٪ من بدو القنبايات يوافقهم على ذلك نسبة ٣١٪ من المصريين على حين يتطرف بعض البدو حين يقسو على ابنته كى ترد اعتبارها من ذلك الانسان الذى حاول التعرض لها بالايذاء والمكروه هكذا نسبة ١٨٪ من بدو المنشية فى مقابل نسبة ١٧٪ من بدو القنبايات وتشاركهم الرأى نسبة ٢١٪ من المصريين ، ويعنى السماح للانثى يأخذ حقها بنفسها واعطائها حق الدفاع عن نفسها مع تحمل نتيجة ذلك بمعنى ضرورة تكوين شخصية قوية للمرأة حتى لا تظل عالية على الزوج فى مسائل تخصها هى نفسها فان لم نستطيع قام الزوج بالمهمة نيابة عنها وان كنا نلاحظ أن نسبة ١٣٪ من بدو المنشية فضلا عن بدو القنبايات ترى أهمية أعضاء الطرف عن هذا الموضوع أى ان موقف هذه النسبة متهاون خصوصا اذا كان الايذاء لا يهدس الشرف اولا يترك أثراً مادياً وهكذا نجد نسبة غالبية من المصريين ٢٤٪ يتبعون هذا الموقف .

بمعنى آخر يمكن القول ان نسبة ٢٤٪ من اجمالى العينة تشير الى مقاومة الاذى بأى صورة كانت لان ذلك يتعلق بحق الدفاع عن النفس والملكية وهو حق وارد فى كافة السنن الاجتماعية والمورثات الثقافية وأن كان البدو أكثر حرصاً على تطبيقه والتغالى فيه حتى مرحلة الاستقرار التى تستوجب التعقل والروية .

وبتحليل اجابات أفراد العينة وجد أن هناك فروق دالة عند مستوى ٠.٠١ ر. بصفة اجمالية وان لم نجد فروق ذات دلالة بتحليل المتغيرات وهذا يشير الى تباين اتجاهات أفراد العينة حول هذه المسألة وموقف التراث الثقافى وأنماط الشخصية وأساليب السلوك منها .

## أسلوب مواجهة التعرض للملكية بالسرقة :

ان الملكية اذا كانت سمة تتعلق بطبيعة الانسان فى المجتمع فانها عند الانسان البدوى تغير شىء مقدس من العار عليه أن تضيع جزافا لذلك فان الباحث حين تعرض بالسؤال للانسان البدوى عن أسلوب تصرفه اذا تعرض لحادث سرقة وجدنا النتيجة التالية :

( جدول رقم ٥٧ ) اذا تعرضت لحادث سرقة كيف تتصرف

العينة				المتغير
مصرى	بدو المنشية	بدو القناتيات	المجموع	
%	%	%	%	
٢٥	—	١١	٢٦	اتهام الجار
—	٢٢	٣٥	٥٨	الشكوى لشيخ القبيلة
٤٩	٦١	٤٣	١٥٣	الشرطة
٢٦	١٦	١١	٥٢	أخذ حقي بنفسى
١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠	الاجمالى

٢٨ - المتغير ١٩٥ ٢٨ درجة الحرية ٦ دالة عند ٠.٠٠١ ر.

٢٩ - الاجمالى ١١١٧.٠٦ درجة الحرية ٢ دالة عند ٠.٠٠١ ر.

نلاحظ أن نسبة ١١٪ من بدو القناتيات فى مقابل نسبة ٢٥٪ من المصريين تسارع فى اتهام الجار باعتباره أقرب انسان لديه فى حين أن بدو المنشية لا يفعلون ذلك ، وقد يفهم من اتهام الجار من جانب الانسان البدوى تشككه فى أمره خصوصا اذا كان هذا الجار مصريا وقد تخف حدة اتهامه اذا كان بدويا أى أن النزعة البدوية قد يكون لها تأثيرها فى سلوك معين وقد يكون لشخصية الانسان دورها اذا كانت تستطيع اثبات التهمة وإقامة الدليل من عدمه .

بينما تلجأ نسبة ٢٢٪ من بدو المنشية فى مقابل نسبة ٣٥٪ من بدو القناتيات الى الشكوى لشيخ القبيلة أو احد كبار السن وذلك بحكم وزنه ومكانته الاجتماعية وقدرته على التأثير فى الموقف الاجتماعى بحيث يظهر

السارق الحقيقي خصوصا اذا كان بدويا فى حين لم يلجأ أحد من المصريين الى شيخ القبيلة لان هذا أمر لا يهمهم فى شىء .

وتحاول النسبة الغالبة اللجوء الى الشرطة فورا لاثبات حقها الضائع ذلك أن نسبة ٦١٪ من بدو المنشية فى مقابل نسبة ٤٢٪ من بدو القناتيات تلجأ الى هذا الطريق الذى يعد تغيرا حقيقيا فى سلوك الانسان البدوى الذى عرف ببطشه ويأخذ حقه بنفسه أو عن طريق المجلس العرفى وكرمه الشديد للسلطة .

بينما تشير نسبة ١٦٪ من بدو المنشية فى مقابل نسبة ١١٪ من بدو القناتيات الى أهمية البحث عن الحقوق الضائعة وردها الى أصحابها الحقيقيين بالقوة الشخصية عكس الاتجاه السابق وبالتالي يمكن القول أن هذه النسبة مازالت على حالها الثقافى متمسكة بتقاليد وعرف البدواة حتى فى مجتمع مستحدث وأخذ الحقوق عن طريق الفرد ذاته دليل قوة شخصيته كما ترى هذه النسبة أما الانسان الضعيف فانه يلجأ الى الغير طلبا للنجد ويشاركهم الراى نسبة ٢٦٪ من المصريين وواضح من الاجابات وجود فروق دالة عند ٢٠٠١ .

#### الانفعال بالابناء غير السارة :

اذا كان الباحث قد اختبر درجة الثبات التوازن فى سلوك الانسان البدوى ازاء تصرفات مادية فانه هنا يحاول قياس درجة الثبات والتوازن فى سمات معنوية تتعلق بدرجة الانفعال قوة أو ضعفا أمام سماع أحد الابناء غير السارة التى قد يتلقاها والجدول التالى يشير الى نتائج الدراسة فى هذا المتغير .

( جدول رقم ٥٨ ) كيف تكون مقابلك لجار جارك بخبر غير سار

العينة المتغير	مصرى %	بدو المنشية %	بدو القناتيات %	المجموع %
أثور فى وجهه	٢٥	١١	١٢	٤٨
اتحقق من الامر	٤٥	٦٠	٥٨	١٦٣
اتشام من مقابله	٣٠	٢٩	٢٤	٨٣
أقاطعه	—	—	٦	٦
الاجمالى	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠

كـ٢٤ المتغير ٩٩٦٦ درجة الحرية ٦ غير دالة

كـ٢٤ الاجمالى ١٢٦٩٦٢ درجة الحرية ٢ دالة عند ٠.٠٠١

تشير نتائج الجدول السابق الى النسبة الغالبة ٥٤٪ من اجمالى افراد العينة لديها الثبات والتوازن النفسى بحيث اذا ما أثرت من أمور غير سارة رأت أن تتحقق من الامر وترجع الى أصوله ودوافعه وأسبابه أى أن لديها منطق التعليل وبناء على النتيجة يمكن أن تتصرف واتسام البدوى بهذا المنطق يدل على منطق متغير بتأثير الظروف والاضاع المستحدثة التى تحكم العقل وتفرض الارادة ومن الامور اللافتة للنظر أن البدو أكثر حرصا على هذا المتغير من المصريين دليل اكتسابهم لصفات مستحدثة وعدولهم عن بعض المورثات الثقافية والشخصية فى هذا الامر .

فى حين أن نسبة اجمالية ٢٧٪ تلجأ الى أسلوب التشاؤم حين تواجه بأبناء غير سارة من جانب الغير ، والتشاؤم هنا مبنى على أسلوب غير موضوعى وتفقد التحليل السليم وأنه سلوك عاطفى يستجيب لما تمليه عاطفته واحساسه تجاه الاحداث وقد يكون تشاؤمه فى غير موضعه وتكاد الفئات الثلاثة تتشابه فى هذا السلوك لافرق بين بدوى ومصرى ذلك لان الاحساس بالتشاؤم مرده التكوين النفسى للفرد فضلا عن مؤثرات البيئة الاجتماعية والثقافية لهذا التكوين .

وتشير نسبة ١٦٪ من مجموع أفراد العينة الى سلوك انفعاله آخر  
قد يتخذ شكل المواجهة العلنية مع حامل النبأ السيء اذ سرعان ما تثور  
هذه الفئة في وجه هذا الانسان لمجرد نقله هذا الخبر السيء دون ما ذنب  
له في الموضوع وبالتالي يمكن الحكم على هذه الفئة بالانفعالية في التفكير  
والعاطفية في اتخاذ السلوك .

وفضلا عن ذلك فان هناك نسبة ليست بذات دلالة ٢٪ فقط وهي  
من بدو القنابات تتخذ سلوكا آخر يفتقد المنطق السليم حيث تقاطع هذه الفئة  
حامل النبأ السيء دون مراعاة لشعوره واحساسه ، ومن شأن هذا  
غير السوي أن يسيء الى العلاقات الاجتماعية بين الجيران دون توفر  
أسباب منطقية .

ويتضح من تحليل اجابات أفراد العينة بصورة اجمالية وجود فروق  
جوهرية ذات دلالة حيث ان كالا دالة عند مستوى ٠٠١ ر٠٠ .

### التراث الثقافي والشخصية البدوية :

اوضح الباحث سابقا أن الشخصية البدوية بما تحمل من مشاعر  
وخصائص نفسية واجتماعية هي نتاج تراث ثقافي ضارب اطنابه في  
التاريخ ولذلك لاحظنا أنه مع مرحلة التوطن ومع تغير الظروف المجتمعية  
للبدو في مجتمع البحث مع كل هذا فان هناك مورثات ثقافية لها انطباعاتها  
على شخصية هذا الانسان تبدو في سلوكه وتصرفاته مع نفسه ومع  
الآخرين .

ويحاول الباحث في هذه الفقرة أن يتعرف على ملامح اهتمام البدو  
بتراثهم الثقافي وقد اختار نمطين ثقافيين لهذا الهدف أحدهما مادي وهو  
الزى والآخر معنوي وهو اللغة .

( جدول رقم ٥٩ ) هل مازلتم محتفظين بتراث الآباء

المجموع %	بدو القنایات %	بدو المنشية %	مصرى %	العينة	
				المتغير	
٢١٤	٧٩	٨٢	٥٢	نعم	
٨٦	٢١	١٨	٤٧	لا	
٣٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	الاجمالي	

٢٤٧٨٧٨ المتغير درجة الحرية ٢ دالة عند ٠.٠٠١.

٥٤٦١٣ الاجمالي درجة الحرية ١ دالة عند ٠.٠٠١.

يتبين من الجدول السابق أن نسبة اجمالية ٧١٪ ترى أنها مازالت محتفظة بتراث آبائها وأجدادها ولأنها لاتفرط اطلاقا فى هذا التراث برغم الظروف المتغيرة التى تعيشها فهذا التراث يمثل مقومات الشخصية البدوية حتى مع مرحلة التوطن وبدونه لا يمكن أن تستقيم لها أمور أو أن تتعاطف مع الجديد ومع جيرانهم من المصريين ويبين الجدول أن البدو أحرص من المصريين على المحافظة على تراث الآباء وقد يشكل ذلك لونا من ألوان السلوك المحافظ غير القابل للتجديد خصوصا وأن فترة توطنها لاتزيد عن ثلاثين عاما ولا يمكن تغيير النظرة الى التراث بين يوم وليلة أما المصريون فبحكم معاشتهم لظروف مجتمعيه متغيره فضلا عن اختلاف البيئة فهذه بدوية وتلك حضرية أو ريفية كل هذا يحكم سلوك الانسان البدوى أو المصرى تجاه تراثه .

ويهمنا أن نشير الى نسبة ١٨٪ من بدو المنشية فى مقابل نسبة ٢١٪ من بدو القنایات نرى أنها لم تعد محافظة على تراث آبائها الثقافى فهذا عنصر جديد ويحمل معه عوامل التغيير فى الثقافة والشخصية وبالقطع فان هذه الفئة تمثل شباب البدو الذين كانوا أكثر تأثرا بحياة الريف والحضر وقد استعاروا تراثا ثقافيا مغايرا وأن بقى تراثهم السالف قائما ولكنه لم يعد يحتل مكانه التراث المتجدد . ويتضح من التحليل الاحصائى

وجود فروق جوهرية بين الاجابات سواء بالنسبة لتحليل مفردات المتغير أو الاجمالي حيث يتبين أن كلاً دالة عند مستوى ٠.٠١ في كلا الحالتين .  
ومن مظاهر تقديس تراث السلف احترام صفة المروءة في الانسان فضلا عن نجده المحتاج وهي سمة بدوية متأصلة في نفوس البدو وكذلك ايواء الضعيف طالب النجدة من الغير ، فضلا عن أن سمات الصبر والجلد تعد صفة موروثه من الابهاء والاجداد الذين عاشوا ظروفًا طبيعية قاسية جعلتهم أكثر تمرسًا على فعالية الطبيعة بما يقاسون به من صفات الصبر والجلد .

( جدول رقم ٦٠ ) لغة التخاطب

المتغير	العينة			
	مصرى %	بدو المنشية %	بدو القناتيات %	المجموع %
البيدوية	—	٦٤	٧٤	١٣٨
العامية	١٠٠	٢١	٢٦	١٤٧
الفصحى	—	١٥	—	١٥
الاجمالي	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠

كما المتغير ٨٠٦٣٨ درجة الحرية ٤ دالة عند ٠.٠٠١.

كما الاجمالي ١٥٨٧٨ درجة الحرية ٢ دالة عند ٠.٠٠١.

واللغة وهي أحد المورثات ذات الطابع العنوي لها دور كبير في مشاعر وأحاسيس البدو تجاه تراثهم الثقافي ، ولذلك فقد أراد الباحث قياس مدى التغير الذي طرأ على لغة البدو أو مدى المحافظة على لهجاتهم البدوية المعتادة فاتضح من الجدول السابق أن نسبة ٦٤٪ من القناتيات تشير الى احتفاظها باللهجة البدوية التي جاءوا بها من موطنهم وما زالوا يستخدمونها في مجتمع التوطن ، في حين أن نسبة ٢١٪ من بدو المنشية في مقابل ٢٦٪ من بدو القناتيات قد تأثروا ثقافياً باللهجة العامية المصرية وبدأوا يتكلمون بها مشاركين المصريين في هذا الامر كما أشارت نسبة ١٥٪ فقط من بدو المنشية إلى استخدامها اللغة الفصحى

إذا اقتضى الحال ذلك فى حين أن المصريين لم يغيروا لهجتهم العامية وقلما يستخدمون الفصحى فى مداولاتهم اليومية وهذا يشير الى أن البدو أكثر حرصا على تغيير لهجتهم من المصريين ربما فعلوا ذلك بحكم أنهم يقيمون فى مجتمع أغليبيته من المصريين وقد تبين وجود فروق دالة عند ٠.٠٠١ .

( جدول رقم ٦١ ) هل توافقون على تغيير الزى المألوف

المجموع %	بدو القنانيات %	بدو المنشية %	مصرى %	العينة	
				المتغير	
٥٢	٢٨	٢٤	—	نعم	
١٤٨	٧٢	٧٦	—	لا	
٢٠٠	١٠٠	١٠٠	—	الاجمالي	

كأ ٢ المتغير ٠.٦١٥ درجة الحرية ٢ غير دالة

كأ ٢ الاجمالي ٤٦.٠٨ درجة الحرية ١ دالة عند ٠.٠٠١ .

وإذا كان الانسان البدوى حريصا بصورة اجمالية على الحفاظ على لغته البدوية باعتبارها تمثل تراث السلف فانه من زاوية أخرى حزين على عدم تغيير الزى المألوف سواء للذكور أو الاناث والذى وأن كان يمثل أحد مظاهر ثقافته المادية ويمكن تغييره بصورة أسرع من اللغة كشيء معنوى مع هذا فقد خالف البدوى نظرية اوجبرن فى هذا المجال فكلا النمطين الثقافيين يتغيران بصورة نسبية وأن كانت درجة التغير تكاد تكون متقاربة مع درجة التغير فى النمطين اذ بينما نجد أن نسبة ٦٩٪ تبقى على لغتها البدوية كوسيلة اتصال ثقافى بين البدو وغيرهم اذا بنا نلاحظ أن نسبة ٧٤٪ من البدو يحافظون على رأيهم العادى دون تغيير ومع تقارب النسبة الا أننا نجد أن اللغة أسرع فى تغييرها من الزى بفارق ٥٪ ومع أنها نسبة ليست بذات دلالة الا انها تشير الى تكامل عناصر الثقافة وجزيئاتها بخلاف ما يرى اوجبرن فى نظريته عن التخلف Cultural Lag وتشير الفئة الموافقة على تغيير الزى برغم بساطتها اذا

قيست بالفئة الراضية للتغير أقول أن هذه الفئة تمثل دينامى ويحصل  
بذور التغير لدرجة أن فى المستقبل القريب أو البعيد يمكن أن تستقطب  
عناصر أخرى من أجل التغيير .

وهكذا يمكن القول أن التراث الثقافى بعامة محل احترام وتقديس  
من جانب البدو باعتباره يمثل كيانهم الروحى والمادى وأن التظى عنه  
معناه التظى عن ماضيهم بل التظى عن وجودهم كطائفة بدوية تعيش  
فى اطار مجتمع مغاير ومع هذا فمن بين البدو من رفض هذا الواقع  
الثقافى البدوى هادفا الى تغيير هذا التراث بما يعايش من تراث جيران  
المصريين .

### العلاقة الوظيفية بين مجموعة من متغيرات البحث

يشير الباحث فى ختام تحليله الكمى والكيفى لنتائج البحث الى نوعية  
العلاقة الوظيفية بين مجموعة من متغيرات البحث ودرجة الترابط فيما بينها  
ودلالة ذلك احصائيا واجتماعيا .

( جدول رقم ٦٢ ) علاقة التفرقة بين الذكور والاناث فى  
مجال العمل والتعليم

العينة		مصرى		بدو القناتيات		المجموع %
المتغير		بدو المنشية %	بدو المنشية %	بدو القناتيات %	المجموع %	
١ - لا أفرق فى العمل بين الذكور والاناث	٥٤ -	٦٤ -	٤٥ -	١٦٢ -	٥٤ ١/٢ %	
٢ - لا أقبل تعليم البنات	١٨ -	٥٢ -	٦٤ -	١٣٤ -	٤٤ ٢/٣ %	
الاجمالى	٧٢ -	١١٦ -	١٠٩ -	٢٩٧		

كـ٢ المتغير ٢٠٩٨٨ درجة الحرية ٢ دالة عند ٠.٠١ .

كـ٢ الاجمالى ٢٨٢٢ درجة الحرية ١ غير دالة

يتبين من الجدول السابق أن نسبة ٥٥% تقريبا من أفراد عينة البحث  
لاتفرق فى العمل بين الذكور والاناث ، وفى المقابل فان نسبة ٤٥% من

اجمالي أفراد العينة لانتقبل تعليم البنات خصوصا عند البدو ومعنى هذا أن حق العمل للمرأة مكفول والمقصود بحق العمل هنا ، تلك الاعمال الخدمية والمنزلية أو الاعمال المصاحبة لعمال الزوج بالنسبة للبدو فى حين أن حق العمل عند المصريين يشمل العمل الاهلى فضلا عن الحكومى . فى حين أن حق التعلم غير مكفول بالنسبة للفتاة وبوجه خاص عند البدو على عكس المصريين ، ويلاحظ أنه مع زيادة اعداد الفتيات المتعلمات تزيد نسبة عملهن لان هناك ارتباط واضح بين التعليم والمهنة والدلالة فى الفروق واضحة بالنسبة لتحليل المستقر حيث أن كا ٢ دالة عند مستوى ٠.٠٠١ .

( جدول رقم ٦٢ ) العلاقة بين الالتحاق بالتعليم الثانوى  
ورغبة الاب فى هذا التعليم

العينة		مصرى %	بدو المنشية %	بدو القناتيات %	المجموع %
المتغير					
١ -	الاقبال على التعليم الثانوى	٦٠	٤٤	٥٠	١٥٤ - ٥١%
٢ -	يتفق ذلك مع رغبة الاباء	٣٤	٢٩	٤٢	١١٥ - ٢٨%
الاجمالي		٩٤	٣٩	٩٢	٢٦٩

كا ٢ المتغير ٢٠٥٨٧ درجة حرية ٢ غير دالة

كا ٢ الاجمالي ٥٦٥٤ درجة حرية ١ دالة عند ٠.٠١ .

يتبين من الجدول السابق أن نسبة الموافقين على الالتحاق بالمرحلة الثانوية كانت ٥١% من اجمالى أفراد العينة فى الوقت الذى يرغب فيه من الاباء بقبول هذه المرحلة كانت نسبته ٢٨% ومعنى ذلك أن أكثر من نصف أفراد العينة توافق على الحاق ابنائها بالتعليم الثانوى فى حين أن هذا يثير رغبة أكثر من ١/٣ أفراد العينة فحسب ولئن تقاربت النسبتان الا أنه يوجد فروق جوهرية دالة عند ٠.٢ بتحليل اجمالى العينة .

( جدول رقم ٦٤ ) العلاقة بين عدم زواج البدوية من مصرى  
وأسباب ذلك

العينة	مصرى	بدو المنشية	بدو القنایات	المجموع
المتغير	%	%	%	%
١ - لا أوافق على زواج البدوية من مصرى	—	٨٧	٦٢	١٤٩ - ٧٤ ¼ %
٢ - خشية الخروج من القبيلة	—	٢٨	١٧	٥٥ - ٢٧ ¼ %
الإجمالى	—	١٢٥	٧٩	٢٠٤

كـ٢ المتغير ١٠٩ر١ درجة الحرية ١ غير دالة

كـ٢ الإجمالى ٤٢ر٣١٤ درجة الحرية ١ دالة عند ٠.٠١

يتبين من الجدول السابق أن نسبة ٧٤ ¼ % من أفراد عينة البدو لاتوافق على زواج الفتاة البدوية من زوج مصرى لاعتبارات قبلية متأثرة بتراث ثقافى تقليدى بينما ترى نسبة ٢٧ ¼ % من أفراد عينة البدو أن السبب فى ذلك يرجع الى خشية خروج الفتاة من القبيلة بمعنى خروجها على أوضاع تراثها وأحكام أسرتها وشيوخ القبائل فى هذا الشأن لأنها بذلك سوف تكتسب طباعا جديدة تغاير ما الفئة فى حياة القبيلة ، وإذا كان المتغير الثانى يمثل أكثر متغيرات أسباب عدم زواج البدوية من مصرى فمعنى ذلك أن أكثر من ½ أفراد العينة تؤيد هذا السبب ولذلك كأن له وجهته فى حياة الانسان البدوى ، وقد تبين وجود فروق دالة عند مستوى

## ( جدول رقم ٦٥ ) العلاقة بين انجاب الذكور وأسبابه

المجموع %	بدو القنایات %	بدو المنشية %	مصرى %	العينة	
				المتغير	
٩٧ - ٢٢٣%	٤٧	٢٢	١٧	١ - أوافق على انجاب الذكور	
٥٦ - ١٨٤%	٢٠	٢٦	١٠	٢ - بسبب تحملهم الاعمال الشاقة	
	٦٧	٥٩	٢٧	الاجمالى	

كـ٢ المتغير ٢٧٢٤ درجة الحرية ١ غير دالة

كـ٢ الاجمالى ١١٠٩٤ درجة الحرية ١ دالة عند ٠.٠٠١ .

يتبين من الجدول السابق أن نسبة ٢٢٣٪ من مجموع أفراد العينة البالغ عددها ٢٠٠ فرد توافق أو ترغب فى انجاب الذكور ، وتعلل نسبة ١٨٤٪ من مجموع أفراد هذه العينة أسباب ذلك الى أن الذكور يتحملون الاعمال الشاقة بمعنى أن هذا السبب يمثل ما يقرب من نصف تعداد من يرغب انجاب الذكور وهذا دليل على وجهة هذا السبب حول هذه المسألة وتحليل اجمالى من يوافق على المتغيرين السابقين اللذين يمثلان السبب والنتيجة وجد فروق جوهرية عند مستوى ٠.٠٠١ بمعنى أنه جزء من أفراد العينة التى ترغب فى انجاب الذكور لديهم أسباب أخرى ولكنها ليست فى وجهته السبب الموضح .

( جدول رقم ٦٦ ) العلاقة بين الاكثار من الذرية وأسبابه

المغيب	العينة			
	مصرى %	بدو المنشية %	بدو القناتيات %	المجموع %
١ - اوافق على الاكثار من الذرية	٣٦	٧٦	٨٤	١٩٦ - ٦٥٪
٢ - بسبب ان الابناء عزوة	—	٥٣	٦١	١١٤ - ٣٨٪
الاجمالي	٣٦	١٢٩	١٤٥	٣١٠

٢٤ المتغير ٩٦٧٥ درجة الحرية ٢ دالة عند ٠.٠٠١.

٢٤ الاجمالي ٢١٦٩ درجة الحرية ١ دالة عند ٠.٠٠١.

يتبين من الجدول السابق ان نسبة ٦٥٪ من مجموع افراد العينة توافق على مبدأ الاكثار من الذرية في حين ان نسبة ٣٨٪ فقط من مجموع افراد نفس العينة تتخير سببا لذلك يتعلق بان الابناء يمثلون عزوة لابيهم ويمتاز بهم في اطار الاسر الاخرى ومعنى ذلك ان عزوة الابناء تمثل اهتمام اكثر من ٦٥٪ افراد العينة في حين توزع الاهتمامات الاخرى لاسباب متفرقة اى ان هذا السبب يعتبر نجم الاسباب جميعا ، ويتضح من التحليل الاحصائي وجود فروق جوهرية بين الاجابات سواء بالنسبة للمتغير او الاجمالي كما دالة عند ٠.٠٠١.

( جدول رقم ٦٧ ) التفرقة فى المعاملة بين الذكور والاناث

ومظاهر ذلك

العينة المتغير	مصرى %	بدو المنشية %	بدو القناتيات %	المجموع %
١ - أفرق فى المعاملة بين الجنسين	٥	٣٠	٣٧	٧٢ - ٢٤%
٢ - حتى تكون البنت ربة أسرة	٥	١٦	١٣	٣٤ - ١١%
الاجمالى	١٠	٤٦	٥٠	١٠٦

كأ المتغير ١٩٥٧ درجة الحرية ٢ غير دالة

كأ الاجمالى ١٣٦٢٢ درجة الحرية ١ دالة عند ٠.٠٠١

يقبين من الجدول السابق أن نسبة ٢٤% من مجموع أفراد العينة (٣٠٠) تفرق فى المعاملة بين الذكور والاناث وأن نسبة ١١% من مجموع أفراد العينة ترى أن مظاهر هذه التفرقة العمل على أن تكون البنت ربة أسرة بمعنى أن أقل من ١/٥ أفراد العينة الاجمالية يكشفون هذا المظهر للتفرقة بين الجنسين وفى الوقت نفسه يمثل هذا المظهر اهتمام حوالى ١/٥ من واقعوا على التفرقة بين الجنسين ، وقد وجد فروق جوهرية عند تحليل اجمالى من اختاروا المتغير الأول والثانى حيث أن كأ دالة عند ٠.٠٠١

( جدول رقم ٦٨ ) الاحتفاظ بتراث الآباء ومظاهره

المتغير	العينة			
	مصرى %	بدو المنشية %	بدو القناتيات %	المجموع %
١ - اوافق على الاحتفاظ بتراث الآباء	٥٢	٨٢	٧٩	٢١٤ - ٧١ ٪
٢ - ومظهر ذلك تقديس المرأة	٢١	٤١	٣٣	٩٥ - ٣١ ٪
الاجمالي	٧٤	١٢٣	١١٢	٣٠٩

كأ المتغير ٦٣٧ درجة حرية ٢ غير دالة  
كأ الاجمالي ٤٥٨٢٨ درجة حرية ١ دالة عند ٠.٠١.

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ٧١ ٪ من مجموع أفراد العينة يوافقون على الاحتفاظ بتراث الآباء وأن نسبة ٣١ ٪ من مجموع أفراد العينة ترى أن مظاهر ذلك تقديس صفة المرأة عند الانسان فى حين أن موقع هذا المظهر من اهتمام من دافعوا على المتغير الأول أن الذين دافعوا على الاحتفاظ بتراث الآباء يمثل ويقترب من نصف تعداد هذا الفريق فهو من أبرز مظاهر تقديس التراث عند هذا الفريق . ويلاحظ وجود فروق دالة عند مستوى ٠.٠١ عند تحليل اجمالى العينة .

( جدول رقم ٦٩ ) مكانة شيخ القبيلة كحكم بين البدو والجهات الرسمية والجار

المتغير	العينة			
	مصرى %	بدو المنشية %	بدو القناتيات %	المجموع %
١ - مكانته كحكم مع الجار الجار	٢٧	٣٠	٦٧	٢٨١/٧ ٪
٢ - مكانته كحكم مع الجار	٢٤	٤٠	٦٤	٢٢ ٪
الاجمالي	٦١	٧٠	١٣١	

كأ المتغير ٤١٣٦ درجة الحرية ١ دالة عند ٠.٠٥  
كأ الاجمالي ٠.٦٩ درجة الحرية ١ غير دالة

واضح من الجدول السابق أن مكانة شيخ القبيلة إذا اختير كحكم لفض خلاف من الجار يمثل اهتمام نسبة ٣٨٤٪ من مجموع أفراد العينة فى حين أنه يمثل اهتمام نسبة ٢٢٪ فقط إذا اختير كحكم لفض الخلاف مع جهة رسمية وهذا يشير الى استمرار تأصل فض الخلافات عن طريق المجالس العرفية المتبعة عند البدو والفروق الدالة عند مستوى ٠.٠٥ .

( جدول رقم ٧٠ ) العلاقة بين الانتماء للمدينة ودوافع هذا الانتماء

المتغير	العينة			
	مصرى %	بدو المنشية %	بدو القنانيات %	المجموع %
١ - انتمى للمدينة بدرجة قوية	٦٢	٥٢	٨٢	١٩٦ - ٦٥٪
٢ - لدوافع اقتصادية	٥٦	٥٥	٥٨	١٦٩ - ٥٦٪
الاجمالى	١١٨	١٠٧	١٤٠	٣٦٥

كما المتغير ٢٥١٨ درجة الحرية ٢ غير دالة

كما الاجمالي ١٩٩٧ درجة الحرية ١ غير دالة

يتبين من الجدول السابق أن نسبة ٦٥٪ من اجمالى أفراد العينة ترى أنها تنتمى الى المدينة بدرجة قوية ، فى حين أن نسبة ٥٦٪ من مجموع أفراد العينة ترى أن دوافع ذلك يرجع الى الجانب الاقتصادى فى حين أن الدوافع الاقتصادية تحتل اهتمام أغلب أفراد من وافقوا على الانتماء للمدينة بدرجة قوية وهذا يدل على أن الاقتصاد يمثل عاملاً جوهرياً فى التوطن الحضرى ولم توجد فروق ذات دلالة فى هذا الشأن .

( جدول رقم ٧١ ) الاعتقاد فى الارواح ووسائل منعها

المجموع %	بدو القنابات %	بدو المنشية %	مصرى %	العينة	
				المتغير	
٧٠ - ٢٣ ١/٢ %	٢٦	٢٢	٢٢	١ - أعتقد فى وجود أرواح	
٥٠ - ١٦ ٣/٤ %	١٨	١٥	١٧	٢ - القرآن يمنع ظهور الارواح	
١٢٠	٤٤	٣٧	٣٩	الاجمالى	

كما ٢٤ المتغير ٠٩٢٢ درجة حرية ٢ غير دالة

كما ٢٤ الاجمالى ٣٣٢٢ درجة حرية ١ على عتبة الدلالة

يتبين من الجدول السابق أن نسبة ٢٣ ١/٢ % من مجموع أفراد العينة تعتقد فى الارواح فى حين أن نسبة ١٦ ٣/٤ % من مجموع أفراد العينة ترى أن القرآن الكريم أفضل وسيلة لمنع ظهور الارواح علما بأن هذا السبب يمثل اهتمام أغلب أفراد العينة التى تعتقد فى وجود الارواح ، ولا توجد فروق جوهرية بين الاجابات على مستوى المتغير ، وان كانت الفروق الدالة على عتبة دلالتها بالنسبة للاجمالى .